

المختصر في أحكام السفر

فهد بن يحيى
العماري
مكة المكرمة

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا
نبي بعده
أما بعد:

فإن الإنسان بطبيعة يحب الترحال والانتقال من
مكان إلى مكان ومن حال إلى حال يل أصبح ذلك
عند الكثير متعة وراحة وأنساً وعشقاً، فتجده كل
شهر في بلد وكل صيف على أرض، طلباً لمرغوب
كعبادة أو حج أو علم أو دعوة أو رزق أو سياحة
أوصيد أو حاجة أو فراراً من مرهوب كمرض أو
قتال أو خوف فتنة من ظلم أو طغيان وحري
بالجميع أن يكونوا على علم وبصيرة ودرائية بأحكام
عبادتهم في ظعنهم وإقامتهم وحلهم وترحالهم.

ومما يفرح القلب ويثلج الصدر ما يشاهد من
حرص الكثير على السؤال عما يشكل عبر الدرس
واللقاء ووسائل الاتصال بحثاً عن الحلال والحرام
والواجب والمندوب ليفعل أو يترك في جميع
المجالات من جميع الفئات وهذا كله جاء نتيجة
دور العلماء والدعاة والمربين وأثرهم على الناس
بل نرى إحياء السنن قوله وفعلاً ونشر العلم في
شباب الأمة وشيبها ونسائها بعد غياب بعضها أو
ضعفها وإقبالهم على دين الله سؤالاً وتعلماً فلك
الله الحمد والمنة.

ومما لا شك فيه أن في إجابتهم وتعليمهم عون
للمفتى وطالب العلم على البحث والجمع والتأليف
ومراجعة العلم ومدارسته مع العلماء وتزكيته
وتبلیغه.

في إجابتهم تجنيب للسائل عن الوقوع في
الزلل والخلل وعبادة الله وفق شرع الله.

في إجابتهم كشف لكربة السائلين وتفريج
لهمهم وقضاء لحوائجهم ونيل للأجر وبذل
لالمعروف وكل ذلك صدقة.

ولقد شاهدت من يلقي بنفسه على العالم
فيقتل رأسه ويده بحرارة بعد جوابه له وتفريج همه
عنه.

لقد شاهدت من يبكي فرحاً بعد جواب العالم
له وكأنما ولد من جديد.

لقد شاهدت من يحتضن زوجته ويقبلها عند
العالم وقد فقد شعوره لأنه أفتى بعدم وقوع
الطلاق.

لقد رأيت من أهدى أحد طلبة العلم سيارة
فاخرة لأنه دخل صلحاً في مشكلة له.
لقد رأيت من أصبح باراً وفياً لعالم وداعية لأنه
كان سبباً في هدايته واستقامته وطلبه العلم.
لقد رأيت أسرأً متهاجرة وقبائل مقاطعة جمع
الله شملها بسبب عالم وداعية.

لقد رأينا شروراً دفعت ومنكرات رفعت
وخيرات وقعت بسبب العلماء والدعاة بعد الله.
لقد رأينا أصحاب انحراف ومدرارات وضياع
وقلق واضطراب كانت هدايتهم بسبب العلماء بعد
الله.

لقد رأينا من حكم عليهم بالقتل فكان العلماء
سبباً في رفع القتل عنهم بإقناع الورثة بالتنازل
عنهم.

لقد رأينا وسمعنا كيف يلهم الناس للعلماء ومن

أفتابهم بالدعوات، وعظيم الإجلال، والتقدير لهم.
لقد رأيت ورأيتم الكثير والكثير مما لا يسعه
المقام.

وهكذا العلماء والدعاة؛ هم مصابيح الدجى
وشمس الهدى، فلهم منا البر والوفاء والثناء
والدعاء والتآدب معهم والذب عنهم وعدم الوقوع
بهم والفرى في أعراضهم واتهامهم بما هم منه
براء كبراءة الذئب من دم يوسف ﷺ فلا ندع لحاقد
وحاسد وعدو وكافر مجالاً للمزههم وهمزهم
وإسقاطهم والتشكيك في دعوتهم وعلمهم ولنعلم
أن العصمة من الخطأ لله وللأنبياء & وللعلماء
بشر يعتريهم ما يعتري البشر من الخطأ والزلل
فاللهم احفظ العلماء وثبتهم وأيدهم واغفر لميهم
إنك سميع الدعاء.

وعلى السائل والمستفتى ألا يتتبع الرخص
في سؤال العلماء مراراً في المسألة الواحدة ليختار
ما يحلو له وتهواه نفسه وقد يمماً قيل من تتبع رخص
العلماء فقد تزندق وقد يسأل المستفتى من
ظاهره الاستقامة وهو لا يعرفه أو لا يعرف أنه من
طلبة العلم فيتساهل في ذلك كله ويظن بهذا أن
ذمته قد برئت والله المستعان.
ما أسهل الناس في أمر دينهم وأشدهم في
أمر دينهم!؟

وأن يختار الأوقات المناسبة للاتصال للاستفتاء
إلا إذا كان الأمر ضرورة لأنه وللأسف البعض يتصل
بعد منتصف الليل أو قريباً منه أو وقت القيلولة
لغير ضرورة.

وعلى العالم وطالب العلم ألا يعيقه ذلك
البهتان وألا يضجر من السؤال وكثرة السائلين
وجفائهم فإن على من من الله عليه بالعلم أن
 يجعل وقتاً ولو يسيراً في كل أسبوع يفتح هاتفيه
فيجيب السائلين لينال خيراً كثيراً وأجرأ عظيماً
بإذن رب العالمين ومع ذا فلابد أن يكون صبوراً
رفيقاً حليماً فيما كان الرفق في شيء إلا زانه،
منبسطاً موجهاً داعياً لا مقتصرًا على الجواب
منتهزًا الفرصة في ذلك لذا.

أقدم هذا المختصر في أحكام السفر، جمعته
من كتب أهل العلم، اقتصرت فيه على ما يحتاجه
الناس غالباً في أسفارهم، ضمنته بعض الآداب
والفوائد والأشعار والمسائل المعاصرة، جرده
من التفريع والخلاف إلا في مواضع يسيرة، فيه ما
يزيد على مائة وخمسين مسألة وأدب وتوجيه
وتنبيه وخطأ وفائدة، والتزمت فيه منهج الاختصار،
ذكرت ما ترجم له الشيوخ العالمين الفقيهين:
الشيخ أبي عبد الله عبد العزيز بن باز والشيخ أبي
عبد الله محمد بن عثيمين أو أحدهما عليهم سوابع
الرحمة والغفران، ليس تعصيًّا لهما أو ادعاءً
العصمة لهما إنما لما حظي علمهما من قبول في
الأرض والصدق مع الله وتحريهما الدليل والقول
الصحيح الموافق لسماحة الإسلام ومقاصد
الشريعة وإظهاراً لعلمهما وأختيارهما.

مع ترجيحات اللجنة الدائمة للبحوث العلمية
والإفتاء في كثير من المسائل، حاولت جاهداً أن
يجد القارئ فيه بغيته وما قد يخطر بباله أو ينسج
في خياله، فأرجو الله أن ينفع به من كتبه وقراءه

ونظر فيه وأن يؤتى أكله كل حين بإذن ربِّه، فيكون زاداً للمسافر، مذكراً للغافل، معلماً للجاهل، هداية للمبتدئ وبليغة للمقتصد، خفيف المحمَّل، سهل المتناول، مفيداً في الرحلات والأسفار، دافعاً للنقاش والتذاكر بين طلاب العلم في آسفارهم ومجالسهم حتى يحيي العلم ويرسخ في الذهن وتحقق المسائل، فالعلم يحيا بالتذاكر وال فكرة والدرس والمناقشة وأشكر معالي الشيخ: صالح الحصين رئيس الحرمين الشريفيين والشيخ عبد الرحمن العجلان رئيس محاكم القصيم سابقاً والمدرس حالاً بالمسجد الحرام على قراءتهما الكتاب وغيرهما من طلبة العلم والدعاة.

فيما أيها الناظر فيه بعين الرضا: قد كتبه منذ أجل وكلِّي خوف ووجل، فاحسن بجامعته الظن وإن لم يكن من أهل هذا الفن، فاصفح عما به من زللٍ وصح ما طغى به القلم، جعله الله مباركاً ونافعاً على الدوام وخالصاً لوجهه الكريم⁽¹⁾.

⁽¹⁾ اكتفيت في العزو في كثير من المسائل بكتب وفتاوي الشيوخين بل أهم المسائل والمراجع هي: مجموعة فتاوى ومقالات ابن باز والشرح الممتع لابن عثيمين وفتاوي ابن عثيمين وفتاوي اللجنة الدائمة أما سائر المسائل فهي منتشرة في أي كتاب فقهي ولا تخفى مواضعها على طالب العلم.
- درجت على لفظ الشيوخين في هذا الكتاب وقصدني بهما الشيخ ابن باز وابن عثيمين فإذا اتفقا على ترجيح مسألة فلت رحجه الشيخان وذكر أحدهما لا يعني عدم الموافقة أو الموافقة من الآخر وإنما هذا ما استطعت جمعه لهما من مراجع بين يدي ولم أتقض ترجيحاتهما في كل مسألة.
- اللجنة الدائمة هي لجنة دائمة، فرع من هيئة كبار العلماء، متفرغة للبحوث والفتوى، يرأسها رئيس هيئة كبار العلماء وأعضاؤها خمسة من الهيئة وكان رئيسها الشيخ عبد العزيز بن باز ~ والآن الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وأعضاؤها

المختصر في أحكام
السفر

إن رمت نظماً تأبّى
غدا على الطبع صعباً
يُفوق في العد ترباً
دنا من الله قرباً
ومن لهم قد أحباً
وأنبت الله حباً
إني رضيتك ربّا

الباع مني قصير
أو رمت ثراً بديعاً
والحمد لله حمداً
ثم الصلاة على من
والآل والصحب طرأً
ما أنثا الله سجناً
آمين آمين ربّي

* * *

أَنْجَ المِطْلَبَةَ
يَحْتَاجُ زَادًا بِلْغَةَ
أَيِ الْكِتَابِ وَسَنَةَ
وَمُسَائِلًا غَابَتْ عَنْ
هُمْ فِي الظَّلَامِ
شَدَّا رَحَالَهُمَا إِلَى
وَالْعُشْقِ يَعْذِبُ
لَأَنَّا لِرَفْقَتِهِمْ بَدارٌ
وَسَطِ السَّمَاءِ
أَقْدَمَ هَذَا المختصر في طبعته الثانية بعد نفاد

يَا عَاشِقَ التَّرَحالِ
إِنْ كُنْتَ فِي سَفَرٍ
وَالزَّادُ عِلْمٌ قَدْ
وَجَمِعْتُ فِيهِ فَوَائِدًا
وَذَكَرْتُ فِي التَّرْجِيحِ
وَهُمَا ابْنُ بَارِ
سَارَا إِلَى الرَّحْمَنِ
يَا لَيْتَنِي أَخْطُلُ
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَكُونَ

أصحاب الفضيلة كل من: عبد الله بن غديان وصالح الفوزان
وعبد الله المطلق وعبد الله بن خدين وسعد الشترى.

الأولى بزيادة عما سبق والعلم يتعدد بتعدد الأحوال والأزمان، شاكراً كل من أفاد وأجاد وأضاف وزاد، سائلاً الله أن يكون من خير الزاد في الحياة وبعد الممات ومن الباقيات الصالحات ليوم تعز في الحسنات وأن يعفو عما فيه من الزلات والهفوات.

فأقول والله خير معين:

- فسهل يا إلهي كل فمن غير الرؤوف لنا
- السفر موطن يستوجب التأمل والتفكير والاعتبار في ملوكوت الله في جو أو بر أو بحر.
 - السفر يستوجب التفكير في النفس ومحاسبتها والوقوف معها وحل مشكلاتها وإعدادها.
 - السفر يستوجب تذكر السفر للدار الآخرة، فمن دار إلى دار حتى نصل دار القرار، إما نعيم وإنما نار، أجarna الله وإياك من النار وبئس القرار.
 - السفر موطن للتفكير في نعمة الأمان في هذه البلاد.
 - السفر موطن للتفكير في إعداد المشاريع العلمية والدعوية والدينية.
 - السفر موطن للنشاط في العبادة والجد والعمل وطرد الملل واعتياض الخشونة والبعد عن الترف.
 - السفر موطن للترويج عن النفس وتغيير المزاج ومن ثم العود للاجتهداد والنشاط.
 - السفر ليس موطنًا للهو واللعب فقط.
 - السفر ليس موطنًا للتبرج والسفور.

- السفر عبادة وسياحة، صلة للأرحام وزيارة للإخوان.
- السفر للبلد الحرام رحلة إيمانية ودورة تربوية للنفس والسلوك.
- السفر موطن للتعرف على البلدان وحضاراتها ولهجاتها وأنسابها وأخلاقها وطباعها وعلومها وأعلامها.
- السفر موطن ل التربية النفس على الصبر والتجلد والبعد عن كثير من الكماليات.
- السفر موطن لاكتشاف النفوس وتحملها وقدراتها ومعدنها وهذه للأباء والمربيين.
- السفر رياضة قلبية ومتعة بدنية، يوصي بها الأطباء لمن ثقلت عليه نفسه وأطبقت عليه الهموم والأحزان وعلاج ناجع لأصحاب الأمراض النفسية.

**لا يصلح النفس إن إلا التنقل من حال
كان بشّر يقول: سيحوا طيبوا فإن الماء إذا ساح طاب وإذا طال مقامه في موضع تغير.
تنقل فلذات الهوى في**

ورد كل صاف لا تقف

ففي الأرض أحباب

فلا تبك من ذكرى

* * *

إذا ما صاق صدرك ترحل طالباً أرضاً

وأرض الله واسعة
فليد ليس يعلم ما
دخل الدار تتعى
ونفسك لم تجد
فليس يموت في
ومن كانت منيته

عجبت لمن يقيم
فذاك من الرجال
فنفسك فربها إن
فإنك واحد أرضاً
ومن كانت منيته

* عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أن رجلاً زار أخيه له في قرية أخرى، فارصد الله على مدرجته - أي طريقه - ملكاً فلما أتى عليه قال: أين ت يريد؟ قال: أريد أخي لي في هذه القرية. قال: هل لك من نعمة تربها عليه. قال: لا. غير أنني أحببته في الله قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) رواه مسلم.

وعنه قال رسول الله: (من زار مريضاً أو عاد أخيه له في الله ناداه مناد: أن طبت وطاب مشاك وتبوات من الجنة منزلة) رواه الترمذى وحسنه الألبانى.
إنها فضائل لطالما نسيت !!

همم حتى في السفر:

فهذا ابن القيم ~ كتب زاد المعاد في ستة مجلدات كبار في سفره للحج وكتب البخاري التاریخ الكبير في روضة مسجد رسول الله ﷺ وطاف الإمام أحمد الدنيا مرتين حتى جمع المسند وهذا ابن منه المحدث خرج من بلده في طلب العلم وهو ابن عشرين فرجع إليها وهو ابن ستين وكتب الحافظ ابن حجر النخبة وهو في سفره، قال الصناعي ~ فينظم قصب السكر:

**ويند فالنخبة في علم
المختصر يا حبذا من
ألفها الحافظ في حال
وهو الشهاب ابن
وكانت كثيراً من المؤلفات والمجموعات
بدايتها فكرة طرأت في السفر أو موقف أو حدث
أو ردة فعل أو سؤال كان في السفر.
كان سفيان كثيراً ما ينشد:
إذا المرء كانت له ففي كل شيء**

* **حال سماحة الشيخ ابن باز ~ في سفره:**
جاء في كتاب جوانب من سيرة الإمام ابن باز
للحمد برواية الشيخ محمد الموسى مدير مكتب
بيت الشيخ ابن باز وقد لازم الشيخ قرابة ستة
عشر عاماً، وهو أفضل كتاب تحدث عن سيرة
الإمام يحتاجه العالم والقاضي، الشيخ والداعية
ورجل الحسبة، الأب والمربى والطالب، الرئيس
والمرؤوس، الأمير والوزير، الذكر والأنثى، الصغير
والكبير فهو كتاب ماتع رائع نافع سهل المنهل عذب
المورد مما أن يبدأ به الإنسان لا يكاد يفارقه حتى
يغلبه صلاة أو نوم، مما أن يقرأه إلا ويجد عبراته
تنهمر على خديه ووجنتيه ويدعو للشيخ بالرحمة
والغفران ومجازاته خير الجزاء عن الإسلام
وال المسلمين، ويشعر بالنقص والتقصير ويزداد بذلك
ونشاطاً وجداً واجتهاداً، علمًا وعيادة ودعوة وصبراً
وتواضعاً، حقاً إنه فقيد الأمة، حقاً إنه بقية السلف،
حقاً لم نعرفه حقاً حتى فقدناه..

جاء فيه: إن سماحة الشيخ يلزم الاعتدال في
حال سفره وحضره، فلا يظهر عليه القلق أو كثرة
الاهتمام، إذا جاء موعد السفر خرج سماحته متأنياً

مطمئناً، مهلاً مسبحاً، مستغفراً.
فإذا استقل السيارة أو الطائرة دعا بدعاء السفر، ثم التفت إلى من بجانبه من المرافقين وقال: ماذا معك؟ فيبدأ بقراءة الصحف وبعض الكتب والمعاملات، لأن سماحة الشيخ لا يركب سيارة أو طائرة إلا ومعه كاتب أو كتاب يعرضون عليه ما تيسر من المعاملات أو الكتب أو غيرها.
فإذا كان يريد السفر - على الطائرة - على سبيل المثال -، فإنهفور ركوبه السيارة التي ستوصله إلى المطار يبدأ بسماع ما يعرض عليه حتى يصل إلى المطار، فإذا وصل إلى المطار وبقى موعد إقلاع الطائرة وقت ولو كان يسيراً جلس بجانبه كاتب أو كتاب ومعهم الكثير من المعاملات يقرأها على سماحته، فإذا جاء وقت صعود الطائرة وأخذ مكانه في الطائرة استأنف سماع القراءة، وعرض المعاملات حتى يصل إلى البلد الذي يريد السفر إليه سواء كان الرياض أو الطائف، ثم إن سماحة الشيخ يلزم السكينة في سفره؛ فلا يضيق ولا يضجر ولا يكدر على من معه حتى إنه ربما مكث في الطائرة أكثر من ساعة ينتظر بعض من معه ومن قد يتأخرون لعارض أو غيره عن موعد الإقلاع في الطائرة الخاصة التي تقل سماحته، ومع ذلك لا ترى على سماحته أي تكدر أو تغير بل بواسطه سماع ما يعرض عليه حتى يصل من تأخر، وإذا وصل لم يبادره الشيخ بعتاب أو نحوه بل لا يسأله عن سبب تأخره البتة.
ثم إذا وصل إلى مطار البلد المسافر إليه نزل بسکینة ونصلي إن كان وقت صلاة، وإذا كان ليس

بصحبته أهله فإنه يتصل بهم ويسلم عليهم فور وصوله ويخبرهم بأنه قد وصل بالسلامة. وفي إحدى الأسفار كنا قادمين من الطائف للرياض فصلى بنا الظهر بالمطار ومن ثم ركبنا السيارة فالتفت وقال ما عندكم؟ فشرعوا نقرأ عليه حتى وصلنا منزله فأخذ مكانه بالمجلس وسلم على من ينتظره من الأبناء والأقارب وطلبه العلم والمحبين، وبعد ذلك مد يده إلى سماعة الهاتف ليتأكد هل هو يستقبل المكالمات؟ فإن كان مغلقاً قال: افتحوه لكي يستقبل أسئلة الناس، وكل هذا قبل الدخول لمنزله وهذا دأبه في السفر.. أهـ. ولنا وقفة أخرى مع جانب من سفره بإذن الله.

جمال ذي الأرض كانوا في

بعد الممات جمال الكتب

إذا أردنا الوقوف مع هذا الإمام في هذا الجزء من حياته لوجدنا الكثير من الفوائد والأداب والأخلاق والجد والمثابرة، وهذا في سفره العام أما في سفره للحج ورمضان فلا يكاد يوصف من الجد والبذل فلنستق منها الدروس والعبر، اللهم فاغفر له وارحمه وارفع درجته في المهديين، واجعله مع النبيين والصديقين.

ونسألك اللهم الهمة العالية، والعزمية الماضية، والنفس الصادقة، والنية الخالصة، واغتنام الأوقات، والثبات حتى الممات.
إن قل نفعك في أرض حللت بها

سافر لدرك قصدًا أم ترى أملا
فالبيض لو لازمت أغمادها تلفت
والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا
* * *

وإذا رأيت الرزق صاق ببلدة
وخشيت فيها أن يضيق المكب
فارحل فأرض الله واسعة الفضا
طولاً وعرضاً شرقها والمغرب
وجماع ذلك:
تغرب عن الأوطان تكتسب العلي
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وأداب وصحبة ماجد
فإن قيل: في الأسفار ذل وخسة
وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من حياته
بدار هوان بين واش وحاسد
ولكن ظهرت فئة أفراداً وجماعات أرادوا أن
يركعوا السفر لغير ذاك.
لقد فسید وأفسید من ظن السفر للسياحة في
الأرض لهواً وفساداً وخروجاً عن أوامر رب
العباد..!!
لقد ضل وأضل من ظن السفر للسياحة في

الأرض تبرجاً وسفوراً وغناء ومزامير !!
 لقد زل وأزل من ظن السفر للسياحة في
 الأرض حرية لا تخضع لشرع أو نظام !!
 إن الأمة المسلمة المؤمنة تريد سياحة للهو
 المباح المنضبط بأوامر الشرع.
 تريد سياحة تكسب الثقافة والمعرفة.
 تريد سياحة تكسب النفس الطمأنينة والراحة،
 ورضا ربنا.

تريد سياحة تكسب الجيل والشباب الانضباط
 والأخلاق والآداب، لا التمرد والتسيب والضياع.
 ولقد ظهرت بوادر رائعة رائدة متميزة نافعة
 جادة في أنشطة ومخيمات لمساريع سياحية
 يتخللها جانب التوجيهي والترفيهي والدعوي في
 قدرة على التكيف مع جميع الفئات والأحوال وفق
 الضوابط الشرعية، وهذا ما أغاظ البعض حينما
 رموها بالاتهامات الكاذبة وقد أظهرت الألسن ما
 أخفته القلوب في قالب ظاهره الرحمة وباطنه
 العذاب.

يُرى ناصحاً فيما بدا فإذا خلا

فذلك سكين على الحلق حاذق

فيها أبطال أمتنا: واصلوا المسير دون عجز أو
 كلل أو ملل بل في قوة وهمة وصبر وثبات، في
 وحدة وائتلاف وبعد البعد عن الخلاف فهو شر
 وهلاك وتعطيل وخسران، وضياع للجهود وفتح
 فرص للأطراف الأخرى لنشر الإرهاب بجميع
 صوره، وأطياقه فالميدان ميدان تنافس وكل
 حزب بما لديهم فرحة.

والحق ممتحن ومنصور

تجزع فهذى سنة الرحمن

إن ذلك الإقبال على تلك المشاريع السياحية النقية من المحرمات من الصغير والكبير، والرئيس والمرؤوس، والوزير والأمير، والعالم والقاضي لهى أكبر دليل على نجاحها وصلاح المجتمع وإقباله على الفضيلة، وكراحته للرذيلة، وبراءتها من الإرهاب وأهله، بل عالجت الإرهاب بجميع صوره وأشكاله فكري وأخلاقي واجتماعي وأسري، والواقع خير شاهد ولا ينكر المحسوس إلا مكابر أو ممسوس فكانت بداية مشرقة لقوافل التائبين وحين الاتهام البينة على المدعى والحكم على الشيء فرع عن تصوره ولو يعطى الناس بدعواهم لا ادعى أناس دماء آخرين وأموالهم ولكن البينة على المدعى، والتثبت التثبت قبل إصدار الأحكام يا أولي الآباب.

إن المشاركيين بالتجويه في تلك البرامج والمخيمات هم كبار العلماء والقضاة والداعية وأساتذة الجامعات وأعضاء مجلس الشورى أىكون هؤلاء دعاة للإرهاب؟ فجزى الله كل مسئول وكل مشارك وحاضر ومحفز ومؤيد وناصر ومشرف وموجه وداعم وعامل وباذل خير الجزاء والإحسان، ولهم منا ومن كل مسلم ومسلمة تحية إجلال وإكبار وشكر وتقدير ودعاة ووفاء.

ودعوتي ونصيحتي لدعاة الغناء والسياحة المحرمة ألا يكونوا دعاة على أبواب جهنم بل يكونوا دعاة على أبواب الجنة والموعد الله ولا يهروا بأخلاق الأمة إلى الحضيض ويركبوا بها مركب

الضياع، وعلى الأمة وخاصة الشباب هجر تلك المواطن ومقاطعتها، وعلى العلماء وأصحاب الكلمة نصح القائمين عليها وألا يشد أصحابها على ما قامت به هذه البلاد والولاة على الشريعة الغراء والمحة البيضاء وإلى الله المشتكى.

تنبيهات قبل البدء بالسفر:

- * حاول أن تحدد أهداف الرحلة و السفر الأساسية والجانبية ووضع خطة لذلك.
- * حاول أن تكتب كل ما تحتاج حمله في سفرك من أغراض وكتب وبحوث وصور معاملات فقد ينتحر صدرك وتتجدد حلاً لما أشكل فيها وتجهزها قبل السفر بزمن فقد تنسى بعض المستلزمات إذا كان إعدادك متأخرًا فيختل كثير من برنامجك وقد تضطر للرجوع في منتصف الطريق أو قطع السفر.
- * حاول أن تجتمع بأفراد عائلتك أو من يريد السفر معك لاتفاق لتوزيع المهام، وكتابة ما يحتاج، وخطة السير، وحاول أن تتفقد سيارتك.
- * حاول أن تتصل بمن تريد زيارتهم في سفرك وتحدد مواعيد الزيارة ولذلك فوائد كثيرة لا يسع المقام ذكرها.

وبعد هذه المقدمة حان البدء للشروع في الأحكام.

أولاً: الصابط في السفر الذي يترخص فيه: كل ما أعدد الناس سفراً فهو سفر، سواء طالت المسافة أم قصرت، طال الوقت أم قصر والعبرة في ذلك العرف العام، والغالب عند الناس وتقييده بالزمن أو العمل أو المسافة قول ضعفه المحققون من أهل العلم كابن قدامة وابن تيمية

وابن القيم والسعدي وابن عثيمين رحمهم الله، وهذا يشمل البر والبحر وذلك لعدم الدليل على التحديد، وكل ما ورد في ذلك فهو إما حديث ضعيف أو غير صريح في التحديد، وإنما كان موافقة من النبي عليه الصلاة والسلام ولم يقصد التحديد بالزمن أو المسافة لأن الناس ليسوا كلهم يدركون مقدار المسافات وأن أدلة السفر مطلقة في الترخيص، لم تقيده بأي قيد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُنْهَا عَنِ الْمَسَافَةِ الْمُرْبَطةِ بِالْأَذْنِ﴾⁽¹⁾.

مسألة: إذا شك الإنسان في المسافة التي تجاوزها، هل تعتبر مسافة سفر عرفاً وهل يعتبر بها مسافراً أو مقيناً؟ فيقال: يعتبر مقيناً، فلا يتراخص لا بقصر ولا فطر ولا غيره احتياطاً وبراءة للذمة والاحتياط في مسائل الشك من تمام الديانة والأصل أن الإنسان مقيم فيستصحب الحال الأصلية له وهي الإقامة ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~⁽²⁾

ثانياً: بداية أحكام السفر: إذا فارق الإنسان بنيان بلده ترخيص، وإذا ولـيـ الـبنـيـانـ مـزارـعـ وـبسـاطـينـ لا يـسكنـهاـ أـهـلـهاـ طـوـالـ العـامـ فـلاـ عـبـرـةـ بـهـ لأنـ العـبـرـةـ بـمـاـ أـعـدـ لـلـسـكـنـ،ـ وأـمـاـ التـيـ تـسـكـنـ فـيـ بعضـ الأـحـيـانـ وـكـذـاـ الـبـيـوـتـ الـخـرـيـةـ فـلـاـ يـشـرـطـ مـجاـوزـتـهـ لـأـنـهـ لـأـبـرـةـ بـهـ،ـ فـالـتـرـخـصـ يـكـونـ بـمـجاـوزـةـ الـبـنـيـانـ الـمـسـكـونـ طـيـلـةـ العـامـ،ـ وأـمـاـ الـمـصـانـعـ وـالـشـرـكـاتـ فـإـنـهـ لـأـبـرـةـ بـهـ إـلـاـ إـذـاـ وـجـدـ فـيـهـ مـقـرـ سـكـنـ لـلـعـمـالـ وـغـيـرـهـ،ـ وـالـمـقـصـودـ بـالـبـنـيـانـ الـظـاهـرـ

¹) فتاوى شيخ الإسلام 24/12 الممتع 4/497.

²) الممتع 4/499 _ 4/512.

والواضح على الطريق أما لو كان مخفياً مثلاً وراء الجبال وليس محاذياً للطريق فلا عبرة به وكل ما يناسب للبلد فهو منه. قال الشيخ ابن عثيمين ~: والعبرة بالمفارة البدنية - للبيان - لا البصرية أي لا يشترط في المفارقة ألا ترى المنازل بل تكفي المفارقة بالبدن⁽¹⁾، وورد في البخاري خرج على ١٠٣ فقصر الصلاة وهو يرى البيوت فلما رجع قيل له هذه الكوفة قال: لا، حتى ندخلها، قال ابن حجر: وعند البيهقي: (حتى إذا رجعنا ونظرنا إلى الكوفة حضرت الصلاة قالوا يا أمير المؤمنين هذه الكوفة أثم الصلاة قال: لا، حتى ندخلها) فتح الباري ٢/٦٦٣.

* مسائل في تقطع البيان وتجاوز

البلدان:

الأولى: إذا كان البيان كله تابع للبلد وينسب له، فإذا كان الانقطاع بين البيان يسيراً أو كبيراً فإن الترخص يبدأ بمفارقة آخر بنيان للبلد لأن الحكم للخروج من البلد وهذا ظاهر فعل الرسول ﷺ وصحابته.

الثانية: إذا كانت البلد بجوارها بلد آخر سواء كانت متصلة بها أو كان الانقطاع بينهما يسيراً فيكون الترخص من مفارقته مدینته ورجحه الإمام النووي والشيخ ابن عثيمين رحمهم الله.⁽²⁾

ثالثاً: أقسام الناس من حيث

الاستيطان والسفر والإقامة.

1- استيطان الإنسان بلده الأصلي فمثلاً

¹ .4/512 الممتع()

² .4/287 المجموع 4/513 الممتع

الرسول ﷺ وطنه الأصلي مكة وسكنها في بداية حياته.

حكمه: إذا خرج منه وفي نيته العودة إليه ولم يتخذ وطناً غيره فإن حكمه حكم المسافر.

2- استيطان الإنسان بلداً غير بلده الأصلي واتخاذه بلداً له وليس من قصده الارتحال عنه فمثلاً الرسول ﷺ هاجر من مكة إلى المدينة واتخذ المدينة وطناً له.

حكمه: حكم وطنه الأصلي فإذا خرج منه كان مسافراً، فإذا رجع لوطنه الأصلي للزيارة وغيرها، وليس قصده الاستيطان فيه فحكمه حكم المسافر كالرسول ﷺ عندما خرج من مكة واستوطن المدينة إذا رجع إلى مكة كان مسافراً.

ح - من سافر بلداً ونوى الإقامة به مطلقاً فهذا حكمه حكم المستوطن.

د - مسافر أجبر على الإقامة يقصر الصلاة كالأسير وغيره.

ه - المسافر على الطريق وهذا يقصر الصلاة اتفاقاً.

و - إذا دخل المسافر بلده ولو ليوم واحد لحاجة أو مرور ثم أراد السفر مرة أخرى فإنه يتم لأنه دخل بلده.

ز - أصحاب السفر الدائم كسائقي سيارات الأجرة وملاхи الطائرات والسفن:

1- إن كان معهم أهلهم في تنقلهم فتعتبر مراكبهم أو طافهم، فلا يتبعون بأحكام السفر لأنهم غير مسافرين.

2- إن كان لهم أهل ولكنهم لا يحملونهم فلهم الترخص بأحكام السفر فيقتصرن الصلاة وأما صيام رمضان إن كان يشق عليهم أثناء السفر فإنهم يفطروننه ويقضونه في أيام الشتاء لأنها أيام قصيرة وباردة، وأما إذا قدموا بلدتهم في رمضان فإنه يلزمهم الصوم ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~ .⁽¹⁾

ح - إذا سافر الإنسان وفي الطريق أراد الرجوع إلى بلده لحاجة وغيرها فإنه يقصر ما لم يدخل البلد.⁽²⁾

ط - من سافر لبلد للعمل أو الدراسة وغيرها سواء مقيّد سفره بزمن أو عمل فهذه محل خلاف قيل حكمه حكم المسافر في قصر الصلاة إلا إذا أتيتم بتمم، وعليه حضور الجماعة في المسجد، وله المسح على الخفين، والجمع عند المشقة، والصوم في حقه أفضل إن لم يشق عليه، ولا ينبغي أن يؤخر القضاء إلى رمضان آخر لأن ذلك يوجب تراكم الشهور فيتحقق القضاء عليه أو يعجز عنه ورجحه شيخ الإسلام وابن القيم وابن سعدي وابن عثيمين - رحمهم الله - والدليل أن الإقامة غير محددة في الشرع لا بزمن ولا عمل وما ورد فيها إما دليل صريح غير صحيح أو صحيح غير صريح، والناس في الشرع إما مسافر أو مستوطن⁽³⁾ وقيل إن نوى إقامة أربعة أيام فأكثر فيتم ورجحه ابن باز قال: وهو

¹ .4/539 الممتع ()

² .2/59 شرح الخرشفي على مختصر خليل .

³ .4/512 الممتع ()

الأحوط وهذه المسألة من المسائل الكبار.
ي - إذا سافر الإنسان إلى بلد وأقام فيها لحاجة لا يدرى متى تنقضي جاز له القصر والترخص بأحكام السفر، سواء طالت المدة أم قصرت بل حكى شيخ الإسلام ~ الاتفاق على ذلك ورجحه الشيخان - رحمهم الله ~⁽¹⁾

ك - من له دار في وطنه الأصلي ودار في البلد الذي انتقل إليه وتأهل واستقر فيه إذا انتقل إلى وطنه الأصلي للإقامة في الإجازات والأعياد وغيرها فإنه يقصر لأنَّه يعتبر مسافراً وتملك الدار ليس موجباً للإتمام على الصحيح كما هو مذهب الجمهور⁽²⁾.

ل - إذا استقر الإنسان في بلد وعزم على الإقامة فيه ثم رجع إلى وطن والديه لزيارتِهما وغير ذلك فإنه يتراخص بأحكام السفر في مقر إقامة والديه ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~⁽³⁾.

م - من سافر مسافة تعتبر سفراً ولو ليوم واحد ثم رجع إلى بلده فإنه يقصر مادام يعد مسافراً عرقاً كمن سافر من الرياض إلى مكة ورجع من يومه ورجحه الشيخان - رحمهم الله - وورد عند ابن أبي شيبة في مصنفه عن علي ـ أنه خرج إلى النخيلة فصلى بها الظهر والعصر ركعتين ثم رجع من يومه، فقال: أردت أن أعلمكم سنة

¹) مجموع فتاوى ومقالات ابن بار 12/274 الممتع 4/545 موسوعة الإجماع عند شيخ الإسلام للبوصي.

²) إقامة المسافر وسفر المقيم للفالح 92.

³) كشاف القناع 1/509 فتاوى ابن عثيمين 15/346.

نبِّيكم⁽¹⁾

ن - من يتعدد يومياً مسافة قصر كبعض العاملين والمدرسين والدارسين لا يقصر ويجوز الجمع عند المشقة بلا قصر لحديث ابن عباس^{هـ}: (أن الرسول^ص جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر فسئل ابن عباس عن ذلك فقال: أراد ألا يحرج أمته) رواه مسلم، وفي رواية له: (ولا سفر) والجمع أخف

من القصر ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~ احتياطاً وبراءة للذمة⁽²⁾ وقال ابن باز: له القصر في مكان عمله وفي الطريق وأما إذا وصل بلده فلا يقصر (كتاب لقاءاتي مع الشيفيين للطيار 1/101).

س - من يقطع مسافة قصر للعمل أو الدراسة ويجلس أيام الدوام والعمل ثم يرجع إلى بلده في عطلة الأسبوع فإنه يقصر في بلد العمل لكن يجب عليه حضور الجماعة في المسجد ويتم إذا رجع إلى بلد إقامته ووطنه الأصلي ورجحه

الشيخ ابن عثيمين ~⁽³⁾.

رابعاً: الآداب.

* حكم استئذان الوالدين في السفر له حالات:

1- السفر للحج الواجب محل خلاف وسيبه هل

¹) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 12/264 فتاوى ابن عثيمين 258/15، 263/15.

²) فتاوى ابن عثيمين 15/267 والجمع ذكره الشيخ في فتاوى نور على الدرب.

³) فتاوى ابن عثيمين 15/267.

الحج على الفور أو التراخي؟ وال الصحيح أنه لا يجب طاعتهمما لو منعاه لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولأن الحج واجب على الفور على الصحيح، أما النافلة فيجب طاعتهمما لو منعاه لأن طاعتهمما واجبة وهنا نافلة.

2- السفر للعلم الواجب ولا يوجد تحصيله في
بلده فلا يجب طاعتهما حين المنع، وأما النافلة
والفرض الكفائي إن كان لا يوجد في بلده أو ممن
تحتاجه الأمة لتعلمها وقدرته ونبوغه على تحصيله
فلا يشترط إذنهما لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا
فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِي عَزَّةٍ عَنِ الْحَسْدِ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِي
عَزَّةٍ عَنِ الْحَسْدِ﴾
(1)

3- السفر للتجارة: إن كان لدفع حاجات نفسه أو أهله بحيث لو تركه تأذى بتركه كان له مخالفتهما للحديث المشهور: (لا ضرر ولا ضرار) رواه أحمد وابن ماجة وصححه الألباني في غاية المرام، وإن أراد به تكثيراً فلابد من الازد.

4- السفر للجهاد: إذا توفرت شروط الجهاد في البلد الذي وقع فيه القتال وقرر العلماء ذلك فإنه لابد من الإذن نص حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام: (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال أحيي والدراك؟ قال نعم قال ففيهما فجاهد) رواه البخاري وعند أبي داود (ارجع فاستأذنها فإن أذنا لك فجاهد وإنما فبرهما) قال ابن حجر قال جمهور العلماء يحرم الجهاد إذا منع

١) آية ١٢٢ سورة التوبة

الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن
برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية.. أهـ. الفتح
163/6 ورجحه الشيخان، والمسألة هنا لها تفريعات
مطانها في كتب أهل العلم - رحمهم الله ..

5- السفر المباح: يشترط إذنهما. وهذا

التقسيم ذكره جمع من العلماء كابن حجر
والقرافي والمطرطوشي وابن علان وابن الشاطـ⁽¹⁾.
وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وتبعه ابن
عثيمين الذي يعد امتداداً لمدرسة شيخ الإسلام إلى
أن الضابط في ذلك يعود إلى المنفعة والضرر
وحاصل كلامهم وتخريجاً عليه لا يخلو من حالات:
أـ إذا كان في سفره منفعة له ولا ضرر عليهما
فلا يشترط إذنهما.

بـ إذا كان في سفره منفعة وفيه ضرر عليهما
فيشترط الإذن.

جـ إذا كان في عدم سفره ضرر عليه وفي
سفره ضرر عليهما فلا يخلو من أحوال:
- إذا كان ضرره أعظم فلا يشترط إذنهما وإذا
كان ضررهما أعظم فلابد من إذنهما.
- إذا تساوى الضرران فيراعي كل مسألة
بحسبها. ولا شك أن البر والعقوق درجات (الممنع
8/16، الآداب الشرعية لابن مفلح 4/464).

* سُئل شيخ الإسلام عن سفر من له أولاد:
أجاب: أما سفر صاحب العيال فإن كان السفر
يضر بعياله لم يسافر لقول الرسول ﷺ: (كفى
بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) رواه أبو داود، وسواء

¹) الفروق 1/261، الفتح 163/6، بر الوالدين للطقطوشـ،
شرح الأذكار 3/98، كشاف القناع 4/126، المبدع 3/233.

كان تضررهم لقلة النفقه أو لضعفهم وسفر مثل هذا حرام، وإن كانوا لا يتضررون بل يتالمون وتنقص أحوالهم فإن لم يكن في السفر فائدة جسيمة تربو على ثواب مقامه عندهم كعلم يخاف فواته وشيخ يتعين الاجتماع به وإنما فمقامه عندهم أفضل، وهذا لعمري إذا صحت نيته في السفر كان مشروعاً.

وأما إن كان كسفر كثير من الناس إنما يسافر قلقاً وتزجية للوقت فهذا مقامه يعبد الله في بيته خير بكل حال ويحتاج صاحب هذه الحال أن يستشير في خاصة نفسه رجلاً عالماً بحاله وبما يصلحه مأموناً على ذلك فإن أحوال الناس تختلف في مثل هذا اختلافاً متبانياً. (الفتاوى 28/28)
وعن الخلال قال: سمعت أبا عبد الله أبي الإمام أحمد عن حديث: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) قال الرجل يكون له قرابة فيسافر ويتركهم فإذا تركهم وحدهم أليس يضيعون وليس لهم أحد إلا هو؟ قلت نعم. قال: هذا معناه وسئل آخر عن رجل خرج للكوفة ومن ثم سيذهب للحج وقد حج وخلف عيالاً يخشى أن يضيعوا فذكر الحديث.. وفي رواية: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) رواه النسائي وابن حبان والحاكم، (البحث على التجارة والصناعة للخلال 1/80).

* يستحب للمسافر أن يكتب وصيته قبل سفره وإن كانت عليه حقوق فيجب ذلك لحديث ابن عمر في وجوب كتابة الوصية المشهور لمن له أو عليه حق في صحيح مسلم ولأن التعرض للآفات في السفر أكثر مما هو في الحضر.
* يستحب أن يودع أهله ومتناهيه وأصحابه:

ورد في الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: (فأتينا رسول الله ﷺ نودعه حين أردنا الخروج) رواه البخاري، قال ابن حجر: " وفيه مشروعية توديع المسافر لأكابر أهل بلده وتوديع أصحابه له " وهو نوع من الوفاء ويشتكي الكثير من أزمة الوفاء في هذه الأزمان (الفتح 6/175).

* يستحب توديع المسافر أهله وأصحابه:
بقوله: (أستودعكم الله الذي لا تصيبه دلائله)⁽¹⁾
ويردون عليه: (نستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم
أعمالك)⁽²⁾ ويقال كذلك: (زودك الله التقوى وغفر
ذنك ويسر لك الخير حيث كنت) وكلها صحيحة⁽³⁾.
والحكمة من قولهم نستودع الله دينك .. لأن
السفر مطنة للتقدير والتسلسل في أمور الدين
بسبب المشقة، وعدم الرقيب من البشر، والبعد
عنهم فكان الدعاء بذلك مناسباً للحال⁽⁴⁾.
- قال ابن عبد البر: إذا خرج أحدكم إلى سفر
فليودع أخوانه فإن الله جاعل في دعائهم بركة
(الآداب الشرعية لابن مفلح 1/450).

* يستحب السفر يوم الخميس: لحديث: (أن
رسول ﷺ كان يحب أن يخرج يوم الخميس) رواه
البخاري، ويجوز السفر في سائر الأيام عدا الجمعة
ويأتي التفصيل فيه، ولا يجوز التشاوم من السفر
في أي يوم من الأيام فإذا عزم الإنسان على

⁽¹⁾ رواه أحمد وابن ماجة وصححه الألباني في الجامع برقم 958.

⁽²⁾ رواه أبو داود والترمذى وصححه الألبانى فى الجامع برقم 957.

⁽³⁾ رواه الترمذى والحاكم وحسنه الحافظ.

⁽⁴⁾ الأذكار للنووى بتصريف 1/551.

السفر في أي وقت فليفعل.

فرع: عن علي ﷺ قال: (لا تسافروا في الم الحق) الم الحق: اليوم التاسع والعشرين والثلاثين. وأنكر ابن حجر ذلك ونسبته لعلي ﷺ (لسان الميزان 324/4 عمدة القاري 14/218).

* يستحب عند خروجه من منزله أن يصل إلى ركعتين: لقوله ﷺ: (ما خَلَفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلُ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا حِينَ يَرِيدُ سَفَرًا)⁽¹⁾ (حديث حسن وورد ذلك عن ابن عمر وعلي { ورجحه ابن حجر (شرح الأذكار لابن علان 107/3)).

خطأ: يظن البعض أنه يستحب التصدق قبل الخروج إلى السفر وهذا ليس عليه دليل.

خطأ: يقرأ بعض الناس عند توديع المسافر سورة الفاتحة وهذه من البدع التي ليس عليها دليل.

* من السنة وضع مسئول لميزانية السفر: ورد في الحديث (إذا اجتمع القوم في السفر فليجمعوا نفقاتهم عند أحدهم فإنه أطيب لنفسهم وأحسن لأخلاقهم) رواه الحكيم الترمذى في نوادر الأصول. قال ابن عبد البر: " وهو سنة " ولاشك أن في ذلك رفع للحرج والكلفة والمنة واستمرار الألفة (الاستذكار 8/372).

⁽¹⁾ رواه الطبراني، وابن أبي شيبة، وابن عساكر، وذكره النووي في الأذكار، وحسنه الحافظ بشواهد، وروى ابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري، حديث أنس ﷺ .

• النهي عن أن تصحب الرفقة كلب أو جرس:
 لحديث (لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس) رواه مسلم، قيد بعض أهل العلم هذا بما علق على البهيمة ولا دليل على التقييد بل الرواية مطلقة والأخرى تدل على العموم (الجرس مزامير الشياطين) رواها مسلم.

* هل نخرج على ذلك مسألة الجرس في السيارة جرس السرعة أو الباب فتدخل في النهي؟ نعم تدخل ولكن يقال بالجواز للحاجة والمصلحة ودرء المفسدة، وعند الفقهاء الكراهة تزول عند الحاجة وأما إذا كان لغير حاجة فيكره. وهل النهي للكراهة أم التحرير؟ محل خلاف.

قال أبو عمرو ابن الصلاح: "إإن وقع شيء من ذلك من جهة غيره فليقل: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم" وهذا لا يقال على وجه التوقيف والنص الشرعي (المجموع 4/19). ولا شك أعظم من ذلك الموسيقى والغناء وورد عند أبي داود والطبراني: (لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر) وحسنه الألباني في الجامع برقم 7344.

قال في عون المعبد: يكره اتخاذ جلود النمور واستصحابها في السفر.. وورد عند النسائي وأحمد برواية (الجلجل) وصححه الألباني في الجامع برقم 7343، والمراد الجرس الصغير.

- **الحكمة من النهي:** عدم إيذاء الملائكة والمراد بهم ملائكة الاستغفار والرحمة لا الحفظة.
 - حمل الكلب في الرفقة للحراسة جائز لحديث مسلم (إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع) وما

عداه لا يجوز.

- لو سافر لوحده ومعه كلب شمله الحكم كذلك لأن القيد بالرفقة أغلبي وقد شاهدنا من المسلمين من يقلد الكافرين فيصحب كلبه معه في سفره مباهاة وتقليلًا للكافار وقد جمع السوئتين والله المستعان (فيض القدير 6/405، الديباج شرح مسلم 153/5، عون المعبود 26/11، فتح الباري 142/6).

* **طرفة:** قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول لأبي زرعة: حفظ الله أخانا صالح بن محمد لا يزال يضحكنا شاهدًا وغائبًا، كتب إلى يذكر أنه مات محمد بن يحيى الهذلي وجلس للتحديث شيخ يعرف بمحممس فحدث أن الرسول قال: يا أبا عمير ما فعل البعير ولا تصحب الملائكة رفقة فيها خرس فأحسن الله عزاكما في الماضي وأجركم في الباقي. حيث حدث تصحيف النغير والخرس (معرفة علوم الحديث 1/146).

* **التأمیر في السفر وتحته مسائل:**
هذا المبحث لم أجده أحداً من أهل العلم أفرد به بالكلام أو تكلم عنه حسب بحثي وجهدي القاصر وغاية ما وجدت حكمه وإشارات يسيرة جداً وهي مسألة الناس فيها بين إفراط وتغريط وإحياء هذه السنة هو نتيجة لما يشاهده العالم الإسلامي من إقبال الجميع على الدين والشباب على العلم وتطبيق السنة.

* حكمه: محل خلاف قيل بالوجوب ورجحه شيخ الإسلام ابن تيمية والغزالى وابن عثيمين لحديث: (لا يحل لثلاثة يكونون بفلة من الأرض إلا

أمروا أحدهم) رواه أحمد، وقوله - عليه الصلاة والسلام - : (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمرروا أحدهم) رواه أبو داود والبزار والطبراني وأبوداود وابن خزيمة والبيهقي وصححه الحاكم والشوكاني والألبانى، وفي رواية له قال: نافع فقلنا لأبي سلمة فأنت أميرنا () وانظر إلى سرعة امتحال الصحابة وحرصهم على التطبيق وقيل بالاستحباب. ورجحه النووي في مجموعه وقال ابن باز يشرع ذلك.

قال شيخ الإسلام لما ذكر الأدلة

السابقة والولاية العامة: ولهذا كانت الولاية لمن يتخذها دينا يتقرب به إلى الله ويُفعَل فيها الواجب بحسب الإمكان من أفضل الأعمال الصالحة. (الجامع رقم 500، نيل الأوطار 8/709 الفتاوى 28/390,65, الإحياء 2/337، خطب ابن عثيمين في موقعه على الانترنت).

* صفاته: أن يكون أعلمهم وأحكمهم، وأن يكون ذكراً لأنثى، لحديث: (لا يفلح قوم ولو أمرهم امرأة) رواه البخاري. وهذا لفظ عام في الولاية يندرج تحتها جميع أفراد العموم.

* فائدة التأمير: ليس لم الركب من التشتت والفوضى والاختلاف، وأن يقودهم الأمير لما فيه الخير والصلاح والنفع لهم وترتيب أمرهم. لا يصلح الناس فوضى لا

ولا سراة لهم إذا جهالهم

وهذا يدلنا على أن الإسلام دين تنظيم لا كما يزعم الغرب بأن إسلامنا فوضى.

* طريقة التأمير: حين التأمل في الحديث

المذكور ظاهر من قوله: (فليؤمروا) وفعل نافع المتقدم أن التأمير يكون بالشوري والاختيار.

* بداية التأمير ونهايته: تكون من بداية السفر حتى نهايته لأنه مرتبط بالسفر والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.

* شروط التأمير:

1- أن يكونوا في سفر للحديث ولا إمارة في المدن والقرى لأن لها أمير خاص بها من قبل ولـي الأمر ولا يجوز التأمير في الحضر.

2- أن يكونوا ثلاثة فما فوق لمفهوم الحديث قال الشوكاني: يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعداً أن يؤمروا عليهم أحدهم. أهـ والأمر شوري بين الاثنين وورد من فعل بعض السلف التأمير بين الاثنين.

* حكم طاعته: واجبة وإذا لم نقل بذلك لم يكن هناك فائدة من تأميره (شرح الأربعين النووية لابن عثيمين 124,280).

* ما هو الأمر الذي تجب طاعته فيه؟:

قال ابن عثيمين: تجب طاعته في ما يتعلق بأمور السفر كإصلاح الطعام والنزول في مكان معين وغيره لا في كل شيء إلا أن الشيء الذي لا يتعلق بأمور السفر لا تجوز مناذهته فيه أهـ. (المصدر السابق) والظاهر أن الولايات الخاصة صابطها العرف كما قال شيخ الإسلام: عموم الولايات وخصوصها وما يستفيده المتولى بالولاية يتلقى من الأحوال والألفاظ والعرف وليس لذلك حد في الشـ⁽¹⁾... أهـ وأما يفعله ويفهمه البعض له الطاعة المطلقة في المباحات والعبادات فليس بصحيح

وطاعته تكون في المعروف، وأما أن يشق عليهم ويضرهم بما لا يطيقون فلا يجوز، ورد عن علي قال: (بعث النبي ﷺ سرية فاستعمل عليهم رجالاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب وقال: أليس أمركم النبي بطاعتي قالوا: بلـيـ. قال: فاجمعوا لي حطباً فقال: أوقدوا ناراً، فأوقدوها فقال: ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك ببعضـاً، يقولون فررنا إلى النبي من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيمة الطاعة في المعروف) رواه البخاري، وعند مسلم (وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأغضبوا في شيء...).

وهذا وهو أي الأمير هنا ولاه الرسول ﷺ فهو نائبـه وفي أمر جهاد وأنكر الرسول ﷺ ذلك الأمر عليهـ وعليهمـ فكيف يـأـمـيـرـ السـفـرـ؟ـ فيـظـنـ الـبعـضـ أنـ أمـيـرـ السـفـرـ لـهـ آنـ يـأـمـرـهـمـ وـيـنـهـاـمـ وـيـعـاقـبـهـمـ مـطـلـقاًـ وـيـنـسـحـبـ عـلـيـهـ صـلـاحـيـاتـ صـاحـبـ الإـمـامـةـ العـظـمـىـ كـأـمـيـرـ الـبـلـدـ وـنـحـوـهـ وـالـلـهـ الـمـسـتعـانـ.

- لو اختلف الأمير مع الركب أو بعضهمـ بـخـصـوصـ القـبـلـةـ لـيـسـ لـهـمـ آنـ يـطـيـعـوـهـ لأنـهـ لـآـ طـاعـةـ لـهـ هـنـاـ وـلـآنـ كـلـاـ مـنـهـمـ يـعـقـدـ خـلـافـ الآـخـرـ فـلاـ يـجـوزـ آنـ يـعـمـلـ بـخـلـافـ مـاـ يـعـتـقـدـ وـكـذـاـ سـائـرـ الـعـبـادـاتـ الفـرـضـ مـنـهـاـ وـالـنـافـلـةـ.

- أيـهـمـ أـحـقـ بـالـإـمـامـةـ فـيـ الصـلـاـةـ الـأـمـيـرـ أـمـ الـأـقـرـاءـ؟ـ

الظاهر الأقرأ قرآناً لحديث: (إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامـةـ أقرؤهمـ)
رواه ابن حبان وصححه الألباني في سلسلته برقم 3979.

* مسؤولية الأمير:

- أن ينظر في مصلحة القوم في جميع شؤون السفر وهذه وما بعدها مستقاة من عموم الأدلة والقواعد الشرعية.
- أن يكون متواصلاً مشاركاً لهم في الأعمال ورد في إحياء الغزالى: أن عبد الله المروزى صحبه أبو علي الرباطى فقال: على أن تكون أنت الأمير أو أنا فقال: بل أنت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولأبي علي على ظهره، فامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رفيقه وفي يده كساء يمنع عنه المطر فكلما قال له عبد الله لا تفعل يقول له: ألم تقل إن الإمارة مسلمة لي حتى قال أبو علي: وددت أني مت ولم أقل له أنت الأمير.

- أن يكون رفيقاً بهم وألا يشق عليهم.
- أن يشاورهم في الأمر لعموم أدلة الشورى وفضلها وفي مشاورتهم كسبهم وتطييب خاطرهم واكتشاف آرائهم وقدراتهم وتربيتهم على هذا الأمر العظيم، والوصول لأمثل الحلول في ما يحتاجون والقضاء على الفردية التي قتلت كثيراً من الأمة وأعمالها.

رأي الجماعة لا رغم الخلاف ورأي

- أن يتقد حوائجهم ويساعدتهم ويبحث الركب على مساعدتهم وبث روح الإيثار بينهم والتفرس في أصحاب الحاجات عن أبي سعيد الخدري قال: (بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفرٍ إذ جاء رجل على راحلته فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً

فقال الرسول: من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له) رواه مسلم.

- أن يوزع المهام والأعمال بينهم وأن يتقددهم حين الصعود والنزول وأن يكون آخر الركب صعوداً وسيراً أو يوكل من يقوم بذلك لحدث جابر: (كان رسول الله ﷺ يختلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعوه له) رواه أبو داود قال النووي بإسناد حسن، وكان عمر الفاروق يفعله يزجي أي يسوق الضعيف.

قصة:

مجموعة شباب كانوا في سفر فنزلوا للصلاة ثم رحلوا وبعد أن مشوا فترة من الزمن فقدوا أحد الأشخاص فوجده رجال الأمن فأخذوه مسرعين حتى أدركوا رفقة في الخط وهذا تفريط من أمير الركب وكان حينها لم توجد هواتف الجوال.

* أب من الآباء كان مسافراً من إحدى المدن راجعاً إلى بلده ليلاً ومعه أولاده جميعهم نائمون في السيارة فأوقف سيارته ونزل لقضاء حاجته على حافة الطريق فاستيقظ أحد البناء ونزل ليقضي حاجته وكان عمره سبع سنوات أو تزيد قليلاً فجاء الأب وركب السيارة وواصل سفره فلما وصل بلده فجأة لم يجد واحداً منهم جن جنونه أين يبحث عنه؟ سأله أخوانه عنه لم يعلموا عنه شيئاً، كان بينهم نائماً، اتصل على الشرطة فأبلغتهم الخبر.

أما ابن لما قضى حاجته رجع ليركب السيارة

فلم يجدها بحث يمنة ويسرة، نادى بأعلى صوته فلا مجيب، بدأ يؤشر بيده، لا أحد يسمع له أو يتوقف لأجله، فالظلام حالك والجسم صغير لا يرى، من يفكر بحمله يخاف على نفسه، بدأ يسير على قدميه هائماً على وجهه، لا يدري أين يذهب! سقط من شدة التعب والإعياء والبكاء فنام، فما استيقظ إلا على حر الشمس فجاء حينها من ينقذه ويوصله لرجال الأمن والله المستعان والقصص في هذا الباب كثيرة فليت فقد الركب بعضهم بعضاً.

- هل له أن يقيم حدًّا على من فعل موجباً للحد كالقذف والمسكر؟
ليس له ذلك لأن ذلك لصاحب الولاية العامة أو من ينوبه كالقضاة وغيرهم.
- هل له أن يؤدب من خالف أمره في ما يتعلق بأمر السفر؟
أطلت بحثاً في هذه المسألة فلم أجد من ذكرها والتأديب نوعان:

1- **بالقول:** وهذا الأمر فيه مصلحة وسعة لكي ينتظم أمر السفر، ويدخل في عموم النص والتجيئ والاحتساب، قال شيخ الإسلام: (وجميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

2- **بالفعل كالضرب وتکلیفه ببعض الأعمال وغيرها:** ذهب بعض المشايخ إلى أنه ليس له ذلك لأن التعزير والتأديب مرتبط بالإمام ومن ينوبه إلا إذا كان الأمير في السفر أباً أو معلماً فله ذلك من باب، أن للأب والمعلم تأديب من تحت

يدهم وقد وجدت بعض من يكون أميراً في السفر يبالغ في تأديب من خالف أمره وهذا أمر مشكل جداً قد يؤدي إلى الضرر بالمربي وتنفيه من محاضن التربية والعلم وقال بعضهم يجوز التأديب بالمعروف وفي حدود المعقول والمعتاد وهذا ليس من باب الحكم وإنما من باب التأديب والتربية، وحکى الماوردي خلافاً في أمير الحج الذي قال فيه: وهو أحد الرعاعيا وليس من الولاة إن فعل أحد الحجيج ما يقتضي تعزيراً فإن كان مما لا يتعلق بالحج فليس له ذلك وإن كان مما يتعلق بالحج فله تعزيره زجراً وتأديباً. وإمامة الحج في أيام الحج فقط قال هي ولاية بمنزلة الإمام في إقامة الصلوات أهـ. ويخرج على كلامه ولاية السفر والمسألة تحتاج مزيد بحث وتحريـ والله أعلم وأحكم (الأحكام السلطانية للماوردي 194).

• إذا أراد أحد الركوب الانفصال عن الرفقة ونهاه الأمير هل يجوز له الانفصال؟

لم أحد من بحثها والجواب: أن يقال ينظر إذا كان من أراد الانفصال شخص بالغ عاقل لا يخشى عليه من عوارض السفر ومخاطره ولا يؤدي انفصاله إلى ضرر يلحق بالرفقة فله ذلك لأنه إذا لم يجب عليه الدخول في الرفقة ابتداء فكذا الاستمرار لا يجب وإذا كان غير ذلك أو صغيراً يخشى عليه فليس له ذلك ولا يمكنه الأمير من الانفصال من جهة الخوف عليه من الفساد والهلاك ولأنه بمثابة الأمانة عنده من قبل والديه وأهله والشرع جاء بحفظ المصالح والأمانات ودرء المفاسد، والله أعلم وحين وجود الضرر على

الطرفين فيننظر أيهما أشد ضرراً وهكذا.

- يستحب دعاء السفر في الذهاب والإياب: إذا ركب دابته وليس عند الخروج من البلد لرواية مسلم: (كان إذا ركب دابته قال...) ودعاء السفر هو أن يكبير ثلثاً ثم يقول: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين وإنما إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرينا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرينا هذا وأطِّعْنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر وال الخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل). وإذا رجع قالهن وزاد فيهن (آبيون تائدون عابدون لربنا حامدون) رواه مسلم. وفي رواية: (والحور بعد الكور ودعة المظلوم) رواها الترمذى وصححها الألبانى فى صحيح الترمذى برقم 3439، وفي رواية: (وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد) رواها النسائي وصححها الألبانى فى صحيح النسائي برقم 5499.

وفي رواية: (إذا دخل أهله أى راجعاً قال: توبأً توبأً لربنا أوباً لا يغادر حواباً) رواها ابن حبان وأحمد والطبراني.

وفي رواية: (إذا سافر فركب راحلته قال بأصبعه هكذا ومد شعبية أصبعه وذكر دعاء السفر) رواها الترمذى وصححها الألبانى فى سنن النسائي برقم 5501.

تنبيه: ورد في بعض كتب الفقهاء لفظ: (أنت الصاحب في السفر وال الخليفة في الأهل والمال والولد) ولم أجده في كتب السنة التي بين يدي وفي برامج السنة الالكترونية.

[مقرنين: مطيقين، الوعثناء: الشدة، المنقلب:
المرجع، الكابة: تغير النفس من حزن ونحوه، سوء
المنقلب: أي يرجع فيرى في أهله وماليه ما
يسوءه].

فرع: قال ابن حجر الهيثمي: "ينبغي إذا فاته
ذكر الركوب في أوله أن يأتي به في أثناءه نظير
البسملة في الوضوء" وكذا دعاء السفر (شرح
الأذكار 3/128).

فائدة: قال الأبي: " لا يسمى الله بالصاحب ولا
بالخليفة لعدم الإذن وعدم تكرر ذلك في الشريعة
" (شرح الأذكار 3/129) وهذا من باب الإخبار وهو
أوسع من باب الأسماء كما في القاعدة المشهورة.
* زيادة آئيون وما بعدها تقال حين القرب من
البلد الراجع إليه لحديث (فلما أشرفنا على
المدينة قال آئيون تائبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة) رواه البخاري
وورد أنها تقال عند الرجوع كما تقدم.
قال ابن حجر: قوله تائبون: فيه إشارة إلى
التقصير في العبادة.

قال ابن علان: قوله استعاد من الحور بعد
الكور ودعوة المظلوم: وخص ذلك في دعاء السفر
لكونه مطنة البلايا والمصائب والمشقة فيه أكثر، أو
لأن دعوة المظلوم المسافر الذي لا يلقى الإعانة
ولا الإغاثة أقرب إلى الإجابة أهـ. (الشرح 3/133)
وهذا مشاهد وملموس فإن بعض المسافرين
يتعرض للقتن فيتأثر ويرجع إلى بلده متكساً أو زاد
انحرافاً أو يظلم وغير ذلك نسأل الله العافية
والثبات فعلى الآباء والمربيين ملاحظة ذلك وأخذ

أسباب الحِبْطَة والحدُور والمتابعة.

وقفة تأمل: وداعء السفر برواياته يحتاج إلى رسالة مستقلة لما اشتمل عليه من معانٍ عظيمة في ترابط رائع وتناسق بديع فهو يحوي إشارات نبوية ولفظات إيمانية وتنبيهات تربوية فكيف بأحكام وأحاديث السفير فحرى بكل مسلم ومسلمة أن يقف عندها متأنلاً متذمراً، فلا تكون عبارات تردد وألفاظ تقال من غير قلب متأنل وعقل متذمر، فيستخرج المسافر منها ومن معه درراً وغراً أعرج على يسير منها وأدع للقارئ الإكمال والغوص في بحور النبوة وألفاظ السنة:

- 1- مشروعية ذكر مخصوصة في مواطن عدة من السفر والدعاء المطلق فلا يغفل المرء عن ذكر الله حتى في سفره وترحاله من خروجه حتى عودته فيرتبط الإنسان بربه حتى في السفر والسفر موطن ضعف وزلل.
- 2- الدعاء بملازمة البر والتقوى والعمل الصالح في البر والبحر والجو، في الجبال والسفار، فلا يليق بالمرء أن يتجرد في سفره من البر والتقوى، ويستطيع كل معصية وبلوى بل يحفظ دينه في كل حال وهذا كسابقه.
- 3- الدعاء بحفظ البدن والمال والولد من الشرور والهلاك.
- 4- الدعاء بالثبات على دين الله وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.
- 5- الدعاء بالتوبة وطلب المغفرة حين العودة من السفر ودخول المنزل وتأمل دعاء المسافر حين الخروج من المنزل وحين العودة ويدركنا

بمسألة الدفع أولاً ثم الرفع ثانياً.

* يستحب كثرة الدعاء والاستغفار فيه: فهو موطن إجابة دعاء وانكسار وتذلل وشعث قال: (ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن: دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم) حديث صحيح، رواه أبو داود وأحمد وحسنه الألباني في الجامع برقم 3031، فليحرص على الدعاء لنفسه وأهله وإخوانه، وجميع المسلمين والمنكوبين والمسورين، وليدرك المسافرين بعضهم بعضاً بهذا من باب التواصي.

* يستحب إذا نزل منزلاً أن يقول: {أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق} فمن قالها لم يضره شيء حتى يرحل من منزله. رواه مسلم. قال ابن علان: نفعها وشفاؤها من كل ما يتعدى منه بشرط صحة النية وحسن الاعتقاد.

* فائدة: قيل لبعض العلماء أن فلاناً قال هذا الدعاء وقد لدغ فقال الحديث قال: لم يضره ولم يقل لم يصبه وفرق بين الأمرين وإذا بالرجل لم يضره اللدغ بإذن الله.

* يستحب إذا نزل منزلاً أن يسبح الله عن أنس قال: (إذا نزلنا منزلنا سبحتاً حتى نحل الرحال) قال شعبة تسبيحاً باللسان. رواه الطبراني والهيثمي وقال سنه جيد قال ابن السندي وهذا دعاء آخر عند النزول.

* أمر الرسول المسافر إذا أراد أن ينام أو ينزل للراحة أن يجتنب الطريق: قال: (إذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب وماوى الهوام بالليل) رواه مسلم، ومعنى التعريض: النزول للنوم أو الراحة.

وهذا نوع من عناية الإسلام بحفظ الأبدان

وإرشاد لذلك حتى في أدق الأشياء وأصغرها فأين أعداؤه؟!

* يستحب للمسافر إذا صعد علوًّا أن يكُبر وإذا نزل هبوطًا أن يسبح الله: كما في صحيح البخاري من حديث جابر قال: (كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبّحنا).

* يستحب للمسافر إذا دخل بلدًا أن يقول: (اللهم رب السماوات السبع وما أطللن والأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرلن، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها) حديث حسنة ابن حجر وابن باز⁽¹⁾.

* يستحب للمسافر إذا كان في وقت السحر أن يقول: سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذًا بالله من النار) رواه مسلم.

* يستحب إذا خاف قومًا أن يقول: (اللهم اكفنيهم بما شئت) رواه مسلم. ويقول: (اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم) رواه أبو داود وصححه الترمذ في الأذكار.

* يستحب للرفيقة في السفر أن ينزلوا مجتمعين ويكره تفرقهم لغير حاجة لحديث: (كان الناس إذا نزلوا منزلًا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال: إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما

⁽¹⁾) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة وابن خزيمة والبيهقي، تخرج الأذكار 5/154.

ذلكم من الشيطان) حديث حسن⁽²⁾. فالتفرق في الظاهر يولد التفرق في الباطن، والشيطان يحرض على التفريق وإيغال الصدور ولكن بالتحريش بينهم والتفرق والانزوال عن الرفقة قد يؤدي إلى الهلاك والتعرض للمخاطر ووسواس النفس والانحراف والذئب أقرب ما يكون من الغنم القاصية، وليحذر المربيون والآباء حين رحلاتهم من تفرق أفراد المحسن والأسرة وتشعيبهم في الأودية وغيرها، بل يكون ذهابهم وإيابهم ونزولهم مجتمعين غير متفرقين إلا عند الحاجة، وأمن الفتنة والمفسدة واللبيب بالإشارة يفهم والإنسان ضعيف بنفسه قوي بأخوانه.

* السفر موطن للاجتماع وكثرة الاختلاط والزحام: حين الصعود والنزول وفي المنام وفي السيارة وكل ذلك يستوجب الصبر والحلم وسعة الصدر وإدخال السرور والترويج بشيء من النكت والطرف والألغاز والملح وفق الضوابط الشرعية فلا يكثر منه الإنسان أو يكذب أو يغتب أو يؤذى وبخاصم ويجادل فيقسووا القلب، وتضييع الأوقات، ويشغل عن ذكر الله وتركه يقبض المؤانس ويملى الراكب والمسافر وينفرّ الطياع ورد عند ابن أبي الشيخ في أخلاقه عن عائشة < قالت قال رسول الله : (إنني لا أمنرح إلا حفأً) وورد عن سفيينة قال كنا مع رسول الله في سفر وكان إذا أعبا بعض القوم يلقي علي سيفه وترسه ويقول - عليه

⁽²⁾ رواه أبو داود وابن حبان والحاكم وأحمد والبيهقي وغيرهم قال النووي في المجموع إسناد حسن .4/340

الصلوة والسلام - (أنت سفينه) رواه أحمد وصححه
الألباني في السلسلة برقم 295، يمازحهم ويداعبهم وهو
الإمام الأعظم وسيد ولد آدم ^ﷺ.

* يكره سفر الإنسان لوحده إذا وجد الصاحب
ولغير حاجة: لقول الرسول ^ﷺ: (لو يعلم الناس ما
في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده) رواه
البخاري، ولما فيه من الوحشة وتسلط اللصوص
عليه وعدم وجود المعين بعد الله عند حدوث
الضرر قال الإمام أحمد عن الرجل يسافر وحده:
ما أحب ذلك إلا أن يضطر مضطر ⁽¹⁾. قال الحافظ
ابن حجر: جواز السفر منفردًا للضرورة والمصلحة
التي لا تتنظم إلا بالانفراد والكرامة لما عدا ذلك ⁽²⁾.
ويستحب أن يطلب رفيقاً تقىأ، نقيأ، راغباً في
الخير، كارهاً للشر يحرص على إرضاء رفيقه
وموافقته لا مخالفته، صبوراً على ما يقع منه
ويتحمل كل واحد منهما الآخر ويرى لصاحبه عليه
فضلاً وحرمة وكما قيل: [الصديق قبل الطريق
وليس كل صديق يناسب الطريق] وورد: (يا
خفاف ابتغ الرفيق قبل الطريق فإن عرض لك أمر
نصرك وإن احتجت إليه ردفك) ضعفه العجلوني
في كشف الخفاء 1/205، وقد قيل: [المروءة في
السفر بذل الزاد وقلة الخلاف على الأصحاب
وكثرة المزاح في غير مساحت اللهم وإذا فارقتهم
أن تنشر عنهم الجميل] وقيل: [من حسن
المرافقة الموافقة] ⁽³⁾ لكن فيما لا يخالف الشرع.
* فرع: إذا كان الإنسان في سفر في سيارته

¹) الآداب الشرعية لابن مفلح 1/457.

²) فتح الباري 6/161.

³) المجموع للنووي بتصرف 4/325.

لوحده وكان الطريق ملئ بالمسافرين والمحطات
فهذا لا يدخل في النهي واختاره ابن عثيمين.

تنبيه وتحذير: إن المتامل لنهي الرسول عن سفر الإنسان لوحده يعرف حكماً وأسراراً عظيمة وقد سمعنا وشاهدنا من يسافرون لوحدهم وما يتعرضون إليه من مخاطر وقتل واعتداء والوقوع في حال البرديلة والفساد والانحراف حتى وإن كان إنساناً سوياً فتجد النفس تراوده، والإنسان الذي معه آخرين قد يستحي منهم فلا يذهب لبعض أماكن الفساد أو النظر لبعض القنوات المنحرفة أوغير ذلك إن كان معه عقلاً لا سيما حين السفر للخارج وفوق هذا رأي الاثنين أعقل وأسلم من الواحد في الغالب.

* على قدر نيتكم وعملكم تؤحرنون: فنفقتك في السفر إما أجر وإما وزر فسفرك للعبادة ونفقتك فيه تؤجر عليها، وإن كان سفراً محرباً فنفقتك وزر عليك، والمباح يؤجر عليه بحسن نيته.

* قالوا:

- من صلح لصحبة السفر صلح لصحبة الحضر،
وقد يصلح في الحضر من لا يصلح في السفر.
- السفر يخرج خبايا الباطن ويسفر عن أخلاق الرجال.

- إذا أثني على الرجل معاملوه في الحضر
ورفقاؤه في السفر فلا تشکوا في صلاحه.
- قال علي: السفر ميزان القوم.
- سئل إمام الحرمين لم كان السفر قطعة من العذاب؟ فأجاب على الفور: لأنّ فيه فراق الأحباب.

- كن رحمة على من معك من المسافرين ولا

تكن عذاباً.

- أتى رجلان إلى ابن عون يودعانه ويسأله أن يوصيهما فقال: عليكم بكطم الغيط، وبذل الزاد فرأى أحدهما ابن عون في المنام وقد أهدى له حلتين. ولا شك أن المسافر بحاجة لكطم الغيط والصبر فهو معرض في السفر لكثير من المكدرات.

* حسن العشرة للأزواج حتى في السفر: عن عائشة < قالت خرجت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس: تقدموا فتقدموا ثم قال لي: تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسبيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي: تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك) رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة 131. وللقارئ التأمل في هذه القصة، وأخلاق كثير من الناس مع زوجاتهم وأولادهم والله المستعان.

* التنافس والتفاني في خدمة الأخوان: ولا يمنع من أراد عملاً معيناً إذا كان يجيده ولا يمنع هذا من التنظيم، وقسمة الأعمال بين الجميع حتى بين الأولاد فمنهم من يتولى شراء الأغراض، وإعداد الطعام، وأخر مسئول عن ميزانية الرحلة وبرنامج الزيارات، وثالث لتجهيز النزول والرحيل حين التنقل ومتابعة النساء، ورابع لإعداد برنامج ترفيهي وتوجيهي وهكذا في ذلك اختبار، واكتشاف للطاقات، والقدرات، ومعرفة أخلاق

الرجال، وتعويد الجميع على العمل، والتواضع، وتحمل المسئولية قال مجاهد: (صحبت ابن عمر لأخدمه فكان يخدمني) يقول أنس : (خرجت مع جرير بن عبد الله في سفر فكان يخدمني، وكان جرير أكبر من أنس) رواه البخاري، قال النووي: يستحب خدمة المسافر الذي له نوع فضيلة وإن كان الخادم أكبر سنًا (المجموع 4/196).

وما الفضل في أن يؤثر ولكن فضل المرأة أن [”] ويؤبب البخاري باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر وذكر حديث الرسول : (وتعيين الرجل في دابته تحمله عليها أو ترفع له متاعه عليها صدقة...) رواه البخاري، وحديث: (سيد القوم خادمهم) حديث ضعيف⁽¹⁾، وعند ابن المبارك: (سيد القوم خادمهم في السفر) قال الطبيبي قوله معنيان:

1- أي ينبغي أن يكون السيد كذلك لما وجب عليه من الإقامة بمصالح ورعايته أموالهم ظاهراً وباطناً.

2- أن من يخدمهم وإن كان أدناهم ظاهراً فهو في الحقيقة سيدهم وأنه شاب بعمله لله تعالى وقيل سيدهم بالثواب أي أعظمهم أجراً (مرقة المفاتيح 7/429 والتسهيل شرح الجامع الصغير 2/64).

ويذكر عن الشيخ ابن سعدي ~ وهو شيخ الشيخ ابن عثيمين أنه إذا سافر مع الطلبة يجهز

¹ كشف الخفاء 1/463.

لهم الإفطار، والقهوة فيرفضون ذلك فيقول لهم
أليست أنا الأمير؟ فيقولون: بل فيقول: أمركم أن
تجلسوا. وأحد الفضلاء بمرتبة وزير سافر معه أحد
الأشخاص إلى دولة روسيا لمهمة يقول المرافق:
كنا نجهز الطعام سوياً ونذهب لشراء الطعام سوياً
ويرفض أن أذهب لوحدي فقط وكان من عادته أنه
لا يتعشى فلا ينام حتى يطمئن أني تعشيت وأنا
شاب وهو كبير، وفي مرتبة وزير ولكن التواضع
منحة من الله قل وجودها، وندر من أبحر بها في
زمن المناصب والرئاسة فكيف بالأقران سناً
ورتبة؟ فالمشتكى إلى الله من أولئك المتعالين.
ولا ينبغي للإنسان أن يكون متميزاً في السفر
عن أخوانه فلا يشاركونه في ما يحتاجون ورد في
السير أن الرسول ﷺ خرج مع أصحابه في سفر
فأمر بإصلاح شاة فقال أحدهم: على ذبحها، وقال
آخر: على سلخها، وقال آخر: على طبخها، وقال
الرسول ﷺ: على جمع الحطب، فقالوا: يا رسول
الله نكفيك فقال: أعرف ذلك ولكنني لا أحب أن
أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه
متميزاً على أصحابه⁽¹⁾. ونجد بعض المسافرين لا
يكانون يحملون إبرة تجده دائمًا في المقدمة
والعالية ضيفاً مبجلاً يخشى أن يتتسخ ثوبه أو
تخشن يده وتتأثر عمانته وبنته كما يقال هو الأمر
والناهي، والسيد المطاع كل من حوله لبيك
وسعديك.

* **رفيق من نوع فريد:** كان بلال بن سعد إذا
رأى رفقة توافقه قال يا هؤلاء: إني أريد أن

¹) الوفي بالوفيات 1/31 وكشف الخفاء للعجلوني

أصحابكم على أن تعطونني من أنفسكم ثلاثة خصال. فيقولون ما هي: قال أكون خادماً ومؤذناً لكم لا ينذر عنك أحد منكم في ذلك، وأنفق فيكم بقدر طاقتكم فإذا قالوا نعم انضم إليهم. وكان عمرو بن عتبة يشترط على أصحابه أن يخدمهم (الجهاد لابن المبارك 1/161).

* فائدة: قال ﷺ: (صاحب الدابة أحق بصدرها إلا من أذن) حديث صحيح⁽¹⁾.

* فائدة: قال ابن حجر ~: إن السفر يغتفر فيه ليس غير المعتاد في الحضر. أهـ⁽²⁾ والمقصود ما لم يكن فيه محظوظ شرعي.

* **بشاره وتسلية:** قال ﷺ: (إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً) رواه البخاري. قال ابن حجر: وهو في حق من كان يعمل طاعة فمُنْعِنَ منها وكانت نيته لولا المانع أن يداوم عليها⁽³⁾.

تنبيه: عن أبي قتادة قال كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فعرس بليل اضطجع على يمينه، وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه) رواه مسلم. التعريس: النزول للنوم، وهذا فيه تنبيه وهو أن يحرص الإنسان على أن يبذل السبب لعدم فوات الصلاة كحمل المنبه، وما في حكمه لأنه من المشاهد أن كثيراً من المسافرين لا يحافظون على الصلاة في وقتها وتتجدهم يسهرون معظم الليل حتى تفوتهم الفجر.

¹) رواه أحمد والحاكم وابن حبان والدارمي وصححه الألباني في الجامع برقم 3751.

²) فتح الباري 10/280.

³) فتح الباري 6/159.

حديث ضعيف: (إذا قدم أحدكم من سفر فليهذ إلى أهله وليطرفهم ولو كانت حجارة).⁽¹⁾

حديث ضعيف: (إن المسافر ورحله على قَلْتٍ - أي هلاك - إلا ما وقى الله).⁽²⁾

حديث ضعيف: (سافروا تصحوا وتغنموا وفي رواية تسلموا وفي رواية ترزقوا).⁽³⁾ والمعنى صحيح.

حديث ضعيف: أتحب يا جبير إذا خرجت سفيراً أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً (فاقرأ سورة الكافرون والإخلاص والنصر والفلق والناس) ضعيف كنز العمال برقم 17526.

حديث موضوع: (خمس لم يكن الرسول يدعهن في سفر ولا حضر: المرأة، والمكحلة، والمشط، والمدرى، والسواك، وفي رواية قارورة دهن) (الموضوعات لابن القيسرياني 4329).

* ما أشد الأمر؟:

إننا كثيراً ما نشاهد ونسمع في أن ذلك الإنسان كان سبباً في فقد عقل أو عضو أو شلل أو موت لعالم وطالب علم لطالما رفع الجهل عن الناس مددًا من الزمان، وداعية سار بالقلوب لعلام الغيوب، وخطيب تتوافد الجموع لمسجده لأنه أثر بالنفوس وحدى بها لما يرضي الملك القدس، وقاض فصل بين الناس بالحق ورد المظالم لأهلهما،

¹) رواه الطبراني ومالك وحسنه الألباني في الجامع برقم 3004.

²) رواه الدارقطني ونقل تصعيده ابن حجر في فتح الباري 3/370.

³) ذكره ابن عبد البر في التمهيد، وحديث (سافروا تصحوا) ضعيف الجامع برقم 3211.

وطيب كان مبدعاً في مستشفاه، ومفكر وكاتب ونابغة ومهندس وقارئ وأم وأب ذا أسرة، وتاجر منفق، وعابد قائم صائم، وجندي كان في حراسة المسلمين وردع المجرمين، وشاب ينتظر مستقبلاً منشوداً أو ذاًهباً لليلة زواجه، إنه يتم أطفالاً وأفسد أسراً وقطع أجساداً وأنزف دماءً وأسكن عبرات، وأهدر طاقات، وقدرات وأموالاً، وأنزل بالبلدان والدول والأفراد خسائر لا يحصيها إلا الله.

أتعرفون من ذلك الإنسان؟ وماذا صنع؟ إنه شاب متھور يقود سيارته بأسرع ما يمكن أو شخص مفرط لم يتفقد سيارته أو يأخذ قسطاً من راحته أو ثالث سفيه يقطع الإشارات غير مبال بدماء المسلمين أو أب يدع القيادة لابنه الصغير والله المستعان فالحذر الحذر الحذر عشر المسافرين، والرفيق الرفق بأنفسكم والمسلمين.

تتأخر ساعة بل ساعات، ولا تندم وتحسر لفقد بصر أو كسر ظهر وحوض سنوات...
تطير الطائرة وبذهب الموعد، ولا تتلف الأنفس، وتذهب الأرواح...

تتأخر عن العمل، وينقص راتبك، ولا يضيعمالك كله في العلاج والمستشفيات...
تتأخر فتفقد صفة، ولا تفقد صفقات وصفقات...

تهازم في سباق وتحدي وطيش، ولا تكون طريحة الفراش...
فأين العقلاء وأصحاب القرار؟
وقفة مع الإمام الأعظم ﷺ:

عن عائشة < أنها قالت: ((خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبو بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبس رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، قالت: عائشة فعاتبني أبو بكر، وقال ماشاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا، فقال أسيد بن الحصير وهو أحد النقباء: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر؛ فقالت عائشة <: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فوجدنا العقد تحته !)). رواه مسلم.

وفي الحديث فوائد ووقفات من أهمها:

- أنه يمكن التظلم من الإنسان ولو كان فاضلاً، وأنه يمكن التظلم إلى المفضول مع وجود الفاضل، وقد يكون ما يتظلم منه لم يكن مقصوداً لمن وقع منه الفعل.
- أن الناس تؤثر فيهم تصرفات بعض أفرادهم

وتنعكس عليهم، وقد يكون لها آثار سلبية عليهم، لذلك فعل الفرد إذا كان ضمن مجموعة - في أي وضع كان - أن ينتبه إلى نفسه وإلى تصرفاته وانعكاسها على المجموعة، فقد لا يشعر بأثر بعض تصرفاته.

- أن الإنسان قد يضجر من أمر ما ويحسبه شرًا، ثم تكون عاقبته حميدة ومآلها حسنة، ⁽¹⁾ ⁽²⁾ ⁽³⁾ ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾ ⁽⁸⁾ ⁽⁹⁾ ⁽¹⁰⁾ ⁽¹¹⁾ ⁽¹²⁾ ⁽¹³⁾ ⁽¹⁴⁾ ⁽¹⁵⁾ ⁽¹⁶⁾ ⁽¹⁷⁾ ⁽¹⁸⁾ ⁽¹⁹⁾ ⁽²⁰⁾ ⁽²¹⁾ ⁽²²⁾ ⁽²³⁾ ⁽²⁴⁾ ⁽²⁵⁾ ⁽²⁶⁾ ⁽²⁷⁾ ⁽²⁸⁾ ⁽²⁹⁾ ⁽³⁰⁾ ⁽³¹⁾ ⁽³²⁾ ⁽³³⁾ ⁽³⁴⁾ ⁽³⁵⁾ ⁽³⁶⁾ ⁽³⁷⁾ ⁽³⁸⁾ ⁽³⁹⁾ ⁽⁴⁰⁾ ⁽⁴¹⁾ ⁽⁴²⁾ ⁽⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁾ ⁽⁴⁵⁾ ⁽⁴⁶⁾ ⁽⁴⁷⁾ ⁽⁴⁸⁾ ⁽⁴⁹⁾ ⁽⁵⁰⁾ ⁽⁵¹⁾ ⁽⁵²⁾ ⁽⁵³⁾ ⁽⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁾ ⁽⁵⁶⁾ ⁽⁵⁷⁾ ⁽⁵⁸⁾ ⁽⁵⁹⁾ ⁽⁶⁰⁾ ⁽⁶¹⁾ ⁽⁶²⁾ ⁽⁶³⁾ ⁽⁶⁴⁾ ⁽⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁾ ⁽⁶⁷⁾ ⁽⁶⁸⁾ ⁽⁶⁹⁾ ⁽⁷⁰⁾ ⁽⁷¹⁾ ⁽⁷²⁾ ⁽⁷³⁾ ⁽⁷⁴⁾ ⁽⁷⁵⁾ ⁽⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁾ ⁽⁷⁸⁾ ⁽⁷⁹⁾ ⁽⁸⁰⁾ ⁽⁸¹⁾ ⁽⁸²⁾ ⁽⁸³⁾ ⁽⁸⁴⁾ ⁽⁸⁵⁾ ⁽⁸⁶⁾ ⁽⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁾ ⁽⁸⁹⁾ ⁽⁹⁰⁾ ⁽⁹¹⁾ ⁽⁹²⁾ ⁽⁹³⁾ ⁽⁹⁴⁾ ⁽⁹⁵⁾ ⁽⁹⁶⁾ ⁽⁹⁷⁾ ⁽⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁾ ⁽¹⁰⁰⁾ ⁽¹⁰¹⁾ ⁽¹⁰²⁾ ⁽¹⁰³⁾ ⁽¹⁰⁴⁾ ⁽¹⁰⁵⁾ ⁽¹⁰⁶⁾ ⁽¹⁰⁷⁾ ⁽¹⁰⁸⁾ ⁽¹⁰⁹⁾ ⁽¹¹⁰⁾ ⁽¹¹¹⁾ ⁽¹¹²⁾ ⁽¹¹³⁾ ⁽¹¹⁴⁾ ⁽¹¹⁵⁾ ⁽¹¹⁶⁾ ⁽¹¹⁷⁾ ⁽¹¹⁸⁾ ⁽¹¹⁹⁾ ⁽¹²⁰⁾ ⁽¹²¹⁾ ⁽¹²²⁾ ⁽¹²³⁾ ⁽¹²⁴⁾ ⁽¹²⁵⁾ ⁽¹²⁶⁾ ⁽¹²⁷⁾ ⁽¹²⁸⁾ ⁽¹²⁹⁾ ⁽¹³⁰⁾ ⁽¹³¹⁾ ⁽¹³²⁾ ⁽¹³³⁾ ⁽¹³⁴⁾ ⁽¹³⁵⁾ ⁽¹³⁶⁾ ⁽¹³⁷⁾ ⁽¹³⁸⁾ ⁽¹³⁹⁾ ⁽¹⁴⁰⁾ ⁽¹⁴¹⁾ ⁽¹⁴²⁾ ⁽¹⁴³⁾ ⁽¹⁴⁴⁾ ⁽¹⁴⁵⁾ ⁽¹⁴⁶⁾ ⁽¹⁴⁷⁾ ⁽¹⁴⁸⁾ ⁽¹⁴⁹⁾ ⁽¹⁵⁰⁾ ⁽¹⁵¹⁾ ⁽¹⁵²⁾ ⁽¹⁵³⁾ ⁽¹⁵⁴⁾ ⁽¹⁵⁵⁾ ⁽¹⁵⁶⁾ ⁽¹⁵⁷⁾ ⁽¹⁵⁸⁾ ⁽¹⁵⁹⁾ ⁽¹⁶⁰⁾ ⁽¹⁶¹⁾ ⁽¹⁶²⁾ ⁽¹⁶³⁾ ⁽¹⁶⁴⁾ ⁽¹⁶⁵⁾ ⁽¹⁶⁶⁾ ⁽¹⁶⁷⁾ ⁽¹⁶⁸⁾ ⁽¹⁶⁹⁾ ⁽¹⁷⁰⁾ ⁽¹⁷¹⁾ ⁽¹⁷²⁾ ⁽¹⁷³⁾ ⁽¹⁷⁴⁾ ⁽¹⁷⁵⁾ ⁽¹⁷⁶⁾ ⁽¹⁷⁷⁾ ⁽¹⁷⁸⁾ ⁽¹⁷⁹⁾ ⁽¹⁸⁰⁾ ⁽¹⁸¹⁾ ⁽¹⁸²⁾ ⁽¹⁸³⁾ ⁽¹⁸⁴⁾ ⁽¹⁸⁵⁾ ⁽¹⁸⁶⁾ ⁽¹⁸⁷⁾ ⁽¹⁸⁸⁾ ⁽¹⁸⁹⁾ ⁽¹⁹⁰⁾ ⁽¹⁹¹⁾ ⁽¹⁹²⁾ ⁽¹⁹³⁾ ⁽¹⁹⁴⁾ ⁽¹⁹⁵⁾ ⁽¹⁹⁶⁾ ⁽¹⁹⁷⁾ ⁽¹⁹⁸⁾ ⁽¹⁹⁹⁾ ⁽²⁰⁰⁾ ⁽²⁰¹⁾ ⁽²⁰²⁾ ⁽²⁰³⁾ ⁽²⁰⁴⁾ ⁽²⁰⁵⁾ ⁽²⁰⁶⁾ ⁽²⁰⁷⁾ ⁽²⁰⁸⁾ ⁽²⁰⁹⁾ ⁽²¹⁰⁾ ⁽²¹¹⁾ ⁽²¹²⁾ ⁽²¹³⁾ ⁽²¹⁴⁾ ⁽²¹⁵⁾ ⁽²¹⁶⁾ ⁽²¹⁷⁾ ⁽²¹⁸⁾ ⁽²¹⁹⁾ ⁽²²⁰⁾ ⁽²²¹⁾ ⁽²²²⁾ ⁽²²³⁾ ⁽²²⁴⁾ ⁽²²⁵⁾ ⁽²²⁶⁾ ⁽²²⁷⁾ ⁽²²⁸⁾ ⁽²²⁹⁾ ⁽²³⁰⁾ ⁽²³¹⁾ ⁽²³²⁾ ⁽²³³⁾ ⁽²³⁴⁾ ⁽²³⁵⁾ ⁽²³⁶⁾ ⁽²³⁷⁾ ⁽²³⁸⁾ ⁽²³⁹⁾ ⁽²⁴⁰⁾ ⁽²⁴¹⁾ ⁽²⁴²⁾ ⁽²⁴³⁾ ⁽²⁴⁴⁾ ⁽²⁴⁵⁾ ⁽²⁴⁶⁾ ⁽²⁴⁷⁾ ⁽²⁴⁸⁾ ⁽²⁴⁹⁾ ⁽²⁵⁰⁾ ⁽²⁵¹⁾ ⁽²⁵²⁾ ⁽²⁵³⁾ ⁽²⁵⁴⁾ ⁽²⁵⁵⁾ ⁽²⁵⁶⁾ ⁽²⁵⁷⁾ ⁽²⁵⁸⁾ ⁽²⁵⁹⁾ ⁽²⁶⁰⁾ ⁽²⁶¹⁾ ⁽²⁶²⁾ ⁽²⁶³⁾ ⁽²⁶⁴⁾ ⁽²⁶⁵⁾ ⁽²⁶⁶⁾ ⁽²⁶⁷⁾ ⁽²⁶⁸⁾ ⁽²⁶⁹⁾ ⁽²⁷⁰⁾ ⁽²⁷¹⁾ ⁽²⁷²⁾ ⁽²⁷³⁾ ⁽²⁷⁴⁾ ⁽²⁷⁵⁾ ⁽²⁷⁶⁾ ⁽²⁷⁷⁾ ⁽²⁷⁸⁾ ⁽²⁷⁹⁾ ⁽²⁸⁰⁾ ⁽²⁸¹⁾ ⁽²⁸²⁾ ⁽²⁸³⁾ ⁽²⁸⁴⁾ ⁽²⁸⁵⁾ ⁽²⁸⁶⁾ ⁽²⁸⁷⁾ ⁽²⁸⁸⁾ ⁽²⁸⁹⁾ ⁽²⁹⁰⁾ ⁽²⁹¹⁾ ⁽²⁹²⁾ ⁽²⁹³⁾ ⁽²⁹⁴⁾ ⁽²⁹⁵⁾ ⁽²⁹⁶⁾ ⁽²⁹⁷⁾ ⁽²⁹⁸⁾ ⁽²⁹⁹⁾ ⁽³⁰⁰⁾ ⁽³⁰¹⁾ ⁽³⁰²⁾ ⁽³⁰³⁾ ⁽³⁰⁴⁾ ⁽³⁰⁵⁾ ⁽³⁰⁶⁾ ⁽³⁰⁷⁾ ⁽³⁰⁸⁾ ⁽³⁰⁹⁾ ⁽³¹⁰⁾ ⁽³¹¹⁾ ⁽³¹²⁾ ⁽³¹³⁾ ⁽³¹⁴⁾ ⁽³¹⁵⁾ ⁽³¹⁶⁾ ⁽³¹⁷⁾ ⁽³¹⁸⁾ ⁽³¹⁹⁾ ⁽³²⁰⁾ ⁽³²¹⁾ ⁽³²²⁾ ⁽³²³⁾ ⁽³²⁴⁾ ⁽³²⁵⁾ ⁽³²⁶⁾ ⁽³²⁷⁾ ⁽³²⁸⁾ ⁽³²⁹⁾ ⁽³³⁰⁾ ⁽³³¹⁾ ⁽³³²⁾ ⁽³³³⁾ ⁽³³⁴⁾ ⁽³³⁵⁾ ⁽³³⁶⁾ ⁽³³⁷⁾ ⁽³³⁸⁾ ⁽³³⁹⁾ ⁽³⁴⁰⁾ ⁽³⁴¹⁾ ⁽³⁴²⁾ ⁽³⁴³⁾ ⁽³⁴⁴⁾ ⁽³⁴⁵⁾ ⁽³⁴⁶⁾ ⁽³⁴⁷⁾ ⁽³⁴⁸⁾ ⁽³⁴⁹⁾ ⁽³⁵⁰⁾ ⁽³⁵¹⁾ ⁽³⁵²⁾ ⁽³⁵³⁾ ⁽³⁵⁴⁾ ⁽³⁵⁵⁾ ⁽³⁵⁶⁾ ⁽³⁵⁷⁾ ⁽³⁵⁸⁾ ⁽³⁵⁹⁾ ⁽³⁶⁰⁾ ⁽³⁶¹⁾ ⁽³⁶²⁾ ⁽³⁶³⁾ ⁽³⁶⁴⁾ ⁽³⁶⁵⁾ ⁽³⁶⁶⁾ ⁽³⁶⁷⁾ ⁽³⁶⁸⁾ ⁽³⁶⁹⁾ ⁽³⁷⁰⁾ ⁽³⁷¹⁾ ⁽³⁷²⁾ ⁽³⁷³⁾ ⁽³⁷⁴⁾ ⁽³⁷⁵⁾ ⁽³⁷⁶⁾ ⁽³⁷⁷⁾ ⁽³⁷⁸⁾ ⁽³⁷⁹⁾ ⁽³⁸⁰⁾ ⁽³⁸¹⁾ ⁽³⁸²⁾ ⁽³⁸³⁾ ⁽³⁸⁴⁾ ⁽³⁸⁵⁾ ⁽³⁸⁶⁾ ⁽³⁸⁷⁾ ⁽³⁸⁸⁾ ⁽³⁸⁹⁾ ⁽³⁹⁰⁾ ⁽³⁹¹⁾ ⁽³⁹²⁾ ⁽³⁹³⁾ ⁽³⁹⁴⁾ ⁽³⁹⁵⁾ ⁽³⁹⁶⁾ ⁽³⁹⁷⁾ ⁽³⁹⁸⁾ ⁽³⁹⁹⁾ ⁽⁴⁰⁰⁾ ⁽⁴⁰¹⁾ ⁽⁴⁰²⁾ ⁽⁴⁰³⁾ ⁽⁴⁰⁴⁾ ⁽⁴⁰⁵⁾ ⁽⁴⁰⁶⁾ ⁽⁴⁰⁷⁾ ⁽⁴⁰⁸⁾ ⁽⁴⁰⁹⁾ ⁽⁴¹⁰⁾ ⁽⁴¹¹⁾ ⁽⁴¹²⁾ ⁽⁴¹³⁾ ⁽⁴¹⁴⁾ ⁽⁴¹⁵⁾ ⁽⁴¹⁶⁾ ⁽⁴¹⁷⁾ ⁽⁴¹⁸⁾ ⁽⁴¹⁹⁾ ⁽⁴²⁰⁾ ⁽⁴²¹⁾ ⁽⁴²²⁾ ⁽⁴²³⁾ ⁽⁴²⁴⁾ ⁽⁴²⁵⁾ ⁽⁴²⁶⁾ ⁽⁴²⁷⁾ ⁽⁴²⁸⁾ ⁽⁴²⁹⁾ ⁽⁴³⁰⁾ ⁽⁴³¹⁾ ⁽⁴³²⁾ ⁽⁴³³⁾ ⁽⁴³⁴⁾ ⁽⁴³⁵⁾ ⁽⁴³⁶⁾ ⁽⁴³⁷⁾ ⁽⁴³⁸⁾ ⁽⁴³⁹⁾ ⁽⁴⁴⁰⁾ ⁽⁴⁴¹⁾ ⁽⁴⁴²⁾ ⁽⁴⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁴⁾ ⁽⁴⁴⁵⁾ ⁽⁴⁴⁶⁾ ⁽⁴⁴⁷⁾ ⁽⁴⁴⁸⁾ ⁽⁴⁴⁹⁾ ⁽⁴⁵⁰⁾ ⁽⁴⁵¹⁾ ⁽⁴⁵²⁾ ⁽⁴⁵³⁾ ⁽⁴⁵⁴⁾ ⁽⁴⁵⁵⁾ ⁽⁴⁵⁶⁾ ⁽⁴⁵⁷⁾ ⁽⁴⁵⁸⁾ ⁽⁴⁵⁹⁾ ⁽⁴⁶⁰⁾ ⁽⁴⁶¹⁾ ⁽⁴⁶²⁾ ⁽⁴⁶³⁾ ⁽⁴⁶⁴⁾ ⁽⁴⁶⁵⁾ ⁽⁴⁶⁶⁾ ⁽⁴⁶⁷⁾ ⁽⁴⁶⁸⁾ ⁽⁴⁶⁹⁾ ⁽⁴⁷⁰⁾ ⁽⁴⁷¹⁾ ⁽⁴⁷²⁾ ⁽⁴⁷³⁾ ⁽⁴⁷⁴⁾ ⁽⁴⁷⁵⁾ ⁽⁴⁷⁶⁾ ⁽⁴⁷⁷⁾ ⁽⁴⁷⁸⁾ ⁽⁴⁷⁹⁾ ⁽⁴⁸⁰⁾ ⁽⁴⁸¹⁾ ⁽⁴⁸²⁾ ⁽⁴⁸³⁾ ⁽⁴⁸⁴⁾ ⁽⁴⁸⁵⁾ ⁽⁴⁸⁶⁾ ⁽⁴⁸⁷⁾ ⁽⁴⁸⁸⁾ ⁽⁴⁸⁹⁾ ⁽⁴⁹⁰⁾ ⁽⁴⁹¹⁾ ⁽⁴⁹²⁾ ⁽⁴⁹³⁾ ⁽⁴⁹⁴⁾ ⁽⁴⁹⁵⁾ ⁽⁴⁹⁶⁾ ⁽⁴⁹⁷⁾ ⁽⁴⁹⁸⁾ ⁽⁴⁹⁹⁾ ⁽⁵⁰⁰⁾ ⁽⁵⁰¹⁾ ⁽⁵⁰²⁾ ⁽⁵⁰³⁾ ⁽⁵⁰⁴⁾ ⁽⁵⁰⁵⁾ ⁽⁵⁰⁶⁾ ⁽⁵⁰⁷⁾ ⁽⁵⁰⁸⁾ ⁽⁵⁰⁹⁾ ⁽⁵¹⁰⁾ ⁽⁵¹¹⁾ ⁽⁵¹²⁾ ⁽⁵¹³⁾ ⁽⁵¹⁴⁾ ⁽⁵¹⁵⁾ ⁽⁵¹⁶⁾ ⁽⁵¹⁷⁾ ⁽⁵¹⁸⁾ ⁽⁵¹⁹⁾ ⁽⁵²⁰⁾ ⁽⁵²¹⁾ ⁽⁵²²⁾ ⁽⁵²³⁾ ⁽⁵²⁴⁾ ⁽⁵²⁵⁾ ⁽⁵²⁶⁾ ⁽⁵²⁷⁾ ⁽⁵²⁸⁾ ⁽⁵²⁹⁾ ⁽⁵³⁰⁾ ⁽⁵³¹⁾ ⁽⁵³²⁾ ⁽⁵³³⁾ ⁽⁵³⁴⁾ ⁽⁵³⁵⁾ ⁽⁵³⁶⁾ ⁽⁵³⁷⁾ ⁽⁵³⁸⁾ ⁽⁵³⁹⁾ ⁽⁵⁴⁰⁾ ⁽⁵⁴¹⁾ ⁽⁵⁴²⁾ ⁽⁵⁴³⁾ ⁽⁵⁴⁴⁾ ⁽⁵⁴⁵⁾ ⁽⁵⁴⁶⁾ ⁽⁵⁴⁷⁾ ⁽⁵⁴⁸⁾ ⁽⁵⁴⁹⁾ ⁽⁵⁵⁰⁾ ⁽⁵⁵¹⁾ ⁽⁵⁵²⁾ ⁽⁵⁵³⁾ ⁽⁵⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁵⁾ ⁽⁵⁵⁶⁾ ⁽⁵⁵⁷⁾ ⁽⁵⁵⁸⁾ ⁽⁵⁵⁹⁾ ⁽⁵⁶⁰⁾ ⁽⁵⁶¹⁾ ⁽⁵⁶²⁾ ⁽⁵⁶³⁾ ⁽⁵⁶⁴⁾ ⁽⁵⁶⁵⁾ ⁽⁵⁶⁶⁾ ⁽⁵⁶⁷⁾ ⁽⁵⁶⁸⁾ ⁽⁵⁶⁹⁾ ⁽⁵⁷⁰⁾ ⁽⁵⁷¹⁾ ⁽⁵⁷²⁾ ⁽⁵⁷³⁾ ⁽⁵⁷⁴⁾ ⁽⁵⁷⁵⁾ ⁽⁵⁷⁶⁾ ⁽⁵⁷⁷⁾ ⁽⁵⁷⁸⁾ ⁽⁵⁷⁹⁾ ⁽⁵⁸⁰⁾ ⁽⁵⁸¹⁾ ⁽⁵⁸²⁾ ⁽⁵⁸³⁾ ⁽⁵⁸⁴⁾ ⁽⁵⁸⁵⁾ ⁽⁵⁸⁶⁾ ⁽⁵⁸⁷⁾ ⁽⁵⁸⁸⁾ ⁽⁵⁸⁹⁾ ⁽⁵⁹⁰⁾ ⁽⁵⁹¹⁾ ⁽⁵⁹²⁾ ⁽⁵⁹³⁾ ⁽⁵⁹⁴⁾ ⁽⁵⁹⁵⁾ ⁽⁵⁹⁶⁾ ⁽⁵⁹⁷⁾ ⁽⁵⁹⁸⁾ ⁽⁵⁹⁹⁾ ⁽⁶⁰⁰⁾ ⁽⁶⁰¹⁾ ⁽⁶⁰²⁾ ⁽⁶⁰³⁾ ⁽⁶⁰⁴⁾ ⁽⁶⁰⁵⁾ ⁽⁶⁰⁶⁾ ⁽⁶⁰⁷⁾ ⁽⁶⁰⁸⁾ ⁽⁶⁰⁹⁾ ⁽⁶¹⁰⁾ ⁽⁶¹¹⁾ ⁽⁶¹²⁾ ⁽⁶¹³⁾ ⁽⁶¹⁴⁾ ⁽⁶¹⁵⁾ ⁽⁶¹⁶⁾ ⁽⁶¹⁷⁾ ⁽⁶¹⁸⁾ ⁽⁶¹⁹⁾ ⁽⁶²⁰⁾ ⁽⁶²¹⁾ ⁽⁶²²⁾ ⁽⁶²³⁾ ⁽⁶²⁴⁾ ⁽⁶²⁵⁾ ⁽⁶²⁶⁾ ⁽⁶²⁷⁾ ⁽⁶²⁸⁾ ⁽⁶²⁹⁾ ⁽⁶³⁰⁾ ⁽⁶³¹⁾ ⁽⁶³²⁾ ⁽⁶³³⁾ ⁽⁶³⁴⁾ ⁽⁶³⁵⁾ ⁽⁶³⁶⁾ ⁽⁶³⁷⁾ ⁽⁶³⁸⁾ ⁽⁶³⁹⁾ ⁽⁶⁴⁰⁾ ⁽⁶⁴¹⁾ ⁽⁶⁴²⁾ ⁽⁶⁴³⁾ ⁽⁶⁴⁴⁾ ⁽⁶⁴⁵⁾ ⁽⁶⁴⁶⁾ ⁽⁶⁴⁷⁾ ⁽⁶⁴⁸⁾ ⁽⁶⁴⁹⁾ ⁽⁶⁵⁰⁾ ⁽⁶⁵¹⁾ ⁽⁶⁵²⁾ ⁽⁶⁵³⁾ ⁽⁶⁵⁴⁾ ⁽⁶⁵⁵⁾ ⁽⁶⁵⁶⁾ ⁽⁶⁵⁷⁾ ⁽⁶⁵⁸⁾ ⁽⁶⁵⁹⁾ ⁽⁶⁶⁰⁾ ⁽⁶⁶¹⁾ ⁽⁶⁶²⁾ ⁽⁶⁶³⁾ ⁽⁶⁶⁴⁾ ⁽⁶⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁶⁾ ⁽⁶⁶⁷⁾ ⁽⁶⁶⁸⁾ ⁽⁶⁶⁹⁾ ⁽⁶⁷⁰⁾ ⁽⁶⁷¹⁾ ⁽⁶⁷²⁾ ⁽⁶⁷³⁾ ⁽⁶⁷⁴⁾ ⁽⁶⁷⁵⁾ ⁽⁶⁷⁶⁾ ⁽⁶⁷⁷⁾ ⁽⁶⁷⁸⁾ ⁽⁶⁷⁹⁾ ⁽⁶⁸⁰⁾ ⁽⁶⁸¹⁾ ⁽⁶⁸²⁾ ⁽⁶⁸³⁾ ⁽⁶⁸⁴⁾ ⁽⁶⁸⁵⁾ ⁽⁶⁸⁶⁾ ⁽⁶⁸⁷⁾ ⁽⁶⁸⁸⁾ ⁽⁶⁸⁹⁾ ⁽⁶⁹⁰⁾ ⁽⁶⁹¹⁾ ⁽⁶⁹²⁾ ⁽⁶⁹³⁾ ⁽⁶⁹⁴⁾ ⁽⁶⁹⁵⁾ ⁽⁶⁹⁶⁾ ⁽⁶⁹⁷⁾ ⁽⁶⁹⁸⁾ ⁽⁶⁹⁹⁾ ⁽⁷⁰⁰⁾ ⁽⁷⁰¹⁾ ⁽⁷⁰²⁾ ⁽⁷⁰³⁾ ⁽⁷⁰⁴⁾ ⁽⁷⁰⁵⁾ ⁽⁷⁰⁶⁾ ⁽⁷⁰⁷⁾ ⁽⁷⁰⁸⁾ ⁽⁷⁰⁹⁾ ⁽⁷¹⁰⁾ ⁽⁷¹¹⁾ ⁽⁷¹²⁾ ⁽⁷¹³⁾ ⁽⁷¹⁴⁾ ⁽⁷¹⁵⁾ ⁽⁷¹⁶⁾ ⁽⁷¹⁷⁾ ⁽⁷¹⁸⁾ ⁽⁷¹⁹⁾ ⁽⁷²⁰⁾ ⁽⁷²¹⁾ ⁽⁷²²⁾ ⁽⁷²³⁾ ⁽⁷²⁴⁾ ⁽⁷²⁵⁾ ⁽⁷²⁶⁾ ⁽⁷²⁷⁾ ⁽⁷²⁸⁾ ⁽⁷²⁹⁾ ⁽⁷³⁰⁾ ⁽⁷³¹⁾ ⁽⁷³²⁾ ⁽⁷³³⁾ ⁽⁷³⁴⁾ ⁽⁷³⁵⁾ ⁽⁷³⁶⁾ ⁽⁷³⁷⁾ ⁽⁷³⁸⁾ ⁽⁷³⁹⁾ ⁽⁷⁴⁰⁾ ⁽⁷⁴¹⁾ ⁽⁷⁴²⁾ ⁽⁷⁴³⁾ ⁽⁷⁴⁴⁾ ⁽⁷⁴⁵⁾ ⁽⁷⁴⁶⁾ ⁽⁷⁴⁷⁾ ⁽⁷⁴⁸⁾ ⁽⁷⁴⁹⁾ ⁽⁷⁵⁰⁾ ⁽⁷⁵¹⁾ ⁽⁷⁵²⁾ ⁽⁷⁵³⁾ ⁽⁷⁵⁴⁾ ⁽⁷⁵⁵⁾ ⁽⁷⁵⁶⁾ ⁽⁷⁵⁷⁾ ⁽⁷⁵⁸⁾ ⁽⁷⁵⁹⁾ ⁽⁷⁶⁰⁾ ⁽⁷⁶¹⁾ ⁽⁷⁶²⁾ ⁽⁷⁶³⁾ ⁽⁷⁶⁴⁾ ⁽⁷⁶⁵⁾ ⁽⁷⁶⁶⁾ ⁽⁷⁶⁷⁾ ⁽⁷⁶⁸⁾ ⁽⁷⁶⁹⁾ ⁽⁷⁷⁰⁾ ⁽⁷⁷¹⁾ ⁽⁷⁷²⁾ ⁽⁷⁷³⁾ ⁽⁷⁷⁴⁾ ⁽⁷⁷⁵⁾ ⁽⁷⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁷⁾ ⁽⁷⁷⁸⁾ ⁽⁷⁷⁹⁾ ⁽⁷⁸⁰⁾ ⁽⁷⁸¹⁾ ⁽⁷⁸²⁾ ⁽⁷⁸³⁾ ⁽⁷⁸⁴⁾ ⁽⁷⁸⁵⁾ ⁽⁷⁸⁶⁾ ⁽⁷⁸⁷⁾ ⁽⁷⁸⁸⁾ ⁽⁷⁸⁹⁾ ⁽⁷⁹⁰⁾ ⁽⁷⁹¹⁾ ⁽⁷⁹²⁾ ⁽⁷⁹³⁾ ⁽⁷⁹⁴⁾ ⁽⁷⁹⁵⁾ ⁽⁷⁹⁶⁾ ⁽⁷⁹⁷⁾ ⁽⁷⁹⁸⁾ ⁽⁷⁹⁹⁾ ⁽⁸⁰⁰⁾ ⁽⁸⁰¹⁾ ⁽⁸⁰²⁾ ⁽⁸⁰³⁾ ⁽⁸⁰⁴⁾ ⁽⁸⁰⁵⁾ ⁽⁸⁰⁶⁾ ⁽⁸⁰⁷⁾ ⁽⁸⁰⁸⁾ ⁽⁸⁰⁹⁾ ⁽⁸¹⁰⁾ ⁽⁸¹¹⁾ ⁽⁸¹²⁾ ⁽⁸¹³⁾ ⁽⁸¹⁴⁾ ⁽⁸¹⁵⁾ ⁽⁸¹⁶⁾ ⁽⁸¹⁷⁾ ⁽⁸¹⁸⁾ ⁽⁸¹⁹⁾ ⁽⁸²⁰⁾ ⁽⁸²¹⁾ ⁽⁸²²⁾ ⁽⁸²³⁾ ⁽⁸²⁴⁾ ⁽⁸²⁵⁾ ⁽⁸²⁶⁾ ⁽⁸²⁷⁾ ⁽⁸²⁸⁾ ⁽⁸²⁹⁾ ⁽⁸³⁰⁾ ⁽⁸³¹⁾ ⁽⁸³²⁾ ⁽⁸³³⁾ ⁽⁸³⁴⁾ ⁽⁸³⁵⁾ ⁽⁸³⁶⁾ ⁽⁸³⁷⁾ ⁽⁸³⁸⁾ ⁽⁸³⁹⁾ ⁽⁸⁴⁰⁾ ⁽⁸⁴¹⁾ ⁽⁸⁴²⁾ ⁽⁸⁴³⁾ ⁽⁸⁴⁴⁾ ⁽⁸⁴⁵⁾ ⁽⁸⁴⁶⁾ ⁽⁸⁴⁷⁾ ⁽⁸⁴⁸⁾ ⁽⁸⁴⁹⁾ ⁽⁸⁵⁰⁾ ⁽⁸⁵¹⁾ ⁽⁸⁵²⁾ ⁽⁸⁵³⁾ ⁽⁸⁵⁴⁾ ⁽⁸⁵⁵⁾ ⁽⁸⁵⁶⁾ ⁽⁸⁵⁷⁾ ⁽⁸⁵⁸⁾ ⁽⁸⁵⁹⁾ ⁽⁸⁶⁰⁾ ⁽⁸⁶¹⁾ ⁽⁸⁶²⁾ ⁽⁸⁶³⁾ ⁽⁸⁶⁴⁾ ⁽⁸⁶⁵⁾ ⁽⁸⁶⁶⁾ ⁽⁸⁶⁷⁾ ⁽⁸⁶⁸⁾ ⁽⁸⁶⁹⁾ ⁽⁸⁷⁰⁾ ⁽⁸⁷¹⁾ ⁽⁸⁷²⁾ ⁽⁸⁷³⁾ ⁽⁸⁷⁴⁾ ⁽⁸⁷⁵⁾ ⁽⁸⁷⁶⁾ ⁽⁸⁷⁷⁾ ⁽⁸⁷⁸⁾ ⁽⁸⁷⁹⁾ ⁽⁸⁸⁰⁾ ⁽⁸⁸¹⁾ ⁽⁸⁸²⁾ ⁽⁸⁸³⁾ ⁽⁸⁸⁴⁾ ⁽⁸⁸⁵⁾ ⁽⁸⁸⁶⁾ ⁽⁸⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁸⁾ ⁽⁸⁸⁹⁾ ⁽⁸⁹⁰⁾ ⁽⁸⁹¹⁾ ⁽⁸⁹²⁾ ⁽⁸⁹³⁾ ⁽⁸⁹⁴⁾ ⁽⁸⁹⁵⁾ ⁽⁸⁹⁶⁾ ⁽⁸⁹⁷⁾ ⁽⁸⁹⁸⁾ ⁽⁸⁹⁹⁾ ⁽⁹⁰⁰⁾ ⁽⁹⁰¹⁾ ⁽⁹⁰²⁾ ⁽⁹⁰³⁾ ⁽⁹⁰⁴⁾ ⁽⁹⁰⁵⁾ ⁽⁹⁰⁶⁾ ⁽⁹⁰⁷⁾ ⁽⁹⁰⁸⁾ ⁽⁹⁰⁹⁾ ⁽⁹¹⁰⁾ ⁽⁹¹¹⁾ ⁽⁹¹²⁾ ⁽⁹¹³⁾ ⁽⁹¹⁴⁾ ⁽⁹¹⁵⁾ ⁽⁹¹⁶⁾ ⁽⁹¹⁷⁾ ⁽⁹¹⁸⁾ ⁽⁹¹⁹⁾ ⁽⁹²⁰⁾ ⁽⁹²¹⁾ ⁽⁹²²⁾ ⁽⁹²³⁾ ⁽⁹²⁴⁾ ⁽⁹²⁵⁾ ⁽⁹²⁶⁾ ⁽⁹²⁷⁾ ⁽⁹²⁸⁾ ⁽⁹²⁹⁾ ⁽⁹³⁰⁾ ⁽⁹³¹⁾ ⁽⁹³²⁾ ⁽⁹³³⁾ ⁽⁹³⁴⁾ ⁽⁹³⁵⁾ ⁽⁹³⁶⁾ ⁽⁹³⁷⁾ ⁽⁹³⁸⁾ ⁽⁹³⁹⁾ ⁽⁹⁴⁰⁾ ⁽⁹⁴¹⁾ ⁽⁹⁴²⁾ ⁽⁹⁴³⁾ ⁽⁹⁴⁴⁾ ⁽⁹⁴⁵⁾ ⁽⁹⁴⁶⁾ ⁽⁹⁴⁷⁾ ⁽⁹⁴⁸⁾ ⁽⁹⁴⁹⁾ ⁽⁹⁵⁰⁾ ⁽⁹⁵¹⁾ ⁽⁹⁵²⁾ ⁽⁹⁵³⁾ ⁽⁹⁵⁴⁾ ⁽⁹⁵⁵⁾ ⁽⁹⁵⁶⁾ ⁽⁹⁵⁷⁾ ⁽⁹⁵⁸⁾ ⁽⁹⁵⁹⁾ ⁽⁹⁶⁰⁾ ⁽⁹⁶¹⁾ ⁽⁹⁶²⁾ ⁽⁹⁶³⁾ ⁽⁹⁶⁴⁾ ⁽⁹⁶⁵⁾ ⁽⁹⁶⁶⁾ ⁽⁹⁶⁷⁾ ⁽⁹⁶⁸⁾ ⁽⁹⁶⁹⁾ ⁽⁹⁷⁰⁾ ⁽⁹⁷¹⁾ ⁽⁹⁷²⁾ ⁽⁹⁷³⁾ ⁽⁹⁷⁴⁾ ⁽⁹⁷⁵⁾ ⁽⁹⁷⁶⁾ ⁽⁹⁷⁷⁾ ⁽⁹⁷⁸⁾ ⁽⁹⁷⁹⁾ ⁽⁹⁸⁰⁾ ⁽⁹⁸¹⁾ ⁽⁹⁸²⁾ ⁽⁹⁸³⁾ ⁽⁹⁸⁴⁾ ⁽⁹⁸⁵⁾ ⁽⁹⁸⁶⁾ ⁽⁹⁸⁷⁾ ⁽⁹⁸⁸⁾ ⁽⁹⁸⁹⁾ ⁽⁹⁹⁰⁾ ⁽⁹⁹¹⁾ ⁽⁹⁹²⁾ ⁽⁹⁹³⁾ ⁽⁹⁹⁴⁾ ⁽⁹⁹⁵⁾ ⁽⁹⁹⁶⁾ ⁽⁹⁹⁷⁾ ⁽⁹⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁹⁾ ⁽⁹⁹⁹⁾

خامساً: مسائل الاعتقاد:

* حكم السفر للهجرة لبلد الإسلام ولبلد الكفار

¹ سورة البقرة آية 216.

² سورة النساء آية 19.

قال ابن عثيمين له حالات:

الثانية: السفر من بلد الفسق إن كان يخاف على نفسه من البقاء بأن يفسق فالهجرة واجبة، وإن كان يأمن على نفسه فمستحبة، إلا إذا كان في بقائه نفع وإصلاح فبقاوته واجب للإصلاح لأنه إذا هاجر أهل الصلاح بقي أهل الفساد وزداد البلد فساداً. (شرح الأربعين النووية 17).

الثالثة: أن يسافر من بلد الإسلام إلى بلد الكفار ويقيم بها للدعوة إلى الله وهذا نوع من الجهاد.

الرابعة: أن يسافر لبلاد الكفار لدراسة أحوال الكافرين وما هم عليه من فساد العقيدة والأخلاق ليحذر الناس من ذلك ويشبهه ليكون عيناً لل المسلمين وما يدبروه لل المسلمين من مكاييد.

الخامسة: أن يقيم لحاجة دولته المسلمة

.) سورة النساء آية ٩٧-٩٩ (١)

كالسفراء ومن في حكمهم.

السادسة: أن يقيم لحاجة خاصة مباحة
التجارة والعلاج فتباخ بقدر الحاجة لوروده عن
بعض الصحابة.

السابعة: أن يقيم للدراسة وهي أخطر مما
قبلها لأن الطالب يشعر بدنو مرتبته وعلو معلميه
فيحصل تعظيمًا لهم، واقتناعًا برأيهم، وتاثرًا
بسليوكهم، والحكم بالجواز بشرط ألا يكون في بلاد
المسلمين هذا العلم وتوفره.

* **شروط السفر إلى بلاد الكفار والإقامة بها:**
قال شيخنا ابن عثيمين طيب الله روحه وأعلى
درجته في المهدىين: لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار
إلا بشروط:

- 1- أن يكون سفره وإقامته للحاجة.
 - 2- أن يكون عنده إيمان يدفع به الشهوات،
وعلم يدفع به الشبهات.
 - 3- أن يستطيع إقامة شعائر دينه في ذلك البلد.
- قال عليه الصلاة والسلام: (أنا برئ من كل
مسلم يقيم بين أظهر المشركيين) رواه أبو داود
والترمذى وحسنه الألبانى (الجامع رقم 1460) فالحديث
يدل على عدم الجواز ولأن في ذلك فتنة للمرء فى
دينه وخلقه، واستثنى العلماء الجواز للحاجة
بالشروط السابقة والضرورات تبيح المحظورات
والحالات تنزل منزلة الضرورات⁽¹⁾.

* **حرمة السفر إلى بلاد فيها الشر
والفساد للنزةة والسياحة ولو كانت غير كافرة**

⁽¹⁾ شرح الأربعين النووية وشرح ثلاثة الأصول لابن عثيمين
والهجرة إلى بلاد غير المسلمين لعماد عامر رسالة ماجستير.

خشية الوقوع في الفساد والرذيلة، وبه أفتى
الشيخ ابن عثيمين ~ وهذا من فقهه ~ في العلم
والدعوة.⁽¹⁾

* دخول الكنائس والصلاحة بها محل خلاف
والصحيح الجواز بشروط:

- عدم وجود تماثيل وصور بها لوروده عن عمر
و ابن عباس { كما في البخاري ورجحه ابن تيمية.
 - إذا أمنت الفتنة بها بحيث لا يكون دخوله
سبب في القناعة أو الدخول في اليهودية أو
النصرانية أو ورود الشبه على قلبه فيفضل فمن
يخاف على نفسه من ذلك فيحرم عليه دخولها.
 - خلوها من المحرمات العقدية أو الأخلاقية
واللهو المحرم كأن يكون بها سب أو انتقاد
للإسلام أو الرسول - عليه الصلاة والسلام - أو نوع
من أنواع الفساد الأخلاقي.
 - لا يكون بها وسائل للدعوة للتنصير أو
التهويد كمحاضرات أو أشرطة أو كتب ونشرات
تدعوا للدخول فيها والخروج من الإسلام.
 - لا يكون الداخل بها من المسلمين له مكانة
دينية عند المسلمين أو اليهود والنصارى فيفتنون
ويظنون أن هذا إقرار بما هم عليه من الكفر
والضلال.
- والقول بعدم الجواز مطلقاً سداً للفتنة ودرءاً
للمفسدة قول قوي جداً وخاصة في هذه الأزمان،
التي خرجت فيها الدعوة لحرية ووحدة الأديان،

⁽¹⁾) اللقاء الشهري بالجامع الكبير في عنزة.

والطائفية يحمل وزرها من دعا إليها ووزر من تنصر أو تهود أو ضل بها، وما ورد عن بعض الصحابة فهم عندهم من العلم وصدق الإسلام والإيمان ما يدفع به الشبهة والشهوة.

* حرم المذهب إلى ديار المعذبين سواء كان بسفر أو بلا سفر كمداهن صالح للنزة والسياحة والإعجاب بهم، وأما للعظة والعبرة فلا بأس قال ﷺ: (لا تدخلوا بيوت هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيّبكم ما أصابهم) متفق عليه.

قال ابن حجر: وهذا يتناول مساكن ثمود وغيرهم ومن هو كصفتهم، وإن كان السبب ورد فيهم. (الفتح 6/438).

وقال النووي ~: وكذا وادي محسن ما بين عرفة ومزدلفة وضعف الشيخ ابن عثيمين ~ قول النووي وقال: النهي عن الجلوس فيه من باب عدم المشابهة بالمشركين في الحج⁽¹⁾. عن علي قال: (نهاني حبيبي أن أصلني بأرض بابل فإنها ملعونة) رواه أبو داود قال الحافظ وفي اسناده ضعف.

قال الخطابي: لا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة بها وإذا ثبت النهي فيحمل على الإقامة بها أو خاص بعلي (الفتح 1/631)، وأفردت في آخر الكتاب بعض المسائل المتعلقة بالأقليات المسلمة

⁽¹⁾ هو وادي أهل الله فيه أصحاب الفيل سمى بذلك لأن فيل أبرهة حسر فيه أي أعي وكلّ وقيل لأنّه أوقف أصحابه في الحسرا.

في البلاد الكافرة باختصار.

* الخروج من بلد به وباء استشرى بأهله أو السفر إليه:

قال الحافظ ابن حجر له حالات:

1- إذا أراد الخروج قاصداً الفرار من الوباء فلا يجوز لحديث (إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها) رواه البخاري وقيل النهي لكرامة التنزية.

2- إذا أراد الخروج للعلاج جاز لقصة العرنين الذين أصابهم مرض المدينة لعدم ملائمة أجسامهم لأرض المدينة فأمرهم الرسول ﷺ بالخروج منها للعلاج رواه البخاري وبوب عليه باب من خرج من أرض لا تلائمها.

3- إذا أراد الخروج لحاجة متحضرة وليس قصده الفرار جاز.

4- السفر إليها لا يجوز لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُحِبُّ الظَّاهِرِيُّونَ الْمُتَقْدِمِينَ﴾⁽¹⁾, وللنهي المتقدم، وقيل يجوز مع الكراهة لمن عنده قوة توكل وصبر. (الفتح 10/197).

* زيارة الآثار لها حالتان:

الأولى: السفر لأجلها وله حالات:

أ- إن كان على وجه التبعد فهذا لا يجوز لعموم حديث (لا تشد الرجال إلا لثلاثة مساجد) رواه البخاري ولعدم الدليل على الجواز ولأن الأصل في العبادات المنع.

ب- إن كان على وجه السياحة والمعرفة لا اعتقاد بالبقاء جائز بالشروط الآتية:

.195¹) سورة البقرة آية

1- ألا ينوي بزيارتها التقرب إلى الله أو التبرك
بها أو اعتقاد أن الدعاء عندها سبب في
الاستجابة.

2- ألا يقصد بزيارتها تعظيمها.
3- ألا يكون بها مظاهر محرمة كالشرك والبدع
ولا يستطيع الإنكار.

الحالة الثانية: زيارتها دون سفر وال الصحيح
الجواز بالشروط السابقة.

* لا تجوز زيارة المزارات والمشاهد التي فيها
قبور وأضرحة من أجل التبرك بها وب أصحابها، أو
التمسح بها أو اعتقاد سنية ذلك واستحبابه، كفار
ثور وحراء وجبل أحد وجبل عرفة ومشهد الحسين
وزينب وصلاح الدين والبدوي⁽¹⁾ وغيرها من الأشجار
والجبال والأشخاص، والبقاء وقصد الصلاة والدعاء
عندها، والطواف حولها، والذكر والأخذ من تربتها
للاستشفاء فكل ذلك لا يجوز لأنه من البدع
والمنكرات، كما قال شيخ الإسلام ~⁽²⁾ لأن تلك
الأعمال من العبادات ولا يبعد الله إلا بما شرع أو
فعله الرسول ﷺ أو الصحابة ولا دليل على ذلك في
الكتاب أو السنة الصحيحة ولأن بصرة ابن أبي
بصراة الغفاري أنكر على أبي هريرة سفره إلى
الطور الذي كلم الله عليه موسى ﷺ قائلاً: لو
أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت، سمعت
رسول الله ﷺ يقول: (لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة
مساجد) حديث صحيح.⁽³⁾

⁽¹⁾ التبرك للجديع يتصرف.

⁽²⁾ اقتضاء الصراط المستقيم 2/644.

⁽³⁾ رواه مالك والنسياني وصححه الألباني في الجامع برقم

.7371

قال ابن باز: الحذر الحذر من الصلاة في المساجد التي فيها قبور حيث وللأسف بعض البلدان يوجد في مساجدها قبور وأضرحة، فلا تجوز الصلاة فيها، وأما وجود قبر الرسول ﷺ في مسجده فالرسول دفن في بيته وليس في المسجد، ولكن لما وسع الوليد بن عبد الملك المسجد أدخل البيت في المسجد بسبب التوسيعة وغلط في هذا وكان الواجب أن لا يدخله حتى لا يتحجج الجهلة وأشياهم بذلك، وقد أنكر عليه أهل العلم ولا يظن طان أن هذا من جنس البناء على القبور لأن هذا بيت مستقل أدخل في المسجد للحاجة للتوسيعة، وهذا من جنس المقبرة التي أمام المسجد مفصولة عن المسجد وقبر الرسول ﷺ مفصل بجدار وقضبان.⁽¹⁾

سادساً: أحكام الطهارة.

1- المسافر إذا دخل عليه الوقت ولم يجد ماء فله حالات ذكرها الشيخ ابن عثيمين ~⁽²⁾:

أ- الأفضل تأخير الصلاة إلى آخر الوقت في

صورتين:

الأولى: إذا علم وجود الماء.

الثانية: إذا ترجح عنده وجود الماء.

ب- الأفضل تقديم الصلاة في ثلاثة صور:

الأولى: إذا علم عدم وجود الماء.

الثانية: إذا ترجح عنده عدم وجود الماء.

الثالثة: إذا لم يترجح عنده شيء.

2- إذا صلى بالتيمم ثم وجد الماء أثناء الصلاة

¹) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 306/10.

²) الممتع 1/345.

يقطع الصلاة ويعيدها لحديثه ﷺ: (إن الصعيد الطيب
وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا
وجد الماء فليمسه بشترته)⁽¹⁾ حديث صحيح فإذا وجد
الماء بعدها لا يعيده لقصة الرجلين اللذين تيمما ثم
صليا ثم وحدا الماء في الوقت فاما أحدهما فلم يعد
الصلاه، **وأما الآخر** فتوضا وأعاد فقدم على
الرسول ﷺ وأخبراه، فقال للأول: أصبت السنة
وقال للآخر: لك الأجر مرتين ورجحه الشيخ ابن
عثيمين ~ .⁽²⁾

3- إذا وجب الغسل من جنابة على مسافر في
شدة البرد ولم يستطع استخدام الماء لخوفه
المرض، ولا يكفي الخوف من البرد بل لابد أن
يخاف من الضرر، ولم يجد وسيلة للتدافئة أو خشي
خروج الوقت عند التدافئة حاز التيمم أو عنده ماء
قليل لا يكفي للغسل يتوضأ به ويتمم عن الغسل،
وعند استطاعته استعمال الماء وجب عليه الغسل
ل الحديث: (إذا وجد الماء فليمسه بشترته)⁽³⁾
وبه أفتى الشیخان رحمهم الله.

4- إذا كان الإنسان ليس لديه إلا ماء قليل لا
يكفيه للوضوء كاملاً فإنه يتوضأ بما عنده ويتمم
عن الباقي ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~ .⁽⁴⁾

5- يمسح المسافر على الخفين ثلاثة أيام
وللمقيم يوم وليلة ويبدأ المسح من أول مسحة
بعد حدث بعد اللبس لما في صحيح مسلم (جعل

¹) رواه أبو داود والترمذى وأحمد وصححه الألبانى فى الجامع
برقم 1667.

²) رواه أبو داود والنسائي والدارمى وقال الحاكم صحيح على
شرط الشیخین.

³) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 10/200 الممتع 1/327.
⁴) الممتع 1/32.

النبي ﷺ ثلاثة أيام وليلتين للمسافر ويوم وليلة للمقيم).

6- إذا ابتدأ الإنسان المسح في الحضر ثم سافر فمسح مسافر.

7- إذا ابتدأ المسح في السفر ثم أقام فمسح مقيم.

8- إذا أحدث في الحضر ثم سافر قبل مسحه فمسح مسافر.

9- إذا شك في ابتدأ المسح هل يكون مسح مسافر أو مقيم فمسح مقيم احتياطًا.

سابعاً: أحكام الأذان.

10- يجب الأذان والإقامة على الجماعة المسافرين لحديث: (إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم) رواه البخاري ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~⁽¹⁾ وقيل سنة.

قال الشيخ ابن باز ~: و المنفرد يشرع له الأذان كما في صحيح البخاري: (إذا كنت في غنمك وباديتك فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيمة).⁽²⁾

11- إذا أديت الصلاة بدون أذان وإقامة أو بإقامة فقط صحت وعلى الجماعة التوبة والاستغفار، وبه أفتى الشيخ ابن باز ~.

ثامناً: أحكام الصلاة.

12- وجوب تحرير القبلة بالسؤال وغيره فإن صلى لغير القبلة بغير اجتهاد وتحرر أعاد الصلاة لأنه

¹) الممتع 2/3 .

²) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 10/350.

مفرط، وإن صلى باجتهاد لغير القبلة لم يُعد سواء في الحضر أو السفر لأنه فعل ما في وسعه وقدرته
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَا اللَّهُ عَزَّ ذَلِكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَخْطَأَهُمْ أَوْ حَانَتِ الْمَنَىٰ وَأَوْ حَانَتِ الْعِدَادُ وَأَوْ حَانَتِ الْعُشْرُ وَأَوْ حَانَتِ الْعُشْرُ وَأَوْ حَانَتِ الْعُشْرُ﴾⁽¹⁾

ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~ وقيل يعيد إذا أخطأ في الحضر وهو الأحوط لوجود العلامات والمساجد.⁽²⁾

13- قصر الصلاة في السفر سنة لفعل الرسول - عليه الصلاة والسلام - الصحابة والإمام

جائز لفعل بعض الصحابة كعثمان وعائشة { مع الكراهة ورجحه ابن تيمية ومال إليه ابن عثيمين.

14- الصلاة في السفينة إن كانت نافلة لا يشترط استقبال القبلة فيها رفعاً للمشقة، وإن كانت فريضة فيشتغل استقبالها فإذا تحولت السفينة تحول للقبلة لقدرته على ذلك وهي فرض عند القدرة وهو مذهب جهور الفقهاء. (أحكام البحر لابن فابع).

15- لا يسن فعل الرواتب ماعدا سنة الفجر ويستحب فعل الوتر والضحى والتنفل المطلقاً وقيام الليل وذوات الأسباب كسنة الوضوء وتحية المسجد وصلاة الكسوف، ورجحه الشيخان -

رحمهم الله⁽³⁾ -، ودليل ركتعي الفجر عندما نام الرسول ﷺ في السفر ولم يستيقظ إلا على حرّ الشمس قال أبو قتادة (ثم أذن بلال بالصلاحة فصلى

¹) سورة البقرة آية 286.

²) الممتع 2/281.

³) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 11/390 فتاوى ابن عثيمين.

.15/258

رسول الله ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما يصنع كل يوم) رواه مسلم. ودليل الصحي ما ورد عن أنس **قال:** (رأيت رسول الله صلى في السفر سبعة الصحي ثمان ركعات)⁽¹⁾ وحديث أم هانئ في قصة اغتساله يوم فتح مكة (ثم صلى ثمان ركعات سبعة الصحي) رواه مسلم⁽²⁾, ودليل قيام الليل قال **:** (ثلاثة يحبهم الله - وذكر منهم - قوم ساروا ليتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم قام يتملقني ويتلوا آياتي) وفي رواية: (والقوم يسافرون فيطول سراغهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون فيتنحى أحدهم فيصلّي حتى يوقظهم لرحيلهم)⁽³⁾, الرواية الأولى ضعيفة والثانية صحيحة قاله الألباني ~ ومعنى التملق: التضرع.

وعن البراء قال: سافرت مع رسول الله ثمانية عشر سفراً فلم أره ترك ركعتين إذا زاغت الشمس قبل الظهر) رواه أبو داود والترمذى وقال غريب ورآه البخاري حسناً.

قال ابن حجر: وحمله بعض العلماء على سنة الزوال لا على راتبة الظهر⁽⁴⁾.
16- إذا دخل عليه وقت الصلاة وهو في بلده

¹) قال الحافظ في الفتح رواه أحمد وصححه ابن خزيمة والحاكم 3/68.

²) رواه مسلم فتح الباري 3/70.

³) رواه الترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان والطبرانى والبهقى والبزار وغيرهم وضعف الألبانى الرواية الأولى في الجامع برقم 2610. وصحح الثانية في الجامع برقم 3074 ورواهأحمد.

⁴) الفتح 2/674

وهو يريد السفر ولم يفارق البنيان فلا يتزخرص بأحكام السفر من قصر وجمع وغيرها لأن الترخيص يبدأ بمعارقة البنيان، ول الحديث أنس قال: (صليت مع رسول الله الظهر بالمدينة أربعين وبذى الحليفة ركعتين) رواه البخاري، فكان يبتدئ القصر إذا خرج من المدينة ورجحه الشیخان.⁽¹⁾

17- إذا سافر وفارق البنيان بعد دخول الوقت قصر وإذا دخل بلده بعد دخول الوقت أتم لأن العبرة بوقت فعل الصلاة لا وقت دخول الصلاة، ورجحه الشیخان رحمهم الله.⁽²⁾

18- إذا كان المطار خارج البلد يقصر المسافر الصلاة فيه إذا كان الحجز مؤكداً، أما إذا كان انتظاراً فلا يقصر لأنه لم يجزم بالسفر قال النووي ~ أن من خرج من بلده وأقام في موضع بنية انتظار رفقة على أنه إذا خرجموا سار معهم وإلا رجع أنه لا يجوز له القصر لأنه لم يجزم بالسفر. المجموع 4/350.

19- إذا كان المطار داخل البلد لا يقصر الصلاة فيه سواء كان الحجز انتظاراً أو مؤكداً لأنه لم يفارق البنيان⁽³⁾، وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين ~: أن المطار إذا كان خارج البلد فيجوز لأهل البلد القصر فيه، وأما إذا كان داخل البلد فلا يجوز لهم

⁽¹⁾ مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 290/12، الممتنع 4/513.

⁽²⁾ مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 298/12، الممتنع 4/577.

⁽³⁾ الممتنع 4/514.

القصر فيه.⁽¹⁾

20- إذا نسي صلاة حضر أي وجبت عليه في بلده ولم يصلها في الحضر فتذكرها وهو في السفر أتم الصلاة المقصية (أي الفائتة).

21- إذا نسي صلاة سفر أي لم يصلها في السفر فتذكرها وهو في الحضر قصر الصلاة المقصية.

22- إذا ذكر صلاة سفر في سفر قصر الصلاة المقصية والمقصود بالحضور في هذه المسائل بلده ومحل إقامته، ودليل هذه الصور قول الرسول ﷺ: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها) متفق عليه، أي فليصلها كما هي. ورجحها الشيخ ابن عثيمين

~

23- لا ينبغي تعدد الجماعات في مسجد واحد في وقت واحد كما هو ملاحظ في المساجد التي على الطرق فإن هذا عنوان التفرق، ولأنه يحدث تشويشاً كما ذكره الشيخ ابن عثيمين ~⁽²⁾.

24- نية القصر ليست شرطاً في الصلاة لعدم الدليل ولأن الرسول ﷺ لم يأمر الصحابة بذلك فيلزم المأموم متابعة إمامه في الإتمام والقصر، ولأن القصر هو الأصل في السفر فلا يحتاج إلى نية كإتمام في الحضر. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهو الصحيح وهو الأظهر⁽³⁾، وبه قال الجمهور

¹ .() فتاوى ابن عثيمين 15/418.

² .() فتاوى ابن عثيمين 15/82.

³ .() فتاوى ابن تيمية 16,21 / 24 الممتع 4/525

- ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~ ويترفع عليها مسائل يقع فيها كثير من المسافرين وهي ليست بصواب ولا أثر لنية الإتمام أو القصر فيها:
- أـ إذا نوى المأموم الإتمام وصلى إمامه قصراً فيقصر مثله.
 - بـ إذا نوى القصر وصلى إمامه إتماماً لزمه ما صلى إمامه فيتم.
 - جـ إذا دخل في الصلاة ولم ينوي القصر أو الإتمام صلى ركعتين وصحت صلاته سواء إماماً أو مأموماً.
 - دـ إذا ائتم بممن شك فيه هل هو مسافر أو مقيم يلزم ما صلى إمامه.
 - هـ إذا نوى المسافر الإتمام سواء كان إماماً أو مأموماً ثم تذكر أنه مسافر صلى قصراً ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~ لأنه الأصل في صلاة المسافر.⁽¹⁾
- 25- يقصر من الصلاة الرباعية وأما الفجر والمغرب لا تقصـر.
- 26- إنسان صلـى المغرب ركعتين على أنها تقصير جهـلاً منه فإن صلاته باطلة ويلزمه إعادة الصلاة.
- 27- إذا نوى المسافر القصر ثم قام إلى الثالثة ناسياً فإنه يرجع ويسجد للسهو ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~⁽²⁾.
- 28- يستحب تخفيف القراءة في صلاة السفر

.4/525) الممتع⁽¹⁾
.3/469) الممتع⁽²⁾

لما ورد أنه: (كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرؤون في السفر بالسور القصار)⁽¹⁾، وورد في صحيح مسلم (أن رسول الله ﷺ صلى العشاء بالصحابة في سفر فقرأ بالتين والزيتون).

29- لا يجوز للمسافر ترك الجماعة في المسجد إذا كان نازلاً في البلد المسافر إليه سواء كان فرداً أو جماعة، لعموم أدلة وجوب الجماعة في المسجد ولا دليل على استثناء المسافر من وجوب صلاة الجماعة ولقول الرسول ﷺ: (من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر)⁽²⁾

حديث صحيح ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~ .⁽³⁾

30- إذا سمع المسافر الأذان وهو في الطريق فلا تلزمه الصلاة في المسجد حتى ولو نزل لحاجة فلا تلزمه الجماعة في المسجد وبه أفتى الشيخ ابن عثيمين.⁽⁴⁾

31- إذا صلى الإنسان النافلة وفي أثناء الصلاة نبه الإمام أنه سيصلّى على جنازة وهذه المسألة تحدث كثيراً في الحرميـن وقد توجد في غيرهما وعليه فيجوز للإنسان أن يقطع النافلة ويصلي على الميت قال ابن العثيمين ~ في شرحه لمنظومة القواعد: يكره قطع النفل إلا لغرض صحيح، مثل

¹) رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما.

²) رواه الترمذـي وابن ماجـة والحاكم وابن حبان والبيهـقي

والبزار وغيرـهم وصحـحـه الألبـاني ~ في الجامـع بـرـقم 6300.

³) المـمـتع 4/200.

⁴) فتاوى ابن عثيمـين 15/419.

أن ينتقل من مفضول إلى أفضل أو نحو ذلك أهـ.
والصلاه على الجنائزه أفضل من النافله وبهذا أفتى
بعض أهل العلم.

32- لا يتورك المسافر إلا في صلاة المغرب لأن التورك لا يسِن إلا في صلاة فيها تشهداً على مارجحه الشيخان وصلاة السفر قصراً أما المغرب ففيها تشهداً .

33- جواز السفر للصلاة على الميت وحضور الدفن والتعزية لأن شد الرحل هنا ليس من أجل البقاء، والمحرم السفر لمسجد فيه مزية أو قبر فيه مزية، ويستثنى المساجد الثلاثة وزيارة الأقارب والإخوان والسفر لطلب العلم لعموم الأدلة على فضل ذلك وبه أفتى الشيخ ابن باز ~⁽¹⁾.

34- إذا أُمّ مقيّم بمسافرين ثم خرج من الصلاة لعذر ثم خلفه مسافر يصلي بهم ركعتين فقط إلا إذا كان قد تجاوز الركعتين من الرباعية فيتم.

٣٥- إذا أُم مسافر بمقيمين ثم خرج من الصلاة لعذر ثم خلفه مقيم يتم بهم أربعًا. (المجموع 4/166).

تاسعاً: أحكام ائتمام المسافر بالمقيم والعكس.

36- جواز الصلاة خلف الإمام المقيم ولا يضر اختلاف النية أو الصلاة لأن معاذًا كان يصلّي العشاء مع النبي ﷺ ثم ينطلق فيصلّي بقومه العشاء، فتكون له نافلة ولهم فريضة رواه مسلم ورجحه الشیخان عليهم رحمة الله ⁽²⁾.

37- لا يصح القصر وراء الإمام المتم سواء

^١) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 138/13، فتاوى المسافر لابن جبرين.

- دخل المسافر في أول الصلاة أو آخرها أو قبل التسليم على القول الصحيح لقول الرسول ﷺ:
(إنما جعل الإمام ليؤتم به) رواه البخاري ومسلم ورجحه الشيخان عليهم ~⁽¹⁾، وقيل إذا أدرك أقل من ركعة فإنه يقصر الصلاة لأن إدراك الصلاة بالركعة للحديث المشهور في الصحيحين وهي رواية عند أحمد ورجحه ابن تيمية. (الفتاوى 23/333).
- 38- بعض المسافرين يدخل مع الإمام المقيم في الرباعية في الركعتين الأخيرتين ويكتفي بها وهذا لا يجوز وعليه إعادة الصلاة للحديث المتقدم وبه أفتى الشيخ ابن باز ~⁽²⁾ وقد حکى النووي الاتفاق على ذلك.
- 39- إذا دخل المسافر مع الإمام المتم ثم بطلت صلاته أو تذكر أنه على غير طهارة - أي المأمور - يقصر الصلاة إذا رجع فصلٍ منفرداً ورجحه الشيخ ابن عثيمين ~⁽³⁾.
- 40- إذا دخل مع إمام يظن أنه مسافر وأدرك معه ركعتين ثم تبين أن الإمام متم أتم الصلاة إن كان الزمن قريباً وإن طال الزمن أعادها أربعاء وبه أفتى الشيخ ابن جبرين حفظه الله. ⁽⁴⁾
- 41- إذا دخل مع إمام مسافر يصلّي العشاء وهو يريد المغرب يدخل معه فإذا سلم الإمام قام

¹) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 12/259، فتاوى ابن عثيمين 15/270.

²) المصدران السابقان.

³) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 12/263.

⁴) الممتع 4/521.

⁴) فتاوى السفر لابن جبرين.

فأتي بالثالثة وإذا كان الإمام مقیماً يجلس المأموم
في الثالثة وينتظر حتى يسلم مع الإمام وله أن
يسلم ويدرك العشاء مع الإمام ورجحه الشيخ ابن
عثيمین ~⁽¹⁾.

42- إذا دخل المسافر مع إمام مسافر أو مقیم
يصلی المغارب وهو يربد العشاء قال الشيخ ابن
عثیمین ~ : له أن يصلی العشاء قصراً والأحوط
الإتمام وقال النووي ~ : الإتمام. أهـ⁽²⁾ وهو الأولى
خروجاً من الإشكال.

43- يجوز أن يأتی المقيم بالمسافر ويقضي
الباقي بعد سلام الإمام لقول الرسول ﷺ لأهل مکة:
(أتموا فإننا قوم سفر).⁽³⁾

44- إذا دخل مسافر أو مسافرون مع إمام
مقیم يصلی التراویح في رمضان فلهم حالتان:
الأولى: إن كانوا دخلوا بلدهم ووطنهم فإنهم
يدخلون معه ويصلون الصلاة الفائتة إتماماً فإذا
سلم الإمام أتموا ما بقى.

الثانية: إن كانوا دخلوا البلد المسافر إليه،
فإنهم يدخلون معه ويصلون الصلاة الفائتة قصراً
وذكره الشيخ ابن عثیمین ~ ولا ينبغي أن يصلوا
جماعات لئلا يحدث تشويش على الذين يصلون
التراویح.⁽⁴⁾

¹ .) فتاوى ابن عثيمین 15/271.

² .) المجموع 4/295.

³ .)

⁴ .) رواه أبو داود.

.) فتاوى ابن عثيمین 15/83

عاشرًا: أحكام الجمع.

45- يشترط في جمع التأخير أن ينوي التأخير عند دخول وقت الأولى، لأنه لا يجوز للإنسان أن يؤخر الصلاة عن وقتها لغير عذر، فإذا صاق وقتها ولم ينو الجمع قبل ذلك فلا يجوز أن ينوي الجمع إذا صاق الوقت، بل يجب عليه أن يصلِّي الصلاة في الحال ويصلِّي الثانية في وقتها وذكره الشيخ ابن عثيمين عليه ⁽¹⁾.

46- إذا دخل على المسافر وقت الصلاة وهو مازال في بلده تقدم أنه لا يجوز له القصر، وكذلك الجمع إلا إذا خشي خروج وقت الصلاة الثانية، ولا يستطيع النزول للصلاة كالمسافر في الطائرة أو النقل الجماعي إذا سافر وقت صلاة الظهر، فله جمع العصر معها بلا قصر وبه أفتى الشيخ ابن عثيمين ⁽²⁾.

47- يجوز الجمع للإنسان إذا خرج من بلده بعد دخول الوقت للصلاة وكانت مما تجمع مع الصلاة التي بعدها لوجود سببه وهو السفر.

48- وقت الجمع بين الصلاتين من دخول وقت الأولى حتى آخر وقت الثانية الاختياري فلا يجوز تأخير الظهرين إلى بعد اصفار الشمس بعد العصر، ولا تأخير العشاءين إلى بعد منتصف الليل على ما رجحه ابن عثيمين ⁽³⁾.

49- الجمع يكون للظهور مع العصر والمغرب مع العشاء جمع تقديم أو تأخير وأيهما فعل أجزأ،

¹ .4/574 الممتع ()

² .15/432 فتاوى ابن عثيمين ()

والفجر لا يجمع معها شيء.

50- إذا نوى جمع التأخير ثم دخل بلده ولم يدخل وقت الثانية لا يجمع الثانية مع الأولى بل يصلي كل صلاة في وقتها إتماماً ولو بقي وقت يسيراً لأن علة القصر والجمع هنا السفر وقد زال وهذا مبني على اشتراط استمرار العذر في جمع التأخير وذكره الشيخ ابن باز ~ مع اللجنة الدائمة

والشيخ ابن عثيمين ~⁽¹⁾.

51- إذا نوى جمع التأخير ثم دخل البلد المسافر إليه وبقي وقت يسيراً ويدخل وقت الثانية فله حالات:

الأولى: إن كان في غير مسجد فالأفضل أن ينتظر حتى يدخل وقت الثانية، فيصليهما جمعاً وقصرًا وإن صلى جاز.

الثانية: إن كان دخل مسجداً بعد أذان الصلاة الثانية وقبل الإقامة، فيصلي الأولى قصراً ثم يصلي الثانية مع الجماعة.

الثالثة: إن كان دخل المسجد والناس يصلون الثانية دخل معهم بنية الأولى كما تقدم تفصيله في ائتمام المسافر بالمقيم.

52- إذا نوى جمع التأخير ثم دخل بلده وقد دخل وقت الثانية يصلي الأولى والثانية إتماماً لانقطاع السفر وزوال العذر وبه أفتى الشيخ ابن باز ~ الله مع اللجنة الدائمة.⁽²⁾

53- إذا كان وهو مسافر إلى بلده يستطيع أن

¹ فتاوى اللجنة 8/157، الممتع 4/576.

² فتاوى اللجنة 8/151.

يدخل بلده ويدرك الصلاة مع الجماعة أو وقتها أو يدخل بلده قبل دخول وقت الثانية جاز له القصر والجمع قبل دخول البلد لأنه لم يدخل البلد وأنه جمعها مع الأولى بمسوغ شرعي وهو السفر، وبه

أفتى الشيخ ابن باز ~ مع اللجنة الدائمة.⁽¹⁾

54- يجوز الجمع للمسافر السائر كما في صحيح مسلم (أن رسول الله ﷺ كان إذا جدّ به السير جمع بين المغرب والعشاء)، وأما النازل فيجوز الجمع لكن الأحوط والأولى ترك الجمع عند عدم المشقة لأن الرسول ﷺ كان يمنى في حجة الوداع يقصر الصلاة ولا يجمعها، وخروجاً من الخلاف ورجحه الشیخان رحمهم الله.⁽²⁾

55- وجوب الترتيب بين الصلوات في قضاء الفوائت والجمع ويسقط الترتيب بالنسيان والجهل أو إذا خشي خروج وقت الصلاة الحاضرة ولا يسقط بخشية فوات الجماعة وإذا تذكر الفائنة أو الأولى وهو يصلی الحاضرة، رجح الشيخ ابن عثيمين ~ : أنه يتم الحاضرة ثم يقضى الأولى لعموم أدلة دفع الحرج عن الناس.⁽³⁾

56- إذا جمع المسافر المغرب مع العشاء جمع تقديم، جاز له أن يوتر بعد صلاة العشاء ولا ينتظر حتى يدخل وقت العشاء ورجحه الشیخان - رحمهم الله - لأن العبرة بصلة العشاء لا الوقت وهو مذهب جمهور العلماء - رحمهم الله ..

¹ () فتاوى اللجنة 152/8، 137.

² () الممتع 553/4، فتاوى ابن باز 280/12.

³ () فتاوى ابن عثيمين 436/15.

57- إذا جمع الإنسان بين الصلاتين فالأولى والأفضل والأكمل أن يأتي بأذكار الصلاة الأولى ثم الثانية وإن اقتصر على أذكار الصلاة الأخيرة فلا بأس بذلك لتدخلها، ورجحه الشيخ ابن جبرين⁽¹⁾ ورجح ابن عثيمين الاكتفاء بأحدهما ويأخذ الأكمل كالمغرب ذكرها أكمل من العشاء. (لقاءاتي مع الشيفيين الطيار 206/2).

58- الصلاة في الطائرة على نوعين كما فصلها الفقيه ابن العثيمين ~ :

أ - نوافل:

يصليها الراكب على أيّ حال قائماً أو قاعداً يومئ بالركوع والسجود على أي جهة ولا يشترط استقبال القبلة وكذا في السيارة لحديث عامر بن ربيعة قال: (رأيت رسول الله ﷺ يصلی على راحلته حيث توجهت به) متفق عليه، وعند البخاري (يومئ برأسه ولم يكن يصنعه في المكتوبة)، وفي رواية مسلم (يوتر عليها) والأفضل استقبال القبلة عند تكبيرة الإحرام قاله ابن العثيمين ~ .

ب - فرائض لها حالات:

الأولى: إن استطاع أن يصليها قبل الركوب أو بعد النزول في وقتها صلى سواء جمع تقديم أو تأخير.

الثانية: إذا ركب الطائرة قبل دخول الوقت وغلب على ظنه أن الطائرة لا تهبط إلا بعد خروج وقت الأولى، فينوي جمع التأخير إن كانت تجمع

¹) فتاوى في السفر لابن جبرين.

²) فتاوى ابن عثيمين 15/244.

كالظهور مع العصر والمغرب مع العشاء.

الثالثة: إذا ركب الطائرة قبل دخول الوقت
وغلب على ظنه خروج وقت الصلاتين المجموعتين
أو صلاة لا تجمع مع أخرى كالفجر فيجب عليه أن
يؤدي الصلاة في مصلى الطائرة إن وجد مستقبلاً
القبلة إن استطاع وإن لم يستطع صلى في
الممرات، وإن لم يستطع صلى قائماً ويومئ
بالركوع والسجود وهو جالس على كرسيه ولا يجوز
له تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها.

الرابعة: إذا كان في الطائرة مصلى ويمكن أن
يصلى مستقبل القبلة قائماً وراكعاً وساجداً صلى
فيه ولو كان ذلك مع سعة الوقت.

59- تجوز الصلاة في السفينة فروضاً ونواولاً
ولا يسقط القيام واستقبال القبلة في الفريضة لأنه
يمكن ذلك فإن لم يستطع القيام جاز له أن يصلى
جالساً.

* الوقفة الثانية مع ابن باز ~ في اغتنامه
للحوق حال سفره:

يقول مدير مكتب سماحة الشيخ: كنت مرافقاً
للشيخ من الطائف إلى الرياض في الطائرة
فقرأت عليه ستين صفحة من كتاب أعلام
الموقعين ومن المطار إلى منزله تقريراً عن
الدعوة في بعض البلاد سبع عشرة صفحة.
متنقل في سودد من مثل الهلال جرى فكان
سافر الشيخ حينما كان في المدينة متوجهاً إلى
بدر وكان معه اثنان يقول أحدهم: فلما بدأ سيرنا
ودعا سماحته بداعي السفر التفت ~ وقال توكلوا

على الله ابدها بقراءة المعاملات فقلنا للشيخ دائمًا
نقرأ ولا نتمكن من الخروج للمدينة وهذه فرصتنا
دعنا نستمتع بالرحلة وننظر الجبال والأودية فصحي
سماحته وقال اللهم أهدنا فيمن هديت ليقرأ فلان
وأنت تفكر وانظر وبعد أن ينتهي فلان سأعطيك
عليك وينظر الآخر وقت الإملاء وهكذا...
كان سماحته يوماً في مكة وبعد المغرب
استقبل الناس وأجاب على أسئلتهم فذهب إلى
جدة ومعه ثلاثة لحفل مركز الدعوة وفي الطريق
يتناوبون القراءة عليه يقول الموسى: فوصلنا
وألقى الشيخ كلمته ثم عدنا فما وصلنا المنزل إلا
الثانية ليلاً وكان من عادته أن يتهدج الثالثة ليلاً
فجزمنا بعدم قيامه لشدة تعبيه فلما جاء وقت
تهجده قام وصلى حتى أذن الفجر فذهبنا للمسجد
وصلى بنا وألقى كلمة بعد الصلاة فعدنا للمنزل
فالقى سماحته غترته وطاقتته وقال: بسم الله
المعاملات فقرأنا عليه حتى السابعة والثلث فقال
ننام وضع المنبه على الثامنة والثلث فقمنا وذهبنا
للرابطة لحضور الندوات فرجعنا الثانية والنصف
فتناول الغداء مع الضيوف وأكمل برنامجه
اليومي.

ومن تكون العلياء همة وكل الذي يلقاء فيها
سئل الشيخ ذات مرة متعجبين من حوله من
طول ما يعمل ما سر ذلك ياشيخ!؟
فقال: إذا تلذذت الروح لم يتعب الجسد
فرحمة الله على ذاك الأسد فلنكن أشبلاً من ذاك
الأسد.

الحادي عشر: أحكام الجمعة.

60- يجوز السفر يوم الجمعة قبل النداء الأخير لها وأما إذا أذن المؤذن الأذان الأخير فلا يجوز السفر حينئذ إلا في حالات:
الأولى: إذا خشي ذهاب رفقة وكذا ذهاب الطائرة والنقل الجماعي إذا صلى الجمعة.
الثانية: إذا كان يمكن أن يأتي بها في طريقه.
الثالثة: إذا وافق ذلك اليوم يوم عيد وصلى العيد فإن الجمعة تسقط عنه فله السفر بعد النداء الأخير.

61- الجمعة بالنسبة للمسافر لها ثلاث حالات:
الأولى: إذا كان سائراً في الطريق فلا تلزمه لأن الرسول ﷺ كان يسافر أسفاراً كثيرة ومنها حجة الوداع ولم يرد أنه صلى الجمعة ورجحه الشیخان رحمهم الله⁽¹⁾، وما يفعله بعض المسافرين من أنه إذا دخل عليه وقت الجمعة وهو في الطريق فإنه يقف ويصلّي الجمعة فإنه لم يأخذ برخصة الله والله يحب أن تؤتى رخصه وقال الشیخ ابن باز ~: أجزأته عن الظاهر.⁽²⁾

الثانية: إذا كان نازلاً في مكان تقام فيه الجمعة ويسمع النداء فالراجح وجوبها لعموم الأدلة ولقول الرسول ﷺ: (من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر) ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُنْهَا النِّسَاءُ إِذَا حَانَتِ الْمُنْذِرَاتُ وَلَا يُنْهَى عَنِ الْمُنْذِرِ إِذَا حَانَتْ﴾⁽³⁾، وليس هناك دليل

¹ () فتاوى اللجنة الدائمة 8/208، المment 5/12.

² () فتاوى اللجنة الدائمة 8/208.

³ () سورة الجمعة آية 9.

يستثنى المسافر النازل في مكان تقام فيه الجمعة من صلاة الجمعة ومال إليه ابن تيمية وجزم به الشيخان رحمهم الله⁽¹⁾، ويتساهل الناس في هذا كثيراً وأما إذا كان ماراً بالبلد مواصلاً للسير ووقف لحاجة وسمع أذان الجمعة فلا جمعة عليه وبه أفتى الشيخ ابن عثيمين ~⁽²⁾، ويتبع الصلاة سائر أحكام الجمعة من الاغتسال وغيره ويستحب الدعاء للمسافر فيكون جمع سبعين لإجابة الدعاء السفر والجمعة.

الثالثة: إذا كان نازلاً في مكان لا تقام فيه الجمعة ولا يسمع أذانها كمن أقام في البر للنزة وغيرها فهذا لا تجب عليه الجمعة لأنه مسافر ويأخذ حكم ذلك البدو الرحل، والعسكريون في البحر أو البر لمهمات عسكرية وأمنية وعمال الشركات الذين يخرجون لتنقيب النفط وغيره ولا ينونون الإقامة الدائمة ولا تقام الجمعة في المكان الذي هم فيه، وبه أفتى الشيخان مع اللجنة الدائمة.

62- البعض يقيمون الجمعة بأنفسهم ويصلونها في مكان لا تقام فيه الجمعة وهم مسافرون نازلون كالحالة الثالثة فهو لاء لا تصح صلاتهم ويجب عليهم أن يصلوا الصلاة مرة ثانية ظهرا لأنها فرضهم وبهذا أفتى الشيخان - رحمهم الله - مع اللجنة الدائمة⁽³⁾.

¹) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 379/12، فتاوى اللجنة الدائمة 221، 8/220، الممتع 15/5، فتاوى ابن تيمية 184/24.

²) الممتع 14/5، فتاوى ابن عثيمين 431/15.

³) فتاوى اللجنة الدائمة 225/8، فتاوى ابن عثيمين 370/15، والإعادة أفتى بها الشيخ في غير الكتاب في سؤال ساله بعض العسكريين في الجامع الكبير بعنيزة.

الرابعة: المقيمون في بلد الكفار يرى الشيخ ابن عثيمين أنهم يقيمون الجمعة إظهاراً لشعائر الإسلام وعلى القول الآخر أنهم غير مسافرين فتجب في حقهم.⁽¹⁾

63- إذا صلى الجمعة وهو مسافر لا يجمع معها العصر ويصلِّي العصر إذا دخل وقتها لعدم الدليل ولأنها من الصلوات التي لا يجمع معها شيء واحتياط ورجحه الشيخان - رحمهم الله⁽²⁾، وقيل بجواز الجمع وقال به بعض العلماء قديماً وحديثاً قوله وحجه لوجود علة الجمع وعدم دليل المنع وإذا لم تجب عليه الجمعة ككونه سائراً أو سافر قبل دخول الوقت أو في مكان لا تقام فيه الجمعة فإنه يجوز له أن يصلِّي الظهر والعصر جمعاً اتفاقاً.

64- لو أدرك المسافر والمقيم من صلاة الجمعة أقل من ركعة لزمه إتمامها أربعاء، فإن أدرك ركعة أتمها الجمعة وهو رأي الإمام أحمد ورجحه الشيخان - رحمهم الله⁽³⁾ لقوله : (من أدرك ركعة من صلاة الجمعة فقد أدرك الصلاة) رواه البخاري ومسلم.

65- إنسان دخل مع الإمام بنية الجمعة بعد الرفع من الركوع على أنها الركعة الأولى ثم تبين له أنها الثانية فإنه يغير النية وينوبها ظهراً والأولى إذا دخل مع الإمام بعد رفعه من الركوع أن يتضرر حتى السجدة الثانية فإن قام الإمام للثانية نوى الجمعة وإن جلس للتشهد نوى الظهر وذكره

¹) الشرح الممتع 5/169.

²) فتاوى ابن عثيمين 15/370.

³) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 12/329، الممتع 61/5 مسائل الإمام أحمد روایة أبي داود.

الشيخ ابن عثيمين ~⁽¹⁾

66- يحدث زحام عظيم في مواسم الحج ورمضان في المسجد الحرام يوم الجمعة فلا يجد الإنسان مكاناً يسجد فيه، فيجب عليه أن يبحث عن مكان يستطيع أن يؤدي فيه الصلاة تامة فإذا لم يجد فيجب عليه إذا أراد أن يسجد أن يجلس ويومئ بالسجود أي يعني رأسه وظهره وهو جالس إلى صدره لقوله تعالى : ﴿وَلَأَنَّ السَّنَةَ جَاءَتِ بِإِيمَاءٍ عَنْدَ التَّعْذُرِ وَرَجَحَ الشِّيْخُ ابْنُ عَثِيمِينَ ~⁽²⁾ وَبِالْمَنَاسِبَةِ فَالصَّلَاةُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي مَسَاجِدِ مَكَّةِ الَّتِي دَاهِرَتْ إِلَيْهِ الْأَمْيَالُ بِمَائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَرَجَحَهُ عَطَاءُ وَابْنُ الْقِيمِ وَابْنُ بازِ فَلَا يَزَاحِمُ الْمَرءَ نَفْسَهُ وَإِخْوَانَهُ﴾⁽³⁾

67- إذا دخل المسافر بلده يوم الجمعة ويقي وقت يسير عن الصلاة فإنه تلزمـه الصلاة في أقرب مسجد جمعة إذا خشي فواتها عند إرادته الذهاب إلى بيته وكذا صلاة الجمعة إذا خشي فواتها تأخذ حكم ما سبق.

68- إذا صلى المسافر الظهر يوم الجمعة ثم دخل بلده ويمكـنه إدراك الجمعة فلا تلزمـه⁽⁴⁾.
 69- إذا سافر الإنسان يوم الجمعة بعد الزوال، فإن وجد في الطريق مسجداً يصلون فيه الجمعة وجب عليه أن يصلـي معهم وإن لم يجد فعلـيه الاستغفار والتوبـة ويصلـيها ظهـراً ركعتـين للقـاعدة المشهورـة بأن العبرـة بحال الأداء لا أولـ الوقت.

¹) الممتع 5/63.

²) سورة التغابن آية 16.

³) المصدر السابق.

⁴) المجموع 4/252

70- تستحب قراءة سورة الكهف للمسافر يوم الجمعة لعموم الأدلة الواردة فيها ولأن سنيتها مرتبطة باليوم لا صلاة الجمعة.

71- هل يجب غسل الجمعة على المسافر الذي لا تجب عليه الجمعة محل خلاف والصحيح لا يجب لأن الغسل مرتبط بمن تجب عليه الصلاة لا اليوم كما قال به بعض الفقهاء - رحمهم الله - وهذا أمر ظاهر من النصوص قال ابن حجر: وعرف بهذا فساد قول من حمله على ظاهره - أي حديث الغسل - واحتج به على أن الغسل لليوم لا للصلاة.. وقد تبين من الروايات أن الغسل لإزالة الروائح الكريهة وعدم تاذى الحاضرين بها، ورجحه النووي⁽¹⁾.

الثاني عشر: أحكام العيد.

72- حكم صلاة العيد لها حالات:

أ- المسافر السائر لا يجب عليه العيد لأن من شرطه الاستيطران كالجمعة.

ب- المسافر النازل في مكان لا تقام فيه صلاة العيد لا تجب عليه.

ج- المقيمون في بلد الكفار يرى الشيخ ابن عثيمين أنهم يقيمون العيد إظهاراً لشعائر الإسلام.
(الممعن 5/169).

د- المسافر النازل في مكان تقام فيه صلاة العيد محل خلاف والأحوط وجوبها كالجمعة ومال إليه ابن تيمية لأنه يرى أن العيد فرض عين.⁽²⁾

73- يستحب التكبير للمسافر أيام العيدين

.2/416⁽¹⁾
.24/183⁽²⁾

لعموم الأدلة.⁽¹⁾

74- من وجبت عليه الزكاة وهو مسافر ذكر المالكية أنه يخرجها إذا كان معه مال وإنما لا يخرجها حتى يرجع بلده إذا كان سفره قصيراً أو يوكل من يخرجها عنه في بلده.

75- من وجبت عليه زكاة الفطر وهو مسافرالأفضل أن يخرجها في البلد الذي هو فيه فزكاة الفطر تتبع الإنسان حيثما كان وإنما وكل من يخرجها عنه في بلده جاز، وبه أفتى الشيخ ابن باز ~⁽²⁾.

76- من أراد أن يضحي وهو مسافر فله أن يضحي في المكان الذي هو فيه أو يوكل من يضحي عنه في بلده ورجحه ابن باز، وتشريع الأضحية في حق المسافر والمقيم قاله النووي لحديث ثوبان ذبح رسول الله أضحيته ثم قال يا ثوبان أصلح لحم هذه فلم أزل أطعنه منها حتى قد المدينة) رواه مسلم (شرح مسلم 145/13).

الثالث عشر: أحكام الصيام.

77- جواز ترك الصوم في السفر عند المشقة وجواز الصيام عند عدم المشقة لحديث حمزة بن عمرو أنه قال: يا رسول الله أجد في قوة على الصيام في السفر فهل على من جناح فقال رسول الله: (هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) رواه مسلم ورجحه الشيخ ابن باز رحمه الله مع اللجنة الدائمة⁽³⁾ والفطر للمسافر له حالتان:

¹) المغني 3/291.

²) فتاوى اللجنة 9/384.

³) فتاوى اللجنة الدائمة 10/209.

- أ - أن يكون صائماً ⁽¹⁾ وهو مسافر ثم أراد أن يفطر جاز له الفطر.
- ب - أن يكون صائماً ⁽²⁾ في النهار وهو مقيم ثم سافر فلا يفطر إلا إذا جاوز العمران.
- 78- إذا وصل المسافر إلى بلده وهو مفطر لا يلزمته الإمساك ورجحه الشيخ ابن عثيمين ⁽³⁾ أسكنه الرحمن فسيح الجنان، ولكن لا يجاهر بفطره حتى لا يساء به الظن وعليه القضاء.
- 79- الفطر في السفر لا يقطع التتابع في الصيام كما في كفاررة القتل الخطا وغيره وبيني على ما مضى لأنه عذر يبيح الفطر في رمضان. ⁽⁴⁾
- 80- من غربت عليه الشمس في مطار بلده أو غيره فأفطر ثم أقلعت الطائرة ورأى الشمس فلا يلزمته الإمساك، وبه أفتى الشيخان - رحمهم الله - مع اللجنة الدائمة. ⁽⁵⁾
- 81- إذا ركب الطائرة قبل غروب الشمس بدقايق واستمر معه النهار فلا يفطر ولا يصلي المغرب حتى تغرب شمس الجو الذي هو فيه ولو مر بسماء بلد أهلها أفطروا وهو يرى الشمس في سمائها فلا يفطر أو يفطر إذا نزل في بلد قد غابت فيها الشمس وبه أفتى الشيخ ابن باز أسكنه الرحمن فسيح الجنان مع اللجنة الدائمة، لقول الرسول ﷺ: (إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم) رواه .^{15/437}

¹ .4/347 المغني

² .358 / 6 الممتع

³ .6/345 المصدر السابق

⁴ .13/650 المغني

⁵ .) فتاوى اللجنة الدائمة 10/137، فتاوى ابن عثيمين

البخاري ومسلم.⁽¹⁾

82- رجل سافر بالطائرة وحجزه مؤكّد والمطار خارج البلد فأفطر وقصر الصلاة بعد خروجه من بلده ثم تأخرت الطائرة أو حصل مانع منعه من السفر في ذلك اليوم فصلاته صحيحة وفطّره صحيح ولا يلزمها الإمساك لأنّه فعل ما وافق الشرع وعليه القضاء وذكره الشيخ ابن عثيمين ~⁽²⁾.

83- اختلاف الرؤية ابتداء وانتهاء لها ثلاثة حالات:

أ - سافر من بلد في آخر شعبان والناس مفطرون وجاء إلى بلده وهم رأوا الهلال وسيصومون فيلزمه الصيام معهم.

ب - سافر من بلد رأوا فيه هلال شوال وقدم على بلده ولم يروا فيه الهلال فيلزمه الصيام معهم وإن زاد يوماً فأصبح صائمًا واحدًا وثلاثين يومًا فلا يؤثر.

ج - سافر من بلد وهم صيام في آخر الشهر وقدم على بلده وهم رأوا هلال شوال فيفطر معهم وإن كان صيامه ناقصاً عن تسعة وعشرين يوماً فيفطر ويقضي يوماً مكانه والقاعدة في ما تقدم: أن العبرة بالبلد الذي هو فيه إن كان بلد فيجب إتباعهم وإن كان غير بلد فالأفضل أن يتبعهم، فإن كان أهله صياماً صام وإن كانوا مفطرين أفطر ويقضي الناقص ولا يؤثر الزائد لحديثه ﷺ: (الصوم

¹) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز 322/15، فتاوى اللجنة

الدائمة 10/294.

²) الممنع 4/514.

يوم تصومون والفتر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون⁽¹⁾، حديث صحيح وبه أفتى الشیخان عليهم سواعي الرحمة والغفران مع اللجنة الدائمة.⁽²⁾

84 - السفر إلى مسجد لأجل الاعتكاف له حالات:

الأولى: إن كان للحرمين والأقصى جاز لجواز شد الرحل لها للحديث الآتي.

الثانية: إن كان غيرهما فالصحيح فيه تفصيل:

أ- إن كان قصده ذات المسجد وبقعته فلا يجوز لحديث: (لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد) . متفق عليه ورجحه ابن تيمية وابن عقيل الحنبلي (المبدع 3/11).

ب- إن كان ليس قصده ذات المسجد والبقعة كأن يكون لأجل أنه أكثر خشوعاً واطمئناناً لقراءة إمامه أو وجود بعض الدروس العلمية وغيرها فهذا جائز لأن النهي مرتبطة بمن قصد البقعة إلا ما استثناه الدليل كالمساجد الثلاثة.

* الاستراحة الثانية:

رسالة كتبها شيخ الإسلام لأمه وهو مسافر: من أحمد بن تيمية إلى الوالدة السعيدة، أقر الله عينيها بنعمه وأسبيغ عليها جزيل كرمه، وجعلها من خيار إماءه وخدمه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل وهو على كل شيء قادر، ونسأله أن

¹) رواه الترمذى وغيره وصححه الألبانى فى الجامع برقم 3869.

²) فتاوى اللجنة 10/123، فتاوى ابن عثيمين 15/438.

يصلی علی خاتم النبیین، وامام المتقین، محمد عبده ورسوله صلی الله علیه وعلی آله وسلم تسليماً.

كتابي إليکم عن نعم من الله عظيمة، ومنن کريمة، وألاء جسيمة نشكر الله علیها، ونسأله المزيد من فضله، ونعم الله كلما جاءت في نمو وازدياد، جلت عن التعداد.

وتعلمون أن مقامنا الساعية في هذه البلاد، إنما هو لأمور ضرورية متى أهملناها فسد علينا أمر الدين والدنيا، ولسنا والله مختارين للبعد عنكم، ولو حملتنا الطيور لسرنا إليکم، ولكن الغائب عذره معه، وأنتم لو اطلعتم على باطن الأمور، فإنکم ولله الحمد ما تختارون الساعة إلا ذلك، ولم نعزز على المقام والاستيطان شهراً واحداً، بل كل يوم نستخیر لنا لكم، وادعوا لنا بالخير، فنسأله العظيم أن يخیر لنا لكم وللمسلمين ما فيه الخيرة في خير وعافية.

ومع هذا فقد فتح الله من أبواب الخير والرحمة، والهدایة والبرکة، مالم يكن يخطر بالبال، ولا يدور في الخيال، ونحن في كل وقت مهمومون بالسفر، مستخیرون الله ۝ فلا يطعن الشیاطن أنا نؤثر على قربکم شيئاً من أمور الدنيا فقط، بل ولا نؤثر من أمور الدين ما يكون قربکم أرجح منه. ولكن تم أمور كبار نخاف الضرر الخاص والعام من إهمالها. والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

والمطلوب كثرة الدعاء بالخير فإن الله يعلم ولا نعلم، ويبقدر ولا نقدر، وهو علام الغیوب، وقد

قال النبي عليه الصلاة والسلام: (من سعادة ابن آدم استخارته الله ورضاه بما يقسم الله له ومن شقاوة ابن آدم ترك استخارته الله وسخطه بما يقسم الله له)⁽¹⁾ والتاجر يكون مسافراً فيخاف ضياع بعض ماله فيحتاج أن يقيم حتى يستوفيه وما نحن فيه أمر يجل عن الوصف، ولا حول ولا قوّة إلا بالله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كثيراً كثيراً وعلى سائر من في البيت من الكبار والصغار وسائر الجيران والأهل والأصحاب واحداً واحداً والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وأله وصحبه وسلم تسليماً. (الفتاوى 28/48) وهذه الرسالة من هذا العالم الذي يعجز القلم عن وصفه، فيها من الفوائد الشيء الكثير وأدع للقراء والمسافرين استنباطها والوقوف معها طرداً للملل وتحريكاً للأذهان ومعرفة واقتداء بهذا الترجمان.

وقفة: من عظيم الوفاء والجفاء!!
لقد رأيت من عظيم التواضع أن يزور شيخ وأستاذ تلميذه إذا سافر إلى بلد هو فيه.
لقد رأيت من عظيم الوفاء أن يزور تلميذ شيخه إذا سافر إلى بلد هو فيه.
لقد شاهدت من عظيم الجفاء ألا يزور التلميذ والصديق بلداً يسافر إليه وفيه شيخه وصديقه فلا يلتقي به وفي الوقت سعة.
لقد شاهدت من عظيم القطيعة أن ينزل

¹) رواه الترمذ وأحمد وضفه الألباني في سلسلته برقم 1906.

مسلم بلداً له فيه قريب فلا يلتقي به وفي الوقت
سعة.

وكان الشيخ ابن عثيمين ~ يجل شيخه ابن باز
فلا يقدم بلداً وفيه شيخه إلا ابتدأه بالزيارة
والسلام وكان الشيخ ابن باز يجل ابن عثيمين
فرحم الله الجميع وقد دفنا بجوار بعض في مكة.
الرابع عشر: بعض أحكام العمرة.

السفر لبلد الله الحرام وكثرة تواجد الناس إليه
من أقطار العالم في السنوات الأخيرة حتى لا تكاد
تجد مكاناً تصلي فيه من شدة الزحام وهذا أمر
يفرح ويسر ويدل على أن في الأمة إقبالاً على الله
يشرح الخاطر ويعث الأمل في الصمائير ويغيب
كل عدو وكافر ورد في مسند أحمد عن أبي قتادة
وأبي الدھماء قالاً كانا يكثران السفر نحو هذا
البيت. ولذا ذكرت بعض مسائل العمرة والبلد
الحرام.

- 85- كيفية الإحرام بالحج والعمرة للمسافر في الطائرة كما ذكرها الشيخ ابن عثيمين ~⁽¹⁾:
- أ- يغتسل في بيته ويبقى في ثيابه المعتادة وإن شاء لبس ثياب الإحرام.
 - ب- إذا قربت الطائرة من محاذة الميقات لبس ثياب الإحرام إن لم يكن لبسها من قبل.
 - ج- إذا حاذت الطائرة الميقات نوى الدخول في النسك ولبي بما نواه.
 - د- إذا أحرم قبل محاذة الميقات احتياطاً، خوفاً من الغفلة والنسيان فلا بأس.

⁽¹⁾ فتاوى ابن عثيمين 15/245

86- من نزل في مطار جدة وقد قدم من بلده يريد الحج أو العمرة ولم يحرم في الطائرة عند محاذاة الميقات فإنه يجب عليه أن يرجع إلى ميقات بلده ويحرم منه، وقيل يحرم من أقرب ميقات له فإن أحمر وهو في جدة فعليه دم شاة تذبح في مكة وتوزع على فقرائها وعليه العمل والفتوى وكذلك من أتى برأ فتجاوز الميقات.

87- المسافر بالطائرة إذا نوى الحج أو العمرة فإذا حاذى الميقات وأراد أن يلبس ملابس الإحرام وإذا به قد نسيها في العفش فالجواب: عليه أن يخلع ثوبه ويجعله رداءً يلتحف به ويبقى لابساً السروال حتى ينزل ومن ثم يبادر بلبس الإزار والرداء، وبه أفتى الشيخ ابن عثيمين ~⁽¹⁾، وإذا نوى وشق عليه ذلك فيبقى على ملابسه ويفدي للبسه المخيط وإذا غطى رأسه فيفدي أخرى وفدية المخيط هي: ذبح شاة أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين كيلو ونصف من الأرز وغيره لقراء الحرم أو صيام ثلاثة أيام في أي مكان.

88- المسافر بالطائرة إذا أراد الحج والعمرة وغله النوم ولم يستيقظ إلا بعد مجاوزة الميقات فله حالتان:

الأولى: إن كان ليس لابساً ملابس الإحرام لزمه الرجوع إلى ميقات بلده والإحرام منه أو أقرب ميقات له، ومسجد عائشة أو ما يسمى بالتنعيم ليس ميقاتاً له هنا، وإن لم يستطع فعليه دم يوزع على قراء الحرم.

الثانية: إن كان لابساً ملابس الإحرام لكنه لم ينوي الدخول في النسك فإنه يرجع إلى الميقات

.1) فتاوى ابن عثيمين 441/15

وينوي منه، وإن لم يستطع فعليه دم وهو الذي عليه العمل والفتوى.

89- من نوى الدخول في النسك من بلده وأحرم بالحج أو العمرة ثم غلبه النوم ولم يستيقظ إلا بعد مجاوزة الميقات فإحرامه صحيح لكنه خالف السنة على الصحيح.

90- كيفية الإحرام لمن سافر عن طريق البحر له حالتان:

أ- أن يحادي شيئاً من المواقت فيحرم من محاذاتها.

ب- ألا يحادي شيئاً منها كمن يأتي من سواكن جهة السودان فإنه يحرم من جدة واختاره ابن عثيمين وإن كان من غير جهة جدة فيحرم على بعد مرحلتين من مكة.

91- من دخل مكة محرماً فليس واجباً عليه أن يبادر بالعمرة منذ وصوله فله أن ينتظر حتى يستريح ويجد منزلاً وغير ذلك ثم يأتي بعمرته.

92- من سافر من بلده لعمل أو غيره ومر بالميقات فله أحوال:

أ- لا ينوي الحج أو العمرة مطلقاً فلا شيء عليه.

ب- لا يدرى هل يتيسر له الحج والعمرة أم لا فحينئذ لا يجب عليه الإحرام من الميقات فإن نوى بعد ذلك الإحرام فإنه يحرم من المكان الذي هو فيه.

ت- من مر بالميقات وهو جازم - بعد الانتهاء من العمل أو قبله أو غير ذلك - الإتيان بالحج أو العمرة لكنه لم يحرم فإنه يجب عليه إذا أراد الإحرام الرجوع إلى ميقاته أو أقرب ميقات وإذا لم

يستطيع يحرم من مكانه وعليه دم يوزع على فقراء مكة.

93- من جاء إلى مكة محرماً بالعمرة فله حالات:

أ- أن يتم عمرته.

ب- أن يمنعه مانع من إتمام العمرة كمرض أو حادث أجار الله الجميع من كل سوء فله حالتان:
الأولى: إن كان اشترط عند الدخول في الإحرام بقوله: (إن حبسني حابس فمحلي حيث حبسني) فيفسخ إحرامه ولا شيء عليه.
الثانية: إذا لم يشترط فإنه يفسخ إحرامه وعليه دم فدية توزع في المكان الذي أحصر فيه أو لفقراء الحرم.

3- ألا يتم عمرته لزحام شديد أو لعدم المانع جهلاً ففسخ إحرامه فإن هذا الفعل لا يصح ولا يجوز لأن الله يقول:

﴿ ﴿⁽¹⁾، وعليه أن يلبس إحرامه ويتم عمرته فإن ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام غير الجماع فلا شيء عليه لجهله وإن كان جماعاً فعمرته فاسدة ويلزمها إتمامها ويأتي بعمره جديدة سواء كانت العمرة الفاسدة فريضة أو نافلة وعليه العمل والفتوى، وأما إن كان قد تزوج قبل إتمام العمرة فذهب الشیخان وجمع من المعاصرین إلى تجديد عقد النكاح لأن عقد النكاح من محظورات الإحرام، وقيل لا يحتاج إلى ذلك لأنه جاهم والجهل مرفوع والمسألة تحتاج مزيد بحث وتحrir.

94- المرأة إذا مرت بالمقيمات وهي حائض فلها

.196 آية البقرة سوره ()⁽¹⁾

ثلاث حالات:

الأولى: إذا مرت بالميقات وهي حائض وغاب على ظنها أنها ستظهر مادامت في مكة فعليها أن تحرم وتدخل مكة وتنتظر حتى تظهر فإذا طهرت اعتمرت.

الثانية: إذا مرت بالميقات وهي حائض ولا تدري هل ستظهر في مكة أم تخرج منها قبل الطهر فلها أن تحرم وتشترط وتقول اللهم لبيك عمرة فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبسني فإن طهرت تكمل عمرتها وإن أرادت الخروج وهي لم تظهر جاز لها الخروج بلا عمرة ولا شيء عليها، لحديث صباعة بنت الزبير قال لها الرسول ﷺ: (لعلك أردت الحج. قالت: والله لا أجده إلا وجعة. فقال لها: حجي واشتريطي وقولي اللهم محلي حيث حبسني) رواه البخاري ومسلم وابن عثيمين يرى الاشتراط للح楫.

الثالثة: إذا مرت بالميقات وهي حائض ولم تحرم جهلاً منها وهي تقصد العمرة وفي مكة ظهرت وأرادت أن تعتمر فإنها ترجع إلى ميقات بلدها أو أقرب ميقات وتحرم منه.

الخامس عشر: بعض أحكام المسجد الحرام.

95- أن ما كان داخل حدود الحرم أي - صد الحل - كله حرم والصلاوة فيه بمائة ألف صلاة ولاشك أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل وتبعد في النفس الراحة والطمأنينة وانشراح الصدر وكثرة الجمع والقرب من الكعبة، وهو مذهب الجمهور ورجحه الشيخ ابن باز طيب الله

ثراه وجمعنا به رينا في علاه.⁽¹⁾

96- يجب على من يصلى داخل المسجد الحرام أن يستقبل عين الكعبة بذنه كله لأنه أمكن الاتجاه عن يقين فوجب عليه ولأن الأصل وجوب الاستقبال إلى البيت الذي هو البناء ولا يجوز له أن ينحرف عنها يميناً أو يساراً فيجب التنبه لهذا، وذكر الشيخ ابن عثيمين ~ : أنه مرة صلى فوجد نفسه منحرفاً عن عين الكعبة فأعاد الصلاة فيجب على المصلي أن يتحرى ذلك.⁽²⁾

97- مسائل في الحجر الأسود:

الحجر الأسود: هو الحجر المنصوب في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة وهو مبدأ الطواف قال فيه ﷺ: (نزل الحجر الأسود وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم)⁽³⁾، حديث صحيح، وفي روایة (الحجر الأسود من الجنة) وهي ضعيفة.⁽⁴⁾

أ- ما جاء في فضل الحجر واستلامه:

- عن ابن عباس { أن رسول الله ﷺ قال: (إن لهذا الحجر لساناً وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيمة بحق) حديث صحيح.⁽⁵⁾

- عن ابن عباس { قال رسول الله ﷺ: (الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وإنما سودته

¹) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز بتصرف 12/230.

²) الممتع 2/265.

³) رواه الترمذى وصححه الألبانى فى الجامع برقم 6756.

⁴) رواه الترمذى والنسائي وأحمد والبزار، وضعفه الألبانى فى الجامع برقم 2767.

⁵) رواه ابن خزيمة وأحمد والحاكم، وصححه الألبانى فى الجامع برقم 2184.

خطايا المشركين) حديث ضعيف.⁽⁶⁾
تأمل: قال بعض أهل العلم: تأمل كيف أثر
المعاصي على الجمادات فكيف أثرها على
القلوب. نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن
يرحمنا برحمته وأن يزيل من الوجه والقلب أثر
الذنب.

ب - كل ما ورد بأن الحجر الأسود يمين الله في
الأرض فهو ضعيف وذكره ابن تيمية ~.

خطأ: أن يكبر بيديه عند محاذاة الحجر الأسود
الصلوة وإنما بواحدة.

خطأ: مسح الوجه بعد استلام الركن.
لأنه لم يرد دليل صحيح في مسح الوجه باليدين
بعد تقبيل واستلام الحجر لأن الإنسان يطوف سبعاً
اتباعاً لقول فعل الرسول ﷺ ولا يمسح وجهه بيديه
اتباعاً لفعل الرسول ﷺ والاتباع يكون في الفعل
والترك.

98- مسائل في الحجـر:

أ- الحجر هو: ما حواه الحائط الواقع شمال
الكعبة المشرفة على شكل نصف دائرة.
وسمى بذلك: لأن قريشاً في بناءها الكعبة
تركته من أساس إبراهيم ﷺ وحَجَرت عليه ليعلم أنه
من الكعبة.

خطأ: تسميت الحجر بحجر إسماعيل ﷺ.
وهذه التسمية اشتهرت عند كثير من المؤرخين
والعوام وهي تسمية غير صحيحة لأنها بنيت على
سبب غير صحيح حيث قيل في سبب التسمية: أن

⁽⁶⁾ رواه الترمذى وابن خزيمة والحاكم وابن حبان والأزرقى،
وضعفه الألبانى في الجامع برقم 2770.

فيه قبر إسماعيل ـ وكل ما ورد في ذلك فهو ضعيف ولو كان ذلك صحيحاً لنقله الأئمة الكبار، وقد نبه على ذلك الشيخ ابن عثيمين ~ وغيره من أهل العلم.⁽¹⁾

ب - ما ورد في فضل الصلاة في الحجر: ورد عن عائشة < أنها قالت: (كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه، فأخذ رسول الله بيدي وأدخلني الحجر وقال: إذا أردت دخول البيت فصلِّي ههنا فإنما هو قطعة من البيت).⁽²⁾

99- الركن اليماني: هو ركن الكعبة الغربي الجنوبي وكان الرسول ـ يستلمه بيده ولم يرد عنه - عليه الصلاة والسلام - تقبيله أو تقبيل بيده بعد استلامه أو الإشارة إليه ولا يجوز استلام وتقبيل مقام إبراهيم ـ أو التبرك به وبالكعبة وجدرانها والتمسح بها ودعائهما لعدم فعل الرسول ـ والصحابة رضوان الله عليهم ذلك.

خطأ: استلام الركنين الشاميين لأن الرسول ـ لم يستلم من الكعبة إلا الركنين اليمانيين، كما في صحيح مسلم عن ابن عباس { فلا يشرع استلام الشاميين ولا الإشارة إليهما.

100- الملزم: هو مكان الالتزام من الكعبة فيما بين الحجر الأسود وباب الكعبة ويسن وضع الخد وبسط اليد والصدر على هذا الموضع من الكعبة، فقد ورد ذلك عن الزبير وابن عباس

¹) المسجد الحرام تاريخه وأحكامه لوصي الله عباس، آراء خاطئة ورويات باطلة للسدحان.

²) رواه أبو داود والترمذى وابن خزيمة والبيهقي.

وعروة وأيوب السختياني ومجاهد وغيرهم⁽¹⁾. قال شيخ الإسلام ~ : (وإن أحب أن يأتي الملتم وهو ما بين الحجر الأسود والباب، فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه ويدعو ويسأله حاجته فعل ذلك). وقال الشيخ ابن باز ~ : (لا بأس به وفعله بعض الصحابة وإن كانت هناك رواية أن الرسول ﷺ التزم ولكن في إسنادها نظر)⁽²⁾ ووردت أحاديث من قوله وفعله - عليه الصلاة والسلام - عند الطبراني والبيهقي وأبي داود لكنها لا تثبت صحة .

101- أحكام الطواف:

- أ- اشترط كثير من أهل العلم للطواف الطهارة وهو الذي رجحه الشيخ ابن باز ~ مع اللجنة الدائمة لحديث عائشة < (أن النبي ﷺ بدأ بالوضوء قبل الطواف لطواوفه) متفق عليه، وفي الصحيح (خذوا عني مناسككم) ورجح ابن تيمية وابن عثيمين عدم اشتراط الطهارة وأما السعي فلا تشرط له الطهارة.
- ب- يلزم الطائف محاذاة الحجر ولو ببعض بدنه عند استلامه ولا يجب ببدنه كله قال ابن القيم في صفة طواف الرسول ﷺ: ولا حاذى الحجر الأسود بجمبـع بـدنـه. أـهـ⁽³⁾، ويستحب استقبال

¹) مصنف أبي شيبة وعبد الرزاق وأخبار مكة للأزرقي.

²) مجموعة مقالات وفتاوي للشيخ ابن باز ~ .

³) زاد المعاد 2/208. حاشية ابن قاسم 4/94.

الحجر.⁽¹⁾

ج - من قطع الطواف أو السعي لعذر كمرض وصلة وغيرها بني على ما مضى إن لم يطل الفصل ويبدأ من المكان الذي وقف عنده، وإن ابتدأ من بداية الشوط الذي وقف فيه فهو أولى فإن طال الفصل أعاد.

د - ركعتا الطواف سنة خلف المقام ويجوز أن يصلحها في أي مكان في المسجد الحرام ويجوز أن تصلح خارج الحرم لفعل عمر هـ حيث صلحتها

بطوي⁽²⁾، وأم سلمة < كما في البخاري (فلم تصل حتى خرجت) ويصلحها الإنسان إذا نسيها حيث ذكرها لعموم قول الرسول صـ : (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلحها إذا ذكرها) متفق عليه.

ه - يقرأ في الركعة الأولى الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد. كما في صحيح مسلم.

و - لا تجزيء صلاة الفرض والنفل عن ركعتي الطواف لأنها سنة مستقلة وقد رجح هذا القول الشيخ ابن عثيمين وهو الأولى والأحوط وخروجًا من الخلاف.⁽³⁾

ز - يجوز تكرار الطواف ويفصل بين كل سبع برکعتين وكان ابن عمر يصلح لكل أسبوع ركعتين وهو الأفضل وقيل يجوز القراءان بين الأطوفة - كان

⁽¹⁾ المصدر السابق.

⁽²⁾ رواه مالك وعبد الرزاق في مصنفه وطوى موقع في مكة يسمى الآن جرول باتجاه طريق المدينة وسمي بطوى لوجود بئر طوى فيه، نسبة للبئر.

⁽³⁾ رواه عبد الرزاق في مصنفه 5/64,66، مجموع فتاوى ابن باز 1/373.

يطوف أربعة عشر شوطاً - وجعل الصلاة في آخرها لكل سبع ركعتان. وورد ذلك عن عائشة والمسور

(¹) بن مخرمة وطاوس ورجحه الشيخ ابن باز ~.

ج - طواف الوداع واجب على الحاج سنة

للمعتمر ورجحه الشيخ ابن باز ~ (²) وإن طاف المعتمر للوداع فهو أفضل.

ط - الأفضل لمن قدم مكة أن يكثر من الطواف كما ورد عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم واستحب بعض أهل العلم أن يختتم فيها القرآن (كانوا يحبون إذا دخلوا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يختتموا القرآن) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه 3/387.

102- مسائل في ماء زمزم.

أ- فضل زمزم: قال عليه الصلاة و السلام: (إنها مباركة، إنها طعام طعم) رواه مسلم، وفي روایة (وشفاء سقم)⁽³⁾، وفي روایة (ماء زمزم لما شرب له) وكلا الروايتين صحيحة⁽⁴⁾، فليحرص الإنسان الدعاء عند شربها فهو موطن إجابة حرص السلف على ذلك وكثير منهم نال منه وتحقق دعائه.

ب - التضلع من زمزم.

¹ () المصدر السابق.

² () مجموع فتاوى ابن باز 7/285.

³ () رواه الطيالسي والبزار، وصححه الألباني في الجامع برقم 3572.

⁴ () رواه ابن ماجة وأحمد والبيهقي، وصححه الألباني في الجامع برقم 5502.

عن ابن عباس { قال: قال رسول الله : (إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم) حديث صحيح⁽¹⁾، والمعنى: أنهم لا يكثرون من شرب ماء زمزم حتى تتمدد جنوبهم وضلوعهم وقيل: لا يرتوون من ماء زمزم ويقال فلان تضلع: امتلاً شبعاً ورِّياً.

قال الشيخ ابن عثيمين ~: إن ماء زمزم ليس حلواً ولا عذباً وإنما فيه ملوحة المؤمن لا يشرب هذا الماء الذي يميل إلى الملوحة إلا إيماناً بما فيه من البركة فيكون التضلع منه دليلاً على الإيمان.⁽²⁾

* **كيف نستفيد من زيارتنا للبلد الحرام وتوجيهات لقاصديه؟**

- الطواف بالبيت وفي الحديث: (من طاف بالبيت كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة) رواه الترمذى وصححه الألبانى فاستكثروا من الطواف.

- الوقت في الحرم فرصة وتجارة ودورة مكثفة لمضاعفة الحسنات والإقبال على الله. **فهذا الوقت وقت ولا تكسل عن**

- كان بعض السلف يحرص على ختم القرآن والصدقة والصيام في مكة لمضاعفة الحسنات.

- عدم ترك الأولاد للعبث في الأسواق

¹) رواه ابن ماجة والحاكم والبيهقي والدارقطني وقال البوصيري إسناده صحيح ورجله موثقون وصححه الحاكم وحسنه، السخاوي مصباح الزجاجة 3/34، المقاصد رقم (928) وفي صحته خلاف.

²) الممتع 7/379.

- والساحات المجاورة للحرم.
- حضور الدروس بالحرم وانتظار الصلاة إلى الصلاة واستغلال الدعاء فيه فيه مواطن إجابة.
- تقديم الأفكار والمقترحات بما يخص البلد الحرام والبيت العتيق لرئيسة الحرمين.
- الأخلاق الأخلاق فالكلمة الطيبة صدقة والصبر على الأذى وعنده الزحام أجر وتكفير.
- إياك وحجز الأماكن بالسجاد في المسجد الحرام فهذا محرم.
- من المؤسف والمحزن استخدام الجوالات بالحرم وإشغال الناس بأصواتها وغنائهما.
- المحافظة على نظافة المسجد وساحاته.
- حضور المحاضرات والدورس العلمية والبرامج التوجيهية بالبلد الحرام.
- زبارة الجهات الخيرية كمشروع تعظيم البلد الحرام وجمعية مراكز الأحياء وهدية الحاج وغيرها والالتقاء بعلماء وداعية البلد الحرام عن طريق تلك الجهات.

*** الاستراحة الثالثة الإمام ابن عثيمين في سفره لمكة.**

كان من عادة الشيخ أن يأتي إلى مكة في العشر الأول من رمضان فلم يترك هذا البرنامج منذ زمن طويل ومن حبه لهذا البرنامج أنه لم يتركه حتى وهو على فراش مرض موته عليه سحائب الرحمة، همة حتى على فراش الموت فأين الأصحاب والكسالى منها؟! كان يملاً العشر بما يلي: يبدأ درسه بعد الفجر حتى الإشراق ثم

يأتي وراءه الناس مسلمين وسائلين، في منظر جميلٍ حتى يصل لشقته أو غرفته بالحرم ثم يأخذ قسطاً من الراحة ثم أذان الظهر يواصل برنامجه مابين قراءة للقرآن - وكان يختتم عشرة أجزاء كل يوم - وطواف ثم بعد العصر يستقبل الناس وأسئلتهم وحاجاتهم حتى المغرب ثم يكون مدعواً المغرب بعض الأيام عند الملك وغيره للإفطار، يقول أحد مرافقيه: وفي يوم كان الشيخ متعباً ويجبب على أسئلة الناس عن طريق الهاتف ومن شدة غلبة النوم سقط الهاتف من يده فقمنا بفصل الهاتف ثم اتبه الشيخ وهو يقول أين الهاتف؟ فنخبره بما حصل فيصر على فتحه ويقول: الناس بحاجة لمن يفتتها وأنا أنام رحمة الله يا شيخ أين حالٍ كثير من طلبة العلم؟ يتصل عليهم مراراً وتكراراً فلا يجيبون بل يتهربون من مقابلة الناس وحل مشكلاتهم وإفتائهم والله المستعان.

فلو لم يجد في كفه

لجاد بها فليتق الله

ثم يبدأ بعد التراويح درسه الذي ما شهد الحرم له مثيل بطريقة شرحه المتميزة وأسلوبه الممتع وطراحته، الذي يحبه ويستوعبه الجميع ثم تأتي صلاة القيام وبعد الصلاة يزدحم الناس عليه حتى تشفق عليه وهو يجib هدا ويسلام على ذاك وينحنى للصغير ليسلم عليه وأذكر ذات مرة استوقفه رجل إعلامي فدار حديث بينهما ثم جاء صبي لا يتجاوز العاشرة وتحدث معه قليل ثم سار والناس من حوله في منظر رائع ثم يكون مدعواً

للسحور ثم يعود للحرم وكان لا يترك الطواف يومياً في الغالب، وكان نومه قليلاً حتى كان في درس الفجر يغلبه النوم فيغفو ~ وهو يواصل ويجاحد نفسه، ذات مرة يقول أحد طلابه: جئنا أنا والشيخ للدرس بعد الفجر وكنا متبعين فألقى الدرس وكان يغلبه النوم، وأما أنا فقد توسدت كتابي ونممت فلما انتهى من الدرس ذهب الشيخ للسيارة وحينها جلس ينتظرني فلم يجدني ثم رجع لمكان الدرس ببحث عنني فقابلته والناس من حوله فقال لي: أين أنت منذ ساعة وأنا أبحث عنك؟ فتخرجت كثيراً فقال: النوم سلطان جائز. أهـ انظر إليه ما عنقه أو تركه وذهب رحمك الله أبا عبد الله قمة في التربية والأخلاق والتواضع. يقول أحد طلابه وكان مرافقا له لملكة: ذات مرة جئنا للسكن المعد وكان المصعد عطلاناً ولا يعمل.. فكان الواجب علينا الصعود على الدرج لعشر طوابق...!!

صعد الشيخ بكل خفة ورشاقة أما أنا فتعثرت مراراً وهمممت أن أرجع للحرم وأترك الشيخ!! فكان الشيخ يسحبني ويجرني وهو ابن السبعين حتى وصلت وكاد نفسي ينقطع !! غير أن الشيخ حينما وصل للسكن تذكر أن لديه مkalمة مع الأمير عبد الله ولـي العهد آنذاك وهي ضرورية ولا يمكن تأخيرها.. فقال لي: أحضر الهاتف لكي اتصل.. فبحثت عن جهاز الهاتف في كل غرف الشقة.. فلم أجده فتبيعت سلك الهاتف الموصـل بالـفـيش فـوـجـدـهـ مـوـصـلـاًـ بـغـرـفـةـ مـغـلـقـةـ

وليس لدينا لها مفتاح!! علمت من وجه الشيخ
وملامحه أن لا خيار لديه.. فقررت النزول لشراء
جهاز له.. فقال لي: سوف أنزل معك.. قلت له:
أبداً فأصر على النزول معي فأخذت بذلك.. نزلنا
وما أسهل النزول. بحثنا في المحلات فوجدنا
أجهزة متعددة ومختلفة الأسعار. فكنت أريد شراء
جهاز معقول الثمن حيث إنني علمت أن حاجتنا إليه
لمكالمة واحدة فقط.. بحث الشيخ عن أرخص
جهاز بالسوق وقيمه عشرة ريالات وهو أشبه
بـ **يلعب الأطفال !!**

فقلت له: ياشيخنا هذا ما ينفع لشيء!! قال:
يا ولدي مكالمة واحدة فقط!! فأخذناه واستحبب
والله من شراءه ولكن هذه هي رغبة الشيخ..
وليس هذا بخلاً منه كما قد يظن البعض بل الشيخ
من أكرم الناس كما يشهد بذلك من عرفه ولكنه
مقتضى على نفسه ~ وعفا عنه.. صعدنا الدرج ويا
للعذاب!! وصلت للشقة فدخلت للحمام!! دخل
شيخنا وأراد إصلاح خط الهاتف مما استطاع
فانتظرني حتى خرجت من الحمام.. فقال: تعال
أصلاح الهاتف.. فقلت له: ليس من سبيل سوى
قطع سلك الهاتف صاحب المنزل وتوصيله.. فأبى
الشيخ وقال: هذا ليس من المروءة هل تريده
يقول: أفسدوا سلك هاتفي!! فقلت له: ما العمل?
فبحثنا وتتبعنا السلك حتى وصلنا لفيش الهاتف..
فقمت بفتحه بسكين وأوصلت أسلاك الهاتف ولكن
أين اللاصق الذي يثبته!! فقالت: ياشيخ الهاتف
يعمل ولكن تحتاج للاصق فهل سننزل من أجله

للسوق؟؟

فقال: كلا بل أوصل السلك بيديك وأمسك به
حتى أنهي المكالمة!! ففعلنا... إلخ
وفي مواقفه وقصصه هذه فوائد جمة رحمك
الله أبا عبد الله فقد كنت إماماً متواضعاً ومربياً
عظيماً وللقاري وهو مسافر أن يجعل من معه
يستخلصون الفوائد وال عبر من هذه السير فترجم
الرجال مدارس الأجيال كما يقول ابن حزم ~ .

السادس عشر: أحكام زيارة مسجد الرسول ﷺ.

103- يستحب السفر لزيارة مسجد الرسول ﷺ في أي وقت وهذه السنة يغفل أو يتسامه بعض الناس فيها والبعض لا يفعلها سداً للذرية وهذا ليس بصواب.

104- تستحب صلاة النافلة في الروضة لقوله ﷺ: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) رواه مسلم، وأما الفريضة فالصف الأول أفضل وذكره الشيخ ابن بار ~ في التحقيق والإيضاح.

فرع: حديث: (ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة) رواه أحمد قال ابن حجر: قال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي وبروبي قبري وكأنه بالمعنى لأنه دفن في بيت سكانه (الفتح 3/84).

قال الألباني ~ : إن المراد برواية قبري هو البيت وهو الصواب الذي لا يرتاتب فيه باحث ولأن القبر النبوي لم يكن موجوداً ولا معروفاً عند الصحابة إلا بعد وفاته - عليه الصلاة والسلام - فكيف يعقل أن يحدد لهم الروضة الشريفة بما بين

المنبر المعروف والقبر غير معروف فالنبي يخبرهم بأمر يشاهدوه ويحضنهم عليه ولم يخبرهم بأمر غيبي ففيتوهم متوهم بلي بالقياس الفاسد أنه ليس هناك ما يمنع بأن الروضة بين المنبر والقبر كمعجزة يخبرهم بأنه سيدفن في بيته لأن الأمر حدث مباشر منه لاصحابه وليس إخباراً بأمر سيحدث كفتح بلاد كسرى وقيصر (بعد القبور للعصيمي 239).

105- تستحب زيارة قبر الرسول ﷺ وصحابيه

أبي بكر وعمر { ويسلم عليهم ثم ينصرف ولا يطيل القيام، ولا يرفع الصوت، ولا يكرر السلام، ولا يجوز الدعاء لنفسه أو غيره عند القبر رجاء القبول والإجابة والبركة سواء متوجهًا إلى القبلة أو القبر أو يدعوا الرسول أو يطلب الدعاء منه أو يتمسح بالقبر، كما قال شيخ الإسلام والشيخ ابن باز عليهم

(1) ~

ومن بعد الزيارة الجلوس حول القبر والصلوة عنده وتلاوة القرآن تبركاً لعدم الدليل على ذلك ولأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك وهم أحقر الناس على العبادة في حب واتباع للنبي - عليه الصلاة والسلام -

وهذه الزيارة مستحبة في حق من زار مسجد الرسول ﷺ أو كان قريباً منه أما السفر لزيارة القبر فلا يجوز له شد الرحل للقبر ولكن شد الرحل للمسجد فإذا وصله زار القبر وهذه خاصة بالرجال ورجح الشيخ ابن باز ~ : بأنه لا تجوز زيارة النساء

¹) مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية 408/2 اقتداء الصراط المستقيم 681/2، مجموع الفتاوى 27/79.

لقبـر الرسـول لـأن الرسـول : (لـعن زـوارـات القـبـور) حـديث صـحـيق⁽¹⁾، وـقـال الشـيخ ابن عـثـيمـين ~ : إـن زـيـارـة المـرـأـة لـلـقـبـور مـن كـبـائـر الذـنـوب لـكـن لـو أـن المـرـأـة مـرـت مـن عـنـد القـبـور مـن غـير قـصـد الـزـيـارـة فـلا بـاس أـن تـسـلـم عـلـيـهـم.⁽²⁾

106- تستحب زيارة البقع وشهداء أحد لفعل الرسـول : كـما في صـحـيق مـسـلـم أـن الرـسـول زـار الـبـقـع وـعـنـد اـبـن حـيـان أـنـه زـار شـهـداء أـحـد وـتـسـتـحب زـيـارـة مـسـجـد قـبـاء وـالـصـلـاة فـيـه لـقـول الرـسـول : (من تـطـهـر فـي بـيـته ثـم أـتـى مـسـجـد قـبـاء فـصـلـى فـيـه صـلـاة كـان لـه كـأـجـر عـمـرة)⁽³⁾ حـديث صـحـيق، وـفـي صـحـيق مـسـلـم : (كـان يـأـتـي قـبـاء كـل سـبـت)، وـفـي رـوـاـيـة لـه : (فـيـصـلـى فـيـه رـكـعـتـيـن).

107- زيارة ما يسمى بالمساجد السـبـعة وـمـسـجـد الـقـبـلتـيـن وـالـغـمـامـة وـالـفـتحـ، أـمـرـ لـيـس عـلـيـه دـلـيل بلـ هوـ مـن الـبـدـع إـذـا اـعـتـقـدـ فـضـلـ خـاصـ بـهـا وـنـجـدـ أـنـ بـعـضـ النـاسـ يـعـتـقـدـ مـشـرـوـعـيـةـ زـيـارـتها وـالـصـلـاةـ فـيـها وـسـنـيـةـ ذـلـكـ وـيـقـصـدـهاـ وـكـلـ ذـلـكـ مـن الـبـدـعـ لـأـنـ الرـسـول لـمـ يـجـعـلـ لـهـاـ فـضـلـ خـاصـ بـهـاـ وـلـمـ يـمـيـزـهـاـ عـنـ غـيرـهـاـ وـلـمـ يـقـصـدـهاـ بـعـينـهـاـ وـكـذـلـكـ صـحـابـتـهـ رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـمـ .⁽⁴⁾

خطـأـ : - تحـديـد سـنـيـة صـلـوات مـحـدـودـة وـأـيـامـ مـعـدـودـة لـلـبـقـاء فـيـ المـدـيـنـة لـزـائـرـهـا بـدـعـةـ وـلـيـسـ

⁽¹⁾ الترمذى وابن ماجة وأحمد والحاكم والطيالسى وغيرهم، وصححه الألبانى فى الجامع برقم 5109.

⁽²⁾ الممتع 478، 5/475.

⁽³⁾ رواه الترمذى والنസائى وابن ماجة والطبرانى وأبو يعلى، وصححه الألبانى فى الجامع برقم 6154.

⁽⁴⁾ التبرك أنواعه وأحكامه للجذع.

بلازم ولا مستحب.

الثامن عشر: مسائل متعلقة بالنكاح والمرأة.

108- حكم استئذان الزوجة زوجها في السفر
له حالتان:

أ - إن كان السفر للحج فحكمها كحكم مسألة
استئذان الابن للحج السابقة ورجح ابن تيمية في
شرحه على العمدة عدم اشتراط إذنه في الحج
الواجب واحتراطه في المستحب.

ب - إن كان سفراً مباحاً فلا بد من إذنه لعموم
أدلة طاعة الزوج وعدم جواز خروجها إلا بإذنه.

109- يجوز للزوج أن يسافر عن زوجته أكثر
من ستة أشهر لعذر كالعمل لطلب الرزق وطلب
العلم وغيره وأوجد لها مال يكفيها ولأولادها ولا
يلزمه القدوم، وأما إن كان لغير عذر وطلبت
قدومه لزمه ذلك فإن لم يأتي رفعت أمرها
للقاضي (كتاب القناع 7/2550).

تحذير: نجد وللأسف كثيراً من الأزواج إذا أراد
السفر لا يخبر زوجته بذلك أو لا يخبرها إلا وهو في
الطريق أو بعد وصوله البلد المسافر إليه وهي في
حالة من القلق والاضطراب لفقدده، ولا شك أن هذا
من عدم الوفاء وعدم حسن العشرة وجميل
الأخلاق والأداب، أو إذا سافر فآخر عهدهم به حين
الخروج فلا يتصل أو يسأل والوسط مطلب لا
إفراط ولا تفريط والله المستعان.

110- حكم الزاج بنية الطلاق له حالتان:
الأولى: أن يتفق الزوجان على ذلك سواء

محدداً بزمن أو غير محدد وهذا محرم بالإجماع
ويسمى نكاح المتعة وهي محرمة.

الثانية: أن ينوي الزوج ذلك دون إظهاره سواء
محدداً بزمن أو غير محدد وهذا محرم وبه قال
الأوزاعي وأحمد بن حنبل وأصحابه ومحمد رشيد
رضا وابن عثيمين وصالح اللحيدان رئيس مجلس
القضاء الأعلى وصالح الفوزان عضو هيئة كبار
العلماء واللجنة الدائمة برئاسة سماحة المفتى
عبدالعزيز آل الشيخ، قالت: هو زواج باطل لأنه
متعة ولا يجوز من يتزوج من امرأة لأجل أن يحصل
على جنسية ذلك البلد ثم يطلقها أو يعقد عقداً
صوريّاً فقط فهذا كذب وخداع محرم (فتاوی اللجنة
18/449 والزواج بنية الطلاق للمنصور).

وقد انتشر هذا الزواج بين الشباب وخاصة
حينما يسافرون لبعض البلدان بل إننا نجدهم
يسافرون لأجل الزواج بنية الطلاق وهذا يخالف
مقاصد الشريعة من الزواج والفطر السليمة
والنظر السديد وأدى ذلك إلى أن الأمر أصبح نوع
من الفساد والانحراف نتيجته ضياع الأولاد وظلم
النساء وانتشار الأمراض كالإيدز وغيره، وغش
النساء وخداعهن واستغل بعض الشباب فقر بعض
المجتمعات العربية فيسافر كل صيف ويتزوج في
سفرة واحدة العديد من النساء أي عقل ودين يقبل
هذا!!؟ ولا يرضى أحد هذا العمل لبناته أو أخواته
وفيه من المفاسد ما لا تحصر وأشار من أن تذكر
في هذا المقام فليتقم الله الشباب في أعراض
المسلمات، ولتننبه الدول الإسلامية والعربية لهذا
الأمر وتحفظ أعراض مجتمعاتها وأنسابها ولتضرب

ييد من حديد على ذلك لتحد وقطع دابر هذه الفتنة، وتعطي الأمر أهميته قبل جني الحنظل بل بداننا نجنيه وتحنيه ومن أراد زواجاً شرعاً دون طرق ملتوية فلا بأس، ولتواضع الضوابط والتشدیدات والضمانات والجزاءات ردعأ لأولئك العابثين الذين لو أردت أن أحكي قصصهم مع ذلك العبث لدمعت العين واحترق الكبد وتفطر القلب وشاط الغصب وتحركت الغيرة والله المستعان، والضرورات تقدر بقدرها والفرق بين الفتوى العامة والخاصة.

- 111- إذا لم يتيسر للإنسان أخذ زوجاته جميعهن أقرع بينهن لفعل الرسول ﷺ رواه مسلم .
112- يحرم على المرأة أن تسافر وحدها، سواء كان السفر طويلاً أو قصيراً، براً أو جواً وقد تساهل كثير من النساء في السفر لوحدهن جواً، وهذا فيه مخالفـة شرعية ومفسدة عظيمة لأن المرأة فتنـة وانفرادها سبب للمحظـور، لأن الشيطـان يجد السـبيل بـانفرادـها فيـغـريـ بهاـ وـيـدعـوـ إـلـيـهاـ، وـكـلـ ماـ يـسمـىـ سـفـرـاـ فإـنـهـ لاـ يـجـوزـ لـالـمـرـأـةـ أنـ تـسـافـرـ وـحـدـهـاـ وـالـأـصـلـ بـقاـءـ النـصـوصـ وـلـيـسـ لـأـحـدـ أنـ يـخـصـصـ وـيـسـتـشـنـيـ ماـ لـمـ يـخـصـصـ الشـرـعـ وـالـضـرـورـاتـ تـقـدـرـ بـقـدـرـهاـ قـالـ:ـ (ـ لـاـ يـحلـ لـاـمـرـأـةـ أـنـ تـسـافـرـ إـلـاـ وـمـعـهـاـ ذـوـ مـحـرـمـ)ـ رـوـاهـ مـسـلـمـ،ـ وـالـنـهـيـ عـامـ لـكـلـ اـمـرـأـةـ صـغـيرـةـ أـوـ كـبـيرـةـ وـكـلـ ماـ يـسمـىـ سـفـرـاـ،ـ سـوـاءـ طـوـيـلـاـ أـوـ قـصـيرـاـ،ـ سـوـاءـ بـطـيـارـةـ أـوـ سـيـارـةـ [ـ وـالـعـبـرـةـ بـالـسـفـرـ لـاـ وـسـيـلـةـ السـفـرـ]ـ قـالـ:

(لا يخلون أحدكم بأمرأة فإن الشيطان ثالثهما).⁽¹⁾

113- سفر المرأة المعتدة له حالات:

الأولى: معتدة بسبب وفاة زوجها ولها صور:

أ - لا يجوز أن تساور للحج ولو فريضة أو للعمرة أو غيرها لحديث فريعة بنت مالك المشهور عند الترمذ وأحمد.

ب - يجوز للمرأة التي مات زوجها في بلد الغربة ولا تستطيع الجلوس فيه خوفاً على نفسها أن تساور إلى بلد أهلها وتعتد عندهم بشرط أن تلتزم بما يجب على المعتدة في كل ذلك.

ج - يجوز للمرأة المعتدة أن تساور مع أهلها سواء سفراً طويلاً أو مؤقتاً للحاجة إذا كان في بقائها لوحدها ضرر عليها ولم تجد من يرافقها في الجلوس ويجوز أن تساور كذلك للعلاج بشرط أن تلتزم بما يجب على المعتدة في كل ذلك، والشريعة جاءت برفع الحرج والضرر.⁽²⁾

د - سفر المرأة للنزهة ولغير حاجة مع أهلها لا يجوز وإذا رفض أهلها الجلوس معها ولم تجد من يرافقها في الجلوس معها وفي بقائها لوحدها ضرر عليها جاز سفرها دفعاً للمفسدة وحصول الضرر. الثانية: معتدة بسبب طلاق دون الثلاث أو بائن بثلاث طلقات أو خلع يجوز لها السفر بشرط وجود المحرم لعدم الدليل على المنع.⁽³⁾

التاسع عشر: بعض أحكام الأقليات المسلمة في البلاد الكافرة.

114- حكم التجنس بجنسية الدولة الكافرة

¹) رواه أحمد وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي والبزار وغيرهم بالفاطط متقاربة.

²) وبه أفتت اللجنة الدائمة (463,462/20).

³) المغني 5/35.

محل خلاف وال الصحيح له حالات:

أ- إذا أخذها دون حاجة لها وأن عدم أخذها لا يلحق بها المشقة أو الضرر وإنما من باب المباهاة والافتخار فهذا محرم فيدخل في أنواع موالة الكفار فيخشى على صاحبه.

ب- إذا أخذها لتحقيق صالح دنيوية لا ترقى لدرجة الضرورة كتسهيل معاملاته التجارية واكتساب بعض الخدمات والمزايا فهذا كسابقه لا يجوز.

ج- إذا أخذها للحاجة وجلوسه في بلد الكفار للحاجة وإذا لم يأخذها سيلحقه مشقة أو ضرر كمن طرد من بلده الإسلامي ظلماً وعدواناً أو لا يستطيع أن يقيم شعائر الإسلام في بلده أياً كان عربياً أو إسلامياً سورياً ولم يجد دولة إسلامية تقبله ويمكن أن يقيم شعائر الإسلام بها جاز ذلك بشرط:

* ألا يتربت على أخذها فقد الشخصية المسلمة والتنازل عن مبادئ الإسلام لمبادئ الكفر.

* ألا يتربت عليها قول أو فعل محرم.

* ألا يتربت عليها التحاكم إلى قوانينهم إلا عند الحالات التالية والله المستعان.

115- حكم تحاكم المسلمين المقيمين في بلد الكفار إلى محکمهم له حالات:

أ- أن يتحاکموا إلى محکمهم استحلاً أو استکباراً عن التحاکم إلى شرع الله فهذا کفر أكبر.

ب- أن يتحاکموا إلى محکمهم في قضية معينة يعلم أنه ارتكب إثماً ولكنه فعله هو في نفسه فهذا کفر أصغر.

ج- من أکرھ على التحاکم إليها أو اضطر إليها لاستخلاص حق له وهو کاره للتحاکم إليها مقر ب أنها کفرية جاز، فما وافق الحکم فيه الشرع عمل به

لموافقته الشرع لا لكونه صدر من هذه المحاكم وما
و^(١)قع مخالفًا للشرع فهو لغو.
116- هل المقيمون في البلاد الكافرة يجعلون
عليهم أميراً؟

قال شيخنا ابن عثيمين: جائز ذلك فيكون
مرجعاً لهم في حل مشاكلهم وخلافاتهم وأما في
الحكم العام فلا يجوز. فلا يجعلون أميراً يطبق
الشريعة في ظل الحكومة الكافرة وينبذ الدولة
لأنه يلقي بنفسه إلى التهلكة.^(٢)

117- حكم تهنتهم له حالتان:
أ- إن كانت التهنة في أمور عامة كالزواج
والأولاد والنجاح فهذا جائز لعموم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا
الْمُحْسَنُونَ هُنَّا نَّاهِيٌّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ
مَا يَنْهَا إِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْغَفُورِ الْعَلِيِّ
وَمَا يَنْهَا إِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْغَفُورِ الْعَلِيِّ﴾^(٣), وأما إذا كان كافراً محارباً
فلا يجوز والحذر من الألفاظ التي تدل على رضاه
بدينه كاعزك الله قاله ابن القيم.

ب- إن كانت بشعائر الكفار فلا تجوز اتفاقاً
كأعيادهم وصومهم وكذا حضورها لا يجوز إلا إذا
خشى على نفسه ضرراً منهم إذا لم يفعل ذلك
فجاز للضرورة.

118- حكم عيادة مرضاهم: جائزة لورود ذلك
عن الرسول ﷺ حيث زار غلاماً كافراً كما في صحيح

^١ (فقه الأقليات المسلمة خالد عبد القادر والمسائل العقدية المتعلقة بالأقليات الإسلامية لعبد المنعم أسرار بحث دكتوراة والتمهيد شرح كتاب التوحيد لصالح آل الشيخ وقرارات المجمع الفقهى).

^٢ (التعليق على السياسة الشرعية لابن عثيمين 449).

^٣ (سورة الممتحنة آية 8).

- البخاري وأما إذا كان كافراً محارباً فلا يجوز.
- 119- حكم تعزيتهم محل خلاف وال الصحيح
الجواز لعدم الدليل على المنع ولعموم الآية
السابقة وأما المحارب فلا يجوز إلا إذا خشي ضرراً
فجاز.
- 120- حكم إعطائهم من زكاة الفرض أو
الفطر أو النذور والكافارات: لا يجوز لعدم الدليل
ولأن الأدلة في مخاطبة المسلمين ول الحديث:
(تؤخذ من أغنيائهم فت رد في فقرائهم) رواه مسلم،
وأما الصدقة جائزة ورد عن عمر ولا شك أن
المسلمين أحوج وأفضل.
- 121- إذا أعطى الزكاة لشخص ظنه مسلماً
فيان كافراً: فإن تحرى واجتهد عن حال المعطى له
فأخذ بأجزاء وإن كان من غير تحر لم تصح
ويلزم إعادتها.
- 122- حكم إعطائهم من الأضحية جائز لوروده
عن ابن عمر كما في الأدب المفرد.
- 123- حكم زيارتهم جائزة إذا أمنت الفتنة
وعدم الذوبان معهم وعدم المنكر وتستحب إذا
رجي إسلامهم ودعوتهم.
- 124- حكم إهدائهم وقبول هديتهم جائز إلا إذا
تضمنت أمراً محظياً فلا يجوز قبولها وكذا الهدية
لهم بمناسبة عيدهم لا تجوز، وأما هديتهم هم
للمسلم بمناسبة عيدهم فجاز قبولها وأما الكافر
الحربى فلا يجوز.
- 125- لا يجوز حضور اجتماعاتهم وموائدهم إذا
كانت مشتملة على محرم إلا إذا كانت للحاجة أو
خشى الضرر فجاز.

126- يجوز أن يشمت المسلم الكافر بقوله:
يهدىكم الله ويصلح بالكم. كما ورد في صحيح البخاري.

127- ابتدأوهم بالسلام محل خلاف وال الصحيح
المنع لحديث (لاتبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام)
رواه مسلم. وأما التحية بصباح الخير وما شابهه
فجائز وقيل بالمنع كالسلام، وأما الرد عليهم إذا
ألقوا السلام فيرد عليهم بقول وعليكم وزيادة
وعليكم السلام محل خلاف رجح ابن القيم الجواز
إذا تحقق أن الكافر قال السلام عليكم وهذا من
باب العدل والإحسان.

128- حكم مصافحتهم جائزة لعدم الدليل على
المنع وأما المعاشرة فال الأولى تركها لأنها تعبر عن
الرضا والمحبة.

قال ابن باز وجملة القول في ذلك أن ما كان
من باب البر ومقابلة الإحسان بالإحسان قمنا به.
(فتاوى اللجنة الدائمة 138/24).

129- إذا أراد أن يتزوج مسلم مسلمة لا ولد
لها مسلم فالذي عليه العمل في الأقليات المسلمة
في البلاد الكافرة أن الذي يتولى التزويج المراكز
الإسلامية فيها وبه أفتت اللجنة الدائمة والمجمع
الفقيهي بالرابطة.

130- حكم أكل الطعام في بلاد الكفار له
حالات:

أ- الطعام النباتي كالخضروات والفواكه
والحبوب كالبر والدقيق فهذا كله جائز.

ب- الطعام البحري جائز.

ج- الطعام الحيواني وله حالات:

1- ذبائح الكفار من غير أهل الكتاب كالمجوس والوثنيين والهندوس والملحدين فهذه تحريم وإن ذكروا اسم الله عليها وذبحوها على الصفة الشرعية لأن الله ذبائح أهل الكتاب، وما عداهم فيبقى على التحرير وقد نقل الإجماع على ذلك النحاس في ناسخه.

2- ذبائح أهل الكتاب ولها حالات:
الأولى: ما علم أنه ذكي بطريقة شرعية وذكر عليه اسم الله فهذا جائز لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُنْهَا عَنِ الْمُحَاجَةِ مَا يَرَوْنَ﴾⁽¹⁾، قال ابن عباس الذبائح.

الثانية: ما علم أنه ذكي على غير طريقة شرعية محل خلاف وال الصحيح لا تجوز لأن المسلم لو ذكر بطريقة غير مشروعة فلا تصح فمن باب أولى الكتابي وهو أحوط وأبراً للذمة ورجحه ابن بار واللجنة الدائمة (الفتاوى 22/390).

الثالثة: ما جهل حالها أذبحت بذكاة شرعية وذكر اسم الله عليها أم لا؟ محل خلاف رجح ابن بار واللجنة الدائمة الجواز لأن الأصل حل ذبائحهم وقيل يحرم ورجحه الشيخ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً والشيخ صالح الفوزان لأن الأصل في الحيوانات التحرير من حيث التذكية فلا تحل حتى نعلم ذكاتها وتغليباً لجانب الحظر عند التردد، وأن كثيراً من الدول الكافرة هي ملحدة وليس صاحبة كتاب كما تزعم ولأنها تقوم بمنع الذبح على أراضيها، ولأنه ثبت

.⁽¹⁾ سورة المائدة آية 5.

استخدام كثير من المصانع الذبح بالصعق الكهربائي أو الضرب وما يكتب عليها ذبح بالطريقة الإسلامية فهل يرجى من دينه العداء للإسلام ونقض العهود والمواثيق وسب الرسول ﷺ واتهامه بالإرهاب والكذب عليه الصدق في ما هو أقل من ذلك بكثير وهو الذبح الله المستعان!؟ وللقاعدة إذا تعارض الأصل والظاهر فالمقدم الظاهر إذا قويت القرائن.⁽¹⁾

3- ذبائح قوم ويلد كفار لا يعلم عن حالهم أهم أهل كتاب أم ليسوا أهل كتاب؟ فمحرم لأن الأصل في الحيوانات التحرير كما تقدم من حيث التذكرة.

العشرون: وصايا للطلبة والموظفين المغتربين وغيرهم داخل البلاد أو خارجها.

1- تقوى الله في كل مكان ومراقبته سبحانه.
2- معرفة عادات البلد المقيم فيه حتى أنظمته القانونية كما يقال حتى لا يقع في الخطأ ويحذر من الظلم والعدوان.

3- إظهار صورة الإسلام وبلدك وعادات مجتمعك في أحسن صورة.

4- الجد والاجتهاد في الأمر الذي بسببه كان التغرب إن كان طلب علم أو دعوة أو عمل أو غير ذلك فالترغب فرصة للتزود والمعرفة وبذل الجهد لأسباب عدة منها التفرغ والبعد الاجتماعي.

5- التعرف على البلدان وأنسابها وحضاراتها وعاداتها ورجالاتها وعلمائها وأذكيائهما ودعوتهم

¹) الأطعمة وأحكام الصيد للشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء.

لبلدك والتواصل معهم حيث يمكن الانتفاع بهم واكتساب خبراتها ومعرفة أبرز مشاريعها كل في مجاله علمياً ودعوياً وإغاثياً واجتماعياً وتنموياً واقتصادياً وثقافياً وتجارياً ونقل تلك التجارب والنجاحات إلى بلدك.

6- تحديد أهداف رئيسة لتحقيقها أثناء إقامته وأهداف فرعية بشرط ألا تطغى على الرئيسية وفق برنامج محكم ومنضبط فمثلاً من هدفه طلب العلم أيًا كان نوعه لا يشتت نفسه في أهداف أخرى تؤثر على الأصل، ولا مانع من أهداف أخرى بالشرط السابق كالدعوة وغير ذلك ونجد البعض كل يوم له هدف وفي النهاية يحصد ثقافة أو زراعة فروع لا أصول سرعان ما تزول وهذه أهدتها للقضاء والدعاة والمدرسين وطلبة الجامعات، والحذر الحذر من الصدام مع الآخرين أو الانتقام ومحاولة كسب الجميع وللبيب بالإشارة يفهم وهذا من أسباب سر نجاح دعوة إمام الدعاة - عليه الصلاة والسلام - والأئمة الكبار وأخرهم ابن باز وابن عثيمين - رحمهم الله ..

7- البحث عن المعين في تحقيق تلك الأهداف واستشارته والبحث عن الرفيق المعين في بلد الغربة فالنفس تصعف وتكتسل والله المستعان وقد شاهدنا من يتغرب فيحرف فكريًا أو أخلاقيًا بل يخسر دنياه فيرجع بفشل وظيفي أو دراسي أو سقط في أيدي الأشرار والمدرارات، فلينتبه لذلك معاشر الآباء والمربيين وجهات الابتعاث والملحقات الثقافية بالمتابعة والزيارة والاتصال وربطهم بالأختيار، وعلى الدعاة ومكاتب الدعاة والمراكز

الإسلامية إعداد البرامج المناسبة لهم، والتركيز
على مجمعات الطلاب السكنية.

الحادي والعشرون: على طريق الدعوة.

فالداعية يحمل الدعوة في جنانه وو Gundanه، في
حله وترحاله لأنها طعامه وزاده وماهه وشرابه؛ هي
لحمه ودمه وعظمته وعصبه ومن ذلك.

أ- إهداء الكتب والمطويات والأشرطة
للمسافرين جواً وبراً، والمعتمرين، وسائل
سيارات الأجرة، وملاهي الطائرة، وطاقم العاملين
بها، ووضعها في مساجد الطرق، ومحطات الوقود،
 ومعاملة الوافدين والمعتمرين بالحسنى، وتعليمهم
العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح، قال ﷺ: (إنكم
لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليس عليهم منكم
بسط الوجه وحسن الخلق) رواه أبو يعلى وصححه
الحاكم، وتعويد أفراد الأسرة والمحضن التربوي
للقيام بما يستطيع من ذلك.

ب- وضع البرامج المفيدة في السفر من
 دروس ومسابقات ونقاش للمسائل والمواضيعات
 وشراء الأشرطة العلمية والتربوية للاستفادة منها
 أثناء الطريق في السفر ووضع الأسئلة عليها
 ودعوة الرفقة سواء كانوا أهلاً أو أخواناً أو أصدقاء
 والسفر فرصة ذهبية لدعوة الجميع.
 ج- حفظ أفراد السفر بعض السور والأحاديث
 والأدعية.

د- إلقاء الكلمات بمساجد الطرق والقرى التي
 على الطريق.

هـ- زيارة الأقارب وصلة الأرحام.
 وـ- زيارة القضاة والدعاة وطلبة العلم
 والجمعيات الخيرية والدعوية للاستفادة منهم،

وتحديد مواعيد الزيارة قبل السفر حفاظاً على أوقات الآخرين، وإنجاحاً للبرامج، وكل يلتقي بما يناسبه ديناً ودنياً، وتبادل التجارب والخبرات، والحلول للمشكلات والتسيق المسبق في ذلك.

ز- التزود ببعض الكتب التي تحتاجها في السفر، والقيام بزيارة المكتبات في البلد المسافر إليه؛ فكل بلد له مكتباته وإصداراته وموزعوه فلا تضع الفرصة.

يروى أن الإمام التبريزى كان يحمل معه في سفره كتاب تهذيب اللغة للأزهرى وكان أحمد بن يزيد القرطبي يحمل معه كتاب مشكل الآيات، وأخر يحمل في كمه المحدث الفاصل للرامهرمزي، وثالث كان يحمل كتبه على ظهره في سبيل عليها عرقه حتى يظن من يراه أن المطر قد أصابها. وهذا ديدن كثير من العلماء وطلبة العلم المتأخرین والمتقدمن والمعاصرین، بل من نعم الله ما يسمى بالحاسب المحمول تحمل فيه آلاف الكتب فتبحث وتطالع فلا تنقطع عن أبحاثك ومراجعاتك في أثناء سفرك وتنقلك، حتى في ركب الطائرة، وهذا من فضل الله والحمد لله فأين المشمرون والجادون وأين الكسالى والنائمون؟

ح- تشغيل برامج جيدة على شاشة، أو إذاعة الطائرات والباصات كفتاوي وتوجيهات ابن باز وابن عثيمين التي تلقت الأمة علمهم بالقبول فليت معلقاً الجرس ومقرحاً ذا شأن أو صاحب قرار يبادر فيظفر بالأجر؟

ط- وضع لوحات حائطية عن أحكام السفر في المطارات، وصالات النقل الجماعي، أو مختارات منها ضمن مجلاتها.

ي- تقديم مقتربات، ووصيات لهيئة السياحة، ووزارة الطيران والنقل، وإيجاد البديل لكل رذيل.
 كـ - الحذر من الفتوى بغير علم، وبالظن؛ والتخيين؛ وإضلal الناس، فتحمل إثمك وإثمهم والسلامة لا يعادلها شيء، والله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾
⁽¹⁾

الثاني والعشرون: مسائل في طب المسافر.

نجد كثيراً من الناس يتهاون في شؤون صحته وسبل الوقاية في سفره، ولذا تجدهم يتعرضون لكثير من الأمراض والآفات والمخاطر والهلاك، وقد بحث علماء المسلمين في الطب والفقه هذا الموضوع، حتى أفردوه بكتب مستقلة في أوائل القرن السادس الهجري، مثل كتاب تدبير الأبدان في السفر للسلامة من المرض والخطر لعلي بن موسى الطاوسي المتوفى 664، ثم أكمله الغريب بدراساتهم بل المتأمل لنصوص الشرع يجد إشارات لذلك، وبعد الاطلاع والرجوع لأصحاب التخصص أجمل وصايا في طب السفر و المسافر:
 - إذا كان المسافر يعاني من مرض مزمن فينبغي استشارة الطبيب المعالج قبل السفر، ومعرفة قدر كاف عن النظام الصحي في البلد

¹ () سورة النحل آية 116.

- المسافر إليه، وأخذ الحি�طة بأخذ كميات مناسبة من الأدوية، لأنه لا توجد بعض الأدوية في بعض البلدان، أو لا تصرف إلا بوصفة طبية.
- اصطحاب بطاقة تحوي ملخصاً عن الحالة الصحية، وتكون باللغة العربية والإنجليزية، لأنها هي اللغة العالمية في الطب.
- وضع ورقة صغيرة تحوي فصيلة الدم أو المرض الذي يعاني منه كمرض السكر وغيرها، توضع في محفظة النقود والبطاقات وتكون باللغة العربية والإنجليزية.
- التطعيمات وخاصة حين السفر للبلدان المعروفة بانتشار الأمراض وأجوائها غير صحية، واستشارة الطبيب قبل ذلك.
- ارتفاع الضغط الجوي وإنفاسه في الطائرة يؤدي إلى تغير الضغط في الأذن، ولمعالجة ذلك محاولة مضغ اللبان، أو تناول الأكل لدى الأطفال، أو محاولة إخراج الهواء من الأنف برفق بعد قفل الفم والأنف معاً.
- شرب كميات كبيرة من الماء والسوائل وخاصة في الأجواء الحارة.
- عدم الأكل من الخضروات والفواكه قبل غسلها، وكثير من المسافرين وخاصة الأطفال يتتساهلون فيصابون باضطرابات في المعدة، وقد يحدث تسمم.
- كثير من المسافرين يعانون من مشكلات الهضم، وذلك نتيجة لتغيير نوع الطعام وكميته وأوقاته.
- جعل بعض الأدوية في الحقيبة اليدوية، وخاصة أصحاب الأمراض المزمنة.

الذين يوصون بعدم السفر:

- المرضى الذين أجريت لهم عملية قريباً في القلب أو الأذن.
- الحوامل في الشهر الثامن.
- الأطفال الذين أعمارهم سبعة أيام أو أقل.

وصايا عامة:

- الحذر من ترك الأولاد الصغار على شواطئ البحار، فكم غفل آباء عن أولادهم فغرقوا وماتوا.
- اعرف قوة الكهرباء حين استخدام بعض الأجهزة الكهربائية، ونوع المحول حتى لا تحرق الأجهزة.
- تأكد من أن جواز السفر مدته كافية ولا ينتهي أثناء سفرك، واحتفظ بصورة منه خشية فقدانه.
- احرص أن تكون معك نظارة، أو عدسة احتياطية خاصة حين السفر للصحراء أو البلدان الفقيرة.
- لتكن عناوينك، وأرقامك، وأرقام أخوانك وأولادك في جوالك، أو محفظتك، واضحة لكي يتم الوصول إليهم عند حدوث أي عارض في أقرب وقت.

الثالث والعشرون: مسائل في العودة من السفر.

* يستحب التعلج في الرجوع إلى الأهل من السفر عند انقضاء حاجة المسافر: لحديث: (السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهنته من وجهه فليتعجل إلى أهله) متفق عليه، ومعنى نهنته أي حاجته، والمعنى: يمنعه على الوجه المعتمد في الإقامة، وفي رواية البيهقي: (فليتعجل الرحلة إلى

أهله فإنه أعظم لأجره).

قال ابن حجر: ولما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا، ولما في الإقامة من تحصيل الجماعات والقوة على العبادة.. أهـ. وهذا أمر معلوم وملموس ولذا ورد في رواية الإمام أحمد قال ﷺ: (لأن الرجل يشتغل فيه عن صلاته وصيامه وعبادته).

قال وفيه كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة، واستحباب التجلل لاسيما من يخشى عليهم الصبيحة بالغيبة، وقال ابن عبد البر: التغرب لغير حاجة لا يصلح ولا يجوز. (التمهيد 36/22).

* يستحب للقادم من سفره أن يصل إلى ركعتين في المسجد أول قدومه، كما في صحيح مسلم: (أن رسول الله ﷺ كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الصحن، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصل في ركعتين ثم جلس فيه) وكان الشيخ ابن عثيمين عند دخول بلده عنزة ينزل في إحدى المساجد فيصل إلى هاتين الركعتين.

* إذا دخل المسافر بلده والناس يصلون فدخل معهم في الصلاة أجزأته الفريضة عن ركعتي القدوم لدخولها في الفريضة كتحية المسجد مع الراتبة أو الفريضة فيحدث التداخل سواء مع الفريضة أو النافلة، وينبغي للإنسان ألا يغفل عن النية في باب التداخل.⁽¹⁾

* ورد النهي في أن يدخل الرجل على أهله ليلاً إذا أطّل الغيبة قال عليه الصلاة والسلام: (إذا أطّل أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً) رواه البخاري،

⁽¹⁾ التداخل بين الأحكام 379/1 للخشلان.

ويزول النهي بإخبارهم بالمجيء بالهاتف وغيره.
 * إذا لم تطل الغيبة كأن يخرج نهاراً ويرجع ليلاً
 فلا بأس أن يدخل بلا استئذان.

* إذا أطّل الغيبة ودخل نهاراً فلا يحتاج إلى
 استئذان لرواية مسلم: (كان عليه الصلاة والسلام
 لا يطرق أهله ليلاً وكان يأتيهم غدوة أو عشية).
 * إذا أراد الدخول ليلاً فيخبرهم بذلك قال ابن
 عمر كان عليه الصلاة والسلام: (إذا قدم من غزو
 قال لا تطرقوا النساء وأرسل من يؤذن الناس أنهم
 قادمون) رواه ابن خزيمة.

- الحكمة من النهي عن دخول المسافر على
 أهله ليلاً:

- قال عليه الصلاة والسلام: (لئلا يتخونهم أو
 يطلب عثراً منهم) رواه مسلم. وورد أن عبد الله ابن
 رواحة أتى امرأته ليلاً وعندها امرأة تمشطها
 فظنها رجلاً فأشار إليها بالسيف فلما ذكر ذلك
 للنبي نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً) أخرجه أبو
 عوانة.

ب - قال عليه الصلاة والسلام: (لكي تمتّسّط
 الشعنة وتستحد المغيبة) رواه البخاري.

- قال ابن حجر: إما أن يجد أهله على غير أهبة
 من التنطف والتزيين المطلوب من المرأة فيكون
 ذلك سبب النفرة بينهما⁽¹⁾.

- قال الشعبي: السنة إذا قدم رجل من سفر
 أن يأتيه أخوانه فيسلموا عليه، وإذا خرج إلى سفر
 أن يأتيهم فيعودونهم ويغتنم دعائهم.

- من الأخلاق القيام للقادم من السفر

⁽¹⁾ (الفتح 9/251)

ومعانقته وزيارته، فقد قام لزيد بن حارثة وقبّله وعائقه عندما قدم من السفر⁽¹⁾، وكان أصحاب رسول الله إذا قدموا من سفر تعانقوا⁽²⁾ حديث صحيح، ولما يُحدث ذلك من الألفة والمحبة والترابط وجمع القلوب ونحن بأشد الحاجة إلى هذه المعاني على المستوى العائلي والأسري والاجتماعي وغيرها.

- عن عبد الله بن جعفر قال: كان رسول الله إذا قدم من سفر تلقى الصبيان أهل بيته، (إنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيء بآحد ابني فاطمة فاردفه خلفه) رواه مسلم.
قال النووي في منهاجه: هذه سنة مستحبة أن يتلقى الصبيان المسافر وأن يركبهم ويلاطفهم (شرح مسلم 7/197).

* يستحب عمل وليمة لمن قدم من سفر، أو يعملا المسافر إذا قدم وتسمى النقيعة: ورد في البخاري (لما قدم رسول الله المدينة نحر جزوراً أو بقرة).

قال ابن بطال: فيه إطعام الإمام والرئيس أصحابه عند القدوم من السفر، وهو مستحب عند السلف، قال ابن حجر: وكان ابن عمر يفطر أول قدومه من السفر، ولا يصوم لأجل الذين يغشونه للسلام عليه والتهئة بالقدوم. (الفتح 6/224).

وتسمى النقيعة: من النقع وهو الغبار لأن المسافر يأتي وعليه غبار السفر.
والآداب كثيرة جدًا اقتصرت على أهمها وما ورد

¹) رواه أبو داود والترمذى.
²) رواه الطبرانى والهيثمى قال الأرنؤوط فى تحقيقه زاد المعاذ ورجاله رجال الصحيح 2/415.

بـه الدليل وصح وقد بسطها الإمام المبارك النووي
بـما يزيد على ستين أدباً في مجموعه العظيم.
أخيراً:

وـمن بلا شـك بـعد يـا قـارئ الـخطـ قـل بـالله حـتـى أـضـيف إـلـيـها أـلـف تـحـت التـرـاب وـبـقـى	تم الـكتـاب بـحمد الله يـا رـب اـغـفـر لـعـبـدـ كـان أـمـيـن أـمـيـن لـأـقـنـع وـقـد عـلـمـت بـأـن الـيد
كـتب الله لـجـمـيع صـلـاحـ الـحـالـ وـالـمـالـ وـرـزـقـنا الـفـقـهـ فـيـ الـدـيـنـ وـصـلـاحـ الـنـيـةـ وـالـعـمـلـ وـفـقـ سـنـةـ سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـيـنـ.	

البريد الإلكتروني: ammare1395@maktoob.com
مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ - حـرـسـهـ اللهـ.



الصف
حة

الموضوع

مقدمة.

استراحة: ابن باز حال السفر.

الضابط في السفر الذي يت recess فيه.

بداية الت recess بأحكام السفر.

الآداب ومسائل في الاعتقاد.

أحكام الطهارة.

أحكام الأذان.

أحكام الصلاة.

أحكام ائتمام المسافر بالمقيم والعكس.

استراحة مع ابن باز.

أحكام الجمْع.

أحكام الجمعة.

أحكام الصيام.

استراحة رسالة ابن تيمية لأمه من عظيم

بعض أحكام العمرة.

بعض أحكام المسجد الحرام.

كيف نستفيد في البلد الحرام.

استراحة مع ابن عثيمين.

الصفحة	الموضوع
	أحكام زيارة مسجد الرسول ﷺ.
	مسائل متعلقة بالنكاح والمرأة.
	وصايا للمغتربين من طلبة وموظفين.
	على طريق الدعوة.
	طب السفر والمسافر.
	آداب في العودة من السفر.

الصفحة	الموضوع
	مقدمة
	استراحة: ابن باز حال السفر.
	الضابط في السفر الذي يتراخص فيه.
	بداية الترخص بأحكام السفر.
	الآداب ومسائل في الاعتقاد.
	أحكام الطهارة.
	أحكام الأذان.
	أحكام الصلاة.
	أحكام ائتمام المسافر بالمقيم والعكس.
	استراحة مع ابن باز.
	أحكام الجمْع.
	أحكام الجمعة.
	أحكام الصيام.
	استراحة رسالة ابن تيمية لأمه من عظيم المفاء والحفاء.
	بعض أحكام العمرة.
	بعض أحكام المسجد الحرام.
	كيف نستفيد في البلد الحرام.

الصفحة	الموضوع
	استراحة مع ابن عثيمين.
	أحكام زيارة مسجد الرسول ﷺ.
	مسائل متعلقة بالنكاح والمرأة.
	وصايا للمغتربين من طلبة وموظفين.
	على طريق الدعوة.
	طبع السفر والمسافر.
	آداب في العودة من السفر.